

أما بعد فيقول العبد الحقير الجاني أحمد بن محمد أنصاري
 المعروف بالتشرداني بطف الله بهما وبما وزعني سيئاتها
 هذه رسالة من رسائل اخوان الصفا * وخلان المروة
 والوفا * للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلبدي * من بالغ
 في الثناء عليه القاضي العلامة استحق العبد *
 قد احتوت على فصول يبتج لما فيها اللب * ويستلذ
 بحلاوة مضامينها الاديب * وهو حداثت مباحثها
 فوائد * وثمرات اوراق معانيها فرائد * فليته
 دُر المصنّف ما ابلغ كلامه واحسن نظامه * ذكر القاضي
 المذكور في بعض مؤلفاته ان عدة رسائل كتابه المشهور
 احدى وخمسون رسالة تشتمل على صنون من العلوم
 النظرية والدقائق الفلسفية والظرائف الغريبة
 والحكم العجيبة ولم يكشف القاضي عن حقيقة حاله بل

لم يُصرِّح باسمه غير ما ذكر من أنه شهيدُ بابن الجلباب
 فليُنحَثْ عن شأنه وأما هذه الرسالةُ الغراءُ + فقد أودعها
 فوايدَ جَمَّةٍ تقوّتُ عن الإحصاءِ + خصوصاً فيما خبر به
 عمّا دار بين الأنس والحَيواناتِ + من المناظراتِ المرتبةِ
 على بدايَتِها الأَقوالِ والمخاضاتِ + فأنه قد نبّه ذوّسَ
 الغفلةِ فيها + وأعرَبَ عن حقائقِ أسرارِها لا يعرفها
 إلا مَنْ احاطَ علمه بمعانيها + جعلها تبصيرةً لا وليَ الفهمِ
 والفِطَنِ + وتذكّرةً لمن جدَّ لكلِّ عملٍ حسنٍ +
 فطوبى لمن عرَفَ قدرَها + وكتمَ عن غيرِ أهلِ الفضلِ
 سرَّها واللهُ المسؤلُ أن يجعلنا من التابعين لمرضاةِ +

السالكين في مناهج طاعاته + **قال رضي الله عنه**

يُقالُ انه لما تولدت أولادُ بني آدم وكثرت وانتشرت في الأرض
 بَرّاً وبحراً وسَهْلاً وجَبَلًا متصّفين في ما رُبهم

أَمِينِينَ بَعْدَ مَا كَانُوا قَلِيلِينَ خَائِفِينَ مَسْتُوحَشِينَ
 مِنْ كَثْرَةِ السَّيْبَاعِ وَالْوَحُوشِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يَا دُونُ
 فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالشَّلَالِ مَتَمَصِّنِينَ بِهَا فِي الْمَخَارِجِ
 وَالْكَهْفِ وَكَانُوا يَا كُلُّونَ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَقَوْلِ الْأَرْضِ
 وَجُوبِ النَّبَاتِ وَكَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِأَوْرَاقِ الشَّجَرِ
 مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ يُشْتَوْنَ فِي الْبِلَادِ الدَّفِئَةِ وَيَصِيفُونَ
 فِي الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ ثُمَّ يَنْوَوْنَ فِي سَهْلِ الْأَرْضِ
 الْحُصُونِ وَالْمُدُنِ وَالْقُرَى وَسَكَنُوهَا ثُمَّ سَخَرُوا مِنْ
 الْأَنْعَامِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجَمَالِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ الْخَيْلَ
 وَالْحِجْرَ وَالْبُغَالَ وَقَيَّدُوهَا وَالْجَمُوهَا وَصَرَفُوهَا فِي
 مَا دَبَّحُوا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْخَلِّ وَالْحَرِثِ وَالْدِّيَاسَةِ
 وَأَتَعَبُوهَا فِي اسْتِخْدَامِهَا وَكَتَفُوهَا أَكْثَرَ مِنْ طَارِقِهَا
 مَنَعُوهَا عَنِ التَّبَصُّرِ فِي مَا دَبَّحُوا كَانَتْ مُخَلَّةً فِي الْبَرَادِ

والأجام والفيافي تنهب وتبج حيث ارادت في طلب
 مرعاهها ومشاربها ومصالحها فقترت منهم بعضها
 مثل حمير الوحش والغزلان والسباع والوحوش
 والطيور بعد ما كانت مستانسة متألفة مطمئة في أوطانها
 وأماكنها وهربت من ديار بني آدم البراري البعيدة
 والأجام والدحالي ودونى الجبال وتشمربنوا آدم في
 طلبها بأنواع من الحيل القنصر والشباك والفخاخ واعتقد
 بنو آدم فيها انها عبيد لهم فهربت وخلعت الطاعة وعصت
 ثم مضت على ذلك الأعوام والسنون الى ان بعث
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الناس والجن
 الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته طائفة من
 الجن وحسن اسلامها ومضت على ذلك مدة من
 الزمان ثم اِنَّه ولى على بنى الجن ملكا منها يقال له

بيوراسب الحكيم لقبه شاهمردان وكان دار مملكته في جزيرة
 يقال لها بلا صاغوز في وسط البحر الأخضر مما يلي خط الاستواء
 وهي طيبة الهواء والتربة فيها أثمار عذبة وعيون فوارة
 وهي كثيرة الريف المرافق وفنون الأشجار والوايت
 الثمار والرياض والأزهار والرياحين والأفوار ثم
 إن الرياح العواصف طرحت في وقت من الزمان
 من كبا من سفن البحر إلى ساحل تلك الجزيرة وكان
 فيها قوم من التجار وأهل العلم وسائر أبناء الناس
 فخرجوا إلى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها
 كثيرة الأشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة
 والهواء الطيب التربة الحسنة والبقول والرياحين
 والوان اللذوع والكجوب مما أنشبت لها أمطار السماء
 ورأوا فيها أصناف الحيوان من البهائم والأغنام

وَالطُّيُورَ وَالسَّبَاجَ وَهِيَ كُلُّهَا مَتْلُفَةٌ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ
 مِثْلَ تَانِسَةٍ غَيْرِ مُتَنَافِرَةٍ ثُمَّ إِنَّ أُولَئِكَ الْقَوْمَ
 اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَاسْتَوُطِنُوهَا وَبَنَوْا هُنَاكَ
 الْبُنْيَانَ وَسَكَنُوهَا ثُمَّ اخَذُوا يَتَعَرَّضُونَ لِتِلْكَ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ الَّتِي هُنَاكَ وَيُسَيِّخُونَهَا لِذِكْبِهَا
 وَيَجْمَعُونَهَا أَتَقَاتِلَهُمْ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي
 بِلَادِهِمْ فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ وَتَشْتَرُوا فِي طَلَبِهَا بِأَنْوَاعٍ
 مِنَ الْحِجَلِ فِي اخْذِهَا وَاعْتَقَدُوا فِيهَا أَنَّهَا عَبِيدٌ لَهُمْ
 فَهَرَبَتْ وَخَلَعَتْ الطَّاعَةَ وَعَصَتْ فَلَمَّا عَلِمَتْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ
 وَالْأَنْعَامُ هَذَا الْاِعْتِقَادَ مِنْهُمْ فِيهَا اجْتَمَعَتْ زُعَمَاؤُهَا
 وَخُطَبَاؤُهَا وَذَهَبَتْ إِلَى بَيُورِ أَسْبَ الْحَكِيمِ مَلِكِ
 الْحِجْزِ وَشَكَّتْ مَا لَقِيَتْ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَتَعَدَّى بِهِمْ عَلَيْهَا
 وَاعْتَقَادَهُمْ فِيهَا فَبَعَثَ مَلِكُ الْحِجْزِ رَسُولًا إِلَى أُولَئِكَ

القوم ودعاهم الى حضرة فذهبت طائفة من اهل ذلك
 المركب الى هناك وكانوا نحواً من سبعين رجلاً من بُلدان
 شتى فلما بلغه قد وُهم أمر لهم بطرح الانزال والاكرام
 ثم أوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيرواسب
 ميكاكياً عادلاً كريماً منصفاً سيحياً يُقرى الأضياف
 ويؤوي الغرباء ويرحم المبتلى ويمنع الظلمة ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه
 الله تعالى ومَرْضاته فلما وصلوا اليه ودأوه على
 سريرته حيَّوه بالتحية والسلام فقال لهم الملك على
 لسان الترجمان ما الله ب جاء بكم الى بلادنا و
 ما دعاكم الى جديرتنا من غير مراسلة قبل ذلك قال
 قائلٌ منهم دُعانا ما سمعنا من فضائل الملك ومناقبه
 الحسان ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه

فِي الْأَحْكَامِ فَجِئْنَا لِنَسْمَعَ كَلَامَنَا وَنُحْجَمَ وَنُحْكَمَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ عِبِيدِنَا الْأَيُّقِيْنَ وَخَوَلَانَا الْمُنْكَرِيْنَ وَلَا يَتَنَاءَوُ اللَّهَ
 يُوقِفُ الْمَلِكُ لِلصَّوَابِ وَيُسَدِّدُهُ لِلرَّشَادِ فَقَالَ الْمَلِكُ
 قُولُوا مَا تُرِيدُونَ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ
 هَذِهِ الْبَهَائِمَ وَالْأَنْعَامَ وَالسَّبَاعَ وَالْوَحُوشَ وَالْجِوَانَاتِ
 أَجْمَعَ عِبِيدُنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَهِيَ خَوَلُ لَنَا وَنَحْنُ
 مَوْلَاهَا فَمِنْهَا هَارِبُ عَاصٍ وَمِنْهَا مُطِيعٌ كَارِهٌِ مِنْكُمْ
 لِلْعَبْدِيَّةِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ مَا الدَّلِيلُ وَمَا الْحُجَّةُ عَلَى
 مَا زَعَمْتُمْ وَأَدْعَيْتُمْ قَالَ الْأَنْسِيُّ نَعْمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 لَنَا دَلَالٌ سَمْعِيَّةٌ شَرْعِيَّةٌ عَلَى مَا قُلْنَا وَنُحْجِجُ عَقْلِيَّةً
 عَلَى مَا أَدْعَيْنَا فَقَالَ حَاتِ فَقَامَ خَطِيبٌ مِنَ الْأَنْسِ
 مِنْ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَرَجَةِ الْمُنْبَرِّ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُذْرَ أَنْ

اَلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَامَامِ
 الْمُرْسَلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَاحِبِ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَعَلَى اَللهِ اِطَّاهِرِينَ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا
 فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَجَعَلَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
 كَثِيرًا وَنِسَاءً وَآكْرَمَ ذُرِّيَّتَهُمَا وَحَمَلَهُمْ فِي الْبَرْ وَالْبَحْرِ
 وَذَقُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَالْاِنْعَامَ خَلَقَهَا
 لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
 حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ وَغُلِيهَا وَعَلَى
 الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَقَالَ وَالْخَيْلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
 وَقَالَ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ اِذَا اسْتَوَيْتُمْ
 عَلَيْهِ وَايَاتُ كَثِيرَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْاِنْجِيلِ
 اَيْضًا تَدُلُّ عَلَى اَنَّهَا خُلِقَتْ لَنَا وَمِنْ اَجْلِنا وَهِيَ عَبْدُنَا
 وَنَحْنُ اَرْبَابُهَا فَقَالَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعْتُمْ مَعَشَى الْبَهَائِمِ وَالْاِنْعَامِ

ما ذكره الأنبياء من آيات القرآن فاستدل بها على دعواه
 فأبش عند كمر فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل
 فقال الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد القديم السرور
 الذي كان قبل الأكون بلا زمان ولا مكان ثم قال
 كن في كان نوداً اساطعاً أظهره من كنون غيبه
 ثم خلق من التورجرجراً أجاجاً ومجراً من الماء رجرجلاً
 ذا ألواح ثم خلق من الماء والنار أفلاكاً ذوات أبراج
 وكواكب وسراجاً وهجاً والسماء بناها والأمراض
 دحاها والجبال أرساها وجعل أطباق السموات
 مسكراً العلويين وفسحة أفلاك مسكراً الملوك
 المقربين والأمراض وضعها لنام وهي النبات والحیوان
 وخلق الجن من نار السموم وخلق الإنسان من طين ثم
 جعل نسله من سلاله من ماء مهين في قدر مكيين

وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ لِكُلِّمْهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا
 وَيَحْفَظُوا الْحَيَوَانَاتِ وَيَنْتَفِعُونَ بِهَا وَلَا يُطْلَمُونَ وَلَا يَجُودُونَ عَلَيْهِ
 وَاسْتَخَفَّ اللَّهُ لَوْلَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مَا قَرَأْتُمْ هَذَا
 إِلَّا نَسِيتُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَلَالَةٌ عَلَى مَا زَعَمَ
 أَتَاهُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدُ إِنَّمَا هِيَ آيَاتُ تَذَكُّارٍ نَعْمَ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَحْسِنَ فَقَالَ سَخَّرَهَا لَكُمْ كَمَا سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَالرِّيَّاحَ وَالسَّحَابَ أَفَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ عِبِيدُ لَهُمْ وَ
 مَمَالِكُ وَأَتَاهُمْ أَرْبَابٌ وَعِلْمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَجَعَلَهَا مَسْكَنَةً
 بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مَّا يَجِدُ مِنْفَعَةً إِلَيْهَا أَوْ دَفْعَ مَضَرَّةٍ مِنْهَا
 فَتَسْخِرُ الْخَيْوَانُ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ لَا يَصَالُ الْمَنْفَعَةُ إِلَيْهِمْ
 أَوَّلُ دَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهُمْ كَمَا سَنُبَيِّنُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ
 ظَنُّوا وَقَوْلُهُمْ وَقَالُوا مِنَ الزُّورِ الْبَهْتَانِ بَانَ لَهُمْ أَرْبَابُ لَنَا

ونحن عبيد لهم ثم قال زعيم البها لكم كُنَّا ايها الملك نحن
 وابائنا وناسكنا الارض قبل خلق آدم ابي البشر قاطنين في
 ارجائها ظاعنين في فجائها يذهب ويمجي طائفة في بلاد الله
 في طلب معاشنا وتتصرف في اصلاح امونا كل واحد منا
 مقبل على شانه في مكانه موافق لما يريد في برية واجمة او سهل
 او جبل كل جنس منا موالف لابناء جنسه مشغلين باتخاذ
 نتائجنا وتربية اولادنا في طيب من العيش بما قدر الله
 لنا من المأكول والمشارب امنين في اوطاننا معافين في
 ابداننا نسبح لله ونقدس له ليلاً ونهاراً لا نعصيه ولا نشرك
 به شيئاً ومضى على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى
 خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة في الارض وتوالدت اولاده
 وكثرت ذريته وانتشيت في الارض براً ونجراً وسهلاً
 وجبلاً وضيّقوا علينا الاماكن والاوطان ولخذلنا اسرنا

من الغنم والبقير والخييل والبغال وسخروها واستخدموها
 واتعبوها بالكد والعناء والأعمال الشاقة من الحمل والركوب
 والتشديد في الغدائ والدَّ واليبس الطواحين بالقهر والغلبة
 والضرب الطرب الوان من العذاب طول أعمارنا فهرب
 منا من هرب في البداري واليقفار ورؤس الجبال وتشمّر
 بنوادم في طلبنا نواع من الخيل فمن قم في أيديهم متاعا لعل
 والقيد والقفس والذبح والسلم وشق الأجواف وقطع المفاصل
 وكسر العظام ونزع العروق ونثف الرئش وجذ الشعر
 والوبد ثم ناراً طبخ والسفود والتشوية والوان من العذاب
 ما لا يبلغ كنهها ومع هذا الحال كلها لا يدضون
 منا هؤلاء الأدميون حتى ادعوا علينا أن هذا
 حق واجب عليهم وأنهم أرباب لنا ونحن عبيد لهم فمن هرب
 متافهاً أبى عاصراً لك للطاعة كل هذا ابتلاجة لهم علينا

وَلَا بَيِّنَةٌ وَلَا بَرَهَانٌ إِلَّا الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ

فصل

در

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا كَلَّمَ وَفِيهِمْ هَذَا الْخَطَابُ أَمْ مِنْ دِيَارِنَا
 فِي مَمْلَكَتِهِ وَدَعَا الْخَوْلَ وَالْأَعْوَانَ مِنْ قِبَائِلِ الْجَنِّ وَالْقُضَاةَ
 الْحُدُودَ وَالْفُقَهَاءَ وَقَعَدَ لِفَضْلِ الْقَضَايَا بَيْنَ زُعَمَاءِ الْخِيَوَانِ
 وَالْجَدَلِيِّينَ مِنَ الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لَزُعَمَاءِ الْإِنْسِ مَا يَقُولُونَ
 فِيمَا يَحْكِي هَذَا الْإِنْفَامُ وَالْبَهَائِمُ مِنَ الْجَوْرِ وَيَشْكُونَ
 مِنَ الظُّلْمِ وَالْتَعَدَى مِنْكُمْ قَالَ زُعِيمُ الْإِنْسِ إِنْ هُوَ إِلَّا
 عَبِيدُنَا وَنَحْنُ مَوَالِيهَا وَلَنَا أَنْ نَتَحَكَّمَ عَلَيْهَا تَحَكُّمُ الْأَرْبَابِ
 وَنَتَصَرَّفَ فِيهَا تَصَرُّفَ الْمُلُوكِ كَيْفَ نَشَاءُ فَمِنْ أَطَاعَا فُطِئَ عِثَّةُ
 اللَّهِ وَمَنْ عَصَانَا وَهَرَبَ مِنَّا فَمَعْصِيَتُهُ لِلَّهِ قَالَ الْمَلِكُ لِلرَّاسِ
 إِنْ لَدَاوِي لَا تَقْهَرُ عِنْدَ الْحُكَّامِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَلَا تُقْبَلُ إِلَّا
 بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ فَمَا حُجَّتُكَ فِيمَا قُلْتَ وَادَّعَيْتَ قَالَ الْإِنْسِيُّ

اَنْ لَّنَا بُحْجًا عَقْلِيَّةً وَدَلَالًا فِلْسَفِيَّةً تَدُلُّ عَلَى صَحَّةِ مَا قُلْتُ
 قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ بَيِّنَتُهَا قَالَ نَعَمْ هِيَ حُسْنُ صُورِنَا وَتَقْوِيمُ بَيِّنَتِهِ
 هَيْكَلِنَا وَانْتِصَابُ قَامَتِنَا وَجُودُهُ حَوَاسِّنَا وَدَقَّةُ تَمْيِيزِنَا وَدَكَاءُ
 نَفُوسِنَا وَبِحُجَانٍ عَقُولِنَا كُلُّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَيَّ اَنَا اَرِبَابُ
 وَهِيَ عَبِيدُ لَنَا قَالَ الْمَلِكُ لَنَزْعِمَ الْبَهَائِمَ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرْتَ قَالَ
 لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا قُلْتَ دَلِيلًا عَلَيَّ مَا ادَّعَى هَذَا اَلَا نَسْتَعِزُّ بِالْمَلِكِ
 اَلَيْسَ اَنْتِصَابُ الْقُعُودِ وَاسْتَوَاءُ الْجُلُوسِ مِنْ شَيْءِ الْمُلُوكِ وَلِخُنَا
 الْاَصْلَابِ اَلَا نَكْبَابُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنْ صِفَاتِ الْعَبِيدِ قَالَ الرَّبُّ
 وَفَقَّكَ اللَّهُ اَيُّهَا الْمَلِكُ لِلصُّوَابِ صَرَفَ عَنْكَ سُوءَ الْاُمُورِ اِسْمَعْ
 مَا اَقُولُ وَاعْلَمْ اَنْ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْهُمْ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ وَلَا سَوَاءَ
 عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَةِ لَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى اَنْتِهِمْ اَرِبَابُ وَلَا خَلَقْنَا
 عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَسَوَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَةِ لَتَكُونَ دَلَالَةً
 عَلَيَّ اَنَا عَبِيدُ وَلَكِنْ لَعَلَّهِ وَاَقْتَضَاءُ حِكْمَتِهِ بَانَ تِلْكَ الْبَيِّنَةُ

هي اصلح لهم وهذه اصلح لنا بيان ذلك ان الله تعالى لما
 خلق آدم واولاده عُرَاءَ حُفَاةٍ بِلَا رِيْشٍ عَلَى اَبْدَانِهِمْ
 وَلَا وَبَرٍ وَلَا صُوفٍ عَلَى جُلُودِهِمْ تَقِيَهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَجَعَلَ
 ارْزَاقَهُمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَاءِ وَدَنَائِرِهِمْ مِنْ أَوْدَاقِهَا جَعَلَهُمْ
 مُنْتَصِبَةً وَخَلَقَهُمْ مِنْ تَفْعَةٍ الْقَامَةِ لِيَسْمَعَ تَنَاولُ الثَّمَرِ
 وَالْوَدْقِ مِنْهَا وَهَكَذَا جَعَلَ غِذَاءَ أَجْسَادِنَا مِنْ
 حَشِيْشِ الْأَرْضِ جَعَلَ بَنِيَّةً أَبْدَانَنَا مُنْحَنِيَّةً لِيَسْمَعَ عَلَيْنَا ثَمَرُ
 الْعُشْبِ مِنَ الْأَرْضِ فَلِذَا هَذَا الْعَلَدُ جَعَلَ صَوْدُغَهُمْ مُنْتَصِبَةً
 وَصَوْدُنَا مُنْحَنِيَّةً لَا كَمَا تَوَاتَمَوْا وَظَنُوا قَالَ الْمَلِكُ فَأَقُولُ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
 قَالَ النَّبِيُّ إِنْ لِلْكَتَابِ السَّمَاوِيَّةِ تَأْوِيلَاتٌ فَتَفَاسِيرُ
 غَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْفَاظِهَا يَعْرِفُهَا الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ
 فِي الْعِلْمِ فَلَيْسَ أَلِ الْمَلِكِ عَنْهَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالذِّكْرُ قَالَ الْمَلِكُ مُحْكِمٌ

الجَنِّ مَا مَعْنَى احْسَن تَقْوِيمٍ قَالَ الْيَوْمَ الَّذِي مَخْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
 آدَمَ فِيهِ كَانَتْ الْكَوَاكِبُ فِي اشْرَافِهَا وَاتَّادَ الْبُيُوتُ قَائِمَةً
 وَالزَّهْمَانُ مُعْتَدِلٌ وَالْمَوَادُّ كَانَتْ مُتَمَيِّزَةً لِقَبُولِ الصُّورِ فُجَاءَتْ
 بَنِيَّةٌ فِي احْسَنِ صُورَةٍ وَاكْمَلَ هَيْئَةً قَالَ الْمَلِكُ فَكُفِّي بِهَذَا
 فَضِيلَةً وَكِرَامَةً وَافْتِحَارًا ثُمَّ قَالَ حَكِيمُ الْجَنِّ إِنَّ الْحَسَنَ
 التَّقْوِيمَ مَعْنَى غَيْرِ مَا ذَكَرَ وَيَتَّبِعِينَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَعَدَّ
 فِي الرُّسُودِ مَا شَاءَ دَكْبَكٌ يَعْنِي لَمْ يَجْعَلْ طَوِيلًا دَقِيقًا وَلَا
 صَغِيرًا قَصِيرًا بَلْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ نَزْعِيمُ الْبَهَائِمِ وَنَحْنُ
 كَذَلِكَ فَعَلْنَا بِنَا أَيْضًا لَمْ يَجْعَلْنَا طَوِيلًا دَقِيقًا وَلَا صَغِيرًا
 قَصِيرًا بَلْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فَحَنَّا وَهَمْنَا فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَ
 الْكِرَامَةِ بِالسُّوَرَةِ قَالَ الْإِنْسَانُ لِنَزْعِيمِ الْبَهَائِمِ مِنْ
 أَيْنَ لَكُمْ اعْتِدَالُ الْقَامَةِ وَاسْتَوَاءُ الْبَنِيَّةِ وَتَنَاسُبُ الصُّورَةِ
 وَقَدْ نَرَى الْجَمَلَ عَظِيمَ الْجُثَّةِ طَوِيلَ الرِّقْبَةِ صَغِيرَ الْأَذْنِ

قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقه طويل النابين
 واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
 غليظ القرون ليس له اسنان من فوق ونرى الكباش
 عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحية ونرى التيس
 طويل اللحية ليس له آية بل مكشوف الصورة
 ونرى الهرة ونبت صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
 هذه المثل نجد اكثر الحيوانات والطيور والوحوش
 والطيور والهوام مضطربات البنية غير متناسبة
 الاعضاء فقال له نرعى البهائم هيها تذهب عليك
 ايها الانسان احسنها وخفي عليك حكمها اما علمت انك اذا عبت
 المصنوع فقد عبت الصانع اولا تعلم ان هذه كلها مصنوعات
 البارئ الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعقل
 ولا سباب ولا اغراض المقصود من

من جَرِّ المنافع اليها ودفع المضار عنها ولا يعلم كنه ذلك
 إلا هو والراسخون في العلم قال لا نستخبرنا أيها الزعيم
 ان كنت حكيم البهاثم وخطيبها ما العلة في طول رقبة
 الجمل قال ليكون مناسباً لطول قوائمه لينال الحشيش
 من الارض ويستعين بها في النهوض لحمله وليس بلغ مشفره
 المسائر اطراف بدنه فيحكها واما خرطوم الفيل فعوض
 عن طول الرقبة وكبر الاذنين ليذب بهما البق والذباب
 من ماء عينييه وقميه اذ كان مفتوحاً ابداً لا يمكنه
 ضم شفتيه لخروج اسنانه منه وانيا به سلاح له يمنع
 بها السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من لجل
 ان يكون له دثاراً او طاءً في الشتاء والصيف لانه رقيق
 الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان جعل الله
 له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليه

لجَرِّ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ مُوسَى
 بِقَوْلِهِ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى وَامَّا الَّذِي
 ذَكَرْتَا فِيهِمَا الْإِنْسَانُ مِنْ حَسَنِ الصُّورَةِ وَافْتَخَرَتْ بِهِ عَلَيْنَا
 فَلَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا رَعِمْتَ بِأَنْتُمْ أَرْبَابُكُمْ
 وَنَحْنُ عِبِيدُكَ إِنْ كَانَ حَسَنُ الصُّورَةِ أَنْتُمَا هُوَ شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ
 عِنْدَ بَنَاءِ جَنْسِهِ مِنَ الذَّكَرَانِ وَالْإِنَاثِ لِيَدْعُوهُمُ ذَلِكَ
 إِلَى الْجَمَاعِ وَالسِّفَادِ لِلدَّيْتِاجِ وَالتَّنَاسُلِ لِبَقَاءِ الْجَنْسِ وَحَسَنُ الصُّورَةِ
 فِي كُلِّ جَنْسٍ غَيْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي جَنْسٍ آخَرَ وَهَذَا أَذْكَرُ أَمَّا
 لَا يَرْتَعِبُونَ فِي مَحَاسِنِ إِنْثَاءٍ وَلَا إِنْثَاءُ فِي مَحَاسِنِ ذَكَرَانَا
 كَمَا لَا يَرْتَعِبُ السُّودَانُ فِي مَحَاسِنِ الْبَيْضَانِ وَلَا الْبَيْضَانُ فِي مَحَاسِنِ
 السُّودَانِ وَلَا يَرْتَعِبُ اللَّاطَةُ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَارِي وَلَا الذُّنَاءُ
 فِي مَحَاسِنِ الْغُلَمَانِ فَلَا فَخْرَ لَكُمْ عَلَيْنَا فِي مَحَاسِنِ الصُّورَةِ
 أَيُّهَا الْإِنْسَانُ *

فِي بَيَانِ جُودَةِ الْحَوَاسِّ لِلْجِيَوَانِ هـ

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ جُودَةِ حَوَاسِّكُمْ وَدَقَّةِ تَمْيِيزِكُمْ
وَاخْتِخَرْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا فَيَلِيسَ ذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ
مِنَ الْجِيَوَانَاتِ لِأَنَّ فِيهَا مَا هُوَ لَجُودُ حَاسَّةٍ مِنْكُمْ وَأَدَقُّ
تَمْيِيزًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجَمَلِ فَإِنَّهُ مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَدَقَبَتِهِ
وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ مِنْ الْأَرْضِ فِي الْهَوَاءِ يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ
فِي الطَّرِيقَاتِ الْوَعْرَةِ وَالْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ
مَا لَا تُبْصِرُونَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بِسَرَّاجٍ مُشْتَعِلٍ
أَوْ شَمْعٍ وَيَرَى الْفَرَسُ وَيَسْمَعُ وَطَأُ الْمَاشِي مِنَ الْبَعِيدِ فِي
ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى إِنَّهُ رِبَانَتُهُ صَاحِبَهُ مِنْ نَوْمِهِ بِرُكُضِهِ
بِرَجْلِهِ حَذًّا عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا انْجَدُّ كَثِيرًا
مِنَ الْجَمِيرِ وَالْبَقَرِ إِذَا سَلَكَ بِهَا صَاحِبُهَا طَرِيقًا لَمْ يَسْلُكُمَا

قبل ثم خلا ما رجعت الى مكانها ومعاها المألوف
 ولا تنية وقد نجد من الانس من قد سلك طريقا ما دفعك
 ثم يتيه في فضل ويجد من الغنم الشاة مألوفة منها فليست واحدة
 عدد كثيرا وتسرح من الغد للرعي وتروح بالعشي ويحيا
 من الرثاء وزهاء مائة من الجمال والجداء واكثر من اولادها
 فيذهب كل واحد الى ائمة ولا تشبه اولادها على امهاتها وكذلك لا تشبه
 امهاتها على اولادها والانسى ربما يمضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يجرأ
 والدته من لخته ولا والدته من اخيه فائين جودة الحاسة
 ودقة التمييز التي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانس
 واما الذي ذكرت من دحان العقول فللسنانرى اثرا
 له ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما
 افتخرتم به علينا بشئ ليس هو من افعالكم ولا بالكسايكم
 بل هي مواهب من الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعيم

وَتَشْكُرُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِنَّمَا الْعُقُلَاءُ يَفْتَخِرُونَ بِأَشْيَاءٍ
 هِيَ أَفْعَالُهُمْ مِنَ الصَّنَائِعِ الْحَكِيمَةِ وَالْأَمْرَاءِ الصَّحِيحَةِ وَالْعُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَرْضِيَّةِ وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَالسُّنَنِ الْقَوِيَّةِ
 وَالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَلَسْنَا نَمْرُكُمُ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ
 غَيْرِ دَعَايَ بِلَا حُجَّةٍ وَخُصُومَاتِ بِلَا بَيِّنَةٍ

فصل في بيان شكك الحيوان وجوارك الانس

فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَا ذَكَرْتُ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنَا مَسَائِلُ أُخَذَ وَمُنَابِتُ
 غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَهُمْ عِبِيدُ فَمَنْ
 ذَلِكَ يَبِيعُنَا وَشَرَاءُنَا وَإِطْعَامُنَا وَسَقِينَا لَهَا وَأَنَا نَكْسِرُهَا
 وَنَكْبِتُهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَمْنَعُ عَنْهَا السَّبَاعَ إِنْ تَفَرَّسَهَا وَ
 نُدَاوِيهَا إِذَا مَرَضَتْ وَنَشْفِي عَنْهَا إِذَا اعْتَلَتْ وَنَعْلِمُهَا إِذَا

جهلت وتعرض عنها اذا اجنت كل ذلك تفعله بها شفاهاً
 عليها ورجه لها ونحسناً عليها وكل هذا من افعال الارباب
 لعبيدهم للموالى لخدمهم وخولهم قال الملك للزعيم قد سمعتك
 ما ذكر فاجب شيء عندك فاجب قال زعيم البهايم اما
 قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناؤ فارس
 بابناء روم وابناؤ الروم بابناء فارس اذا ظفروا بهم
 او ظفروا بعضهم ببعض افترى ايهم العبيد وايهم الموالى
 والارباب هكذا يفعل ابناؤ الهند بابناء السند
 وابناؤ السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب
 وهكذا ايضا ابناؤ الحبشة بابناء التوبة وابناء التوبة
 بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكباد والاثرياء
 بعضهم ببعض فايهم ليت شعري العبيد وايهم الارباب
 بالحقيقة وهل هي ايها الملك العادل الا نوب ودول

تدبدين الناس على موجبات احكام النجوم والقرانات
كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايام نداء لها بيد الناس
وقال وما يعقلها الا العالمون واما الذي ذكره انا
نطعمها ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون
بنا فليس ذلك شفقة منهم ولا رحمة علينا وتحتنا علينا و
لا رافة بنا بل مخافة ان نهلك فيحسرون اثمانا ويقتوهم
المنافع منا من شرب الباننا واذا ثارهم من اصوا فئا واوباننا
واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالنا لا شفقة
ولا رحمة منهم كما ذكره ثم تكلم المارد فقال ايها الملك لو
رايتنا ونحن اسارى في ايديهم موقرة ظهورنا باثقالهم
من الحجارة والابجر والتراب الخشب الحديد وغيرها
ونحن نمشي تحتها ونجهد بكدي وعناء شديد وبأيديهم
العصى والمقارع يضربون وجوهنا واذا بارنا لرحمتنا وثلثت

لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَإِنَّ الرَّحْمَةَ وَالشَّفَقَةَ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ
هَذَا الْإِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الثَّوْرُ فَقَالَ لَوْدَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مُقَرَّرِينَ فِي فِدَائِهِمْ مَشْدُودِينَ
فِي دَوَالِبِهِمْ وَأَرْحِيَّتِهِمْ مُغَطَّاءٌ وَجُوهُنَا مَشْدُودَةٌ أَعْيُنُنَا
وَبَايَدُهُمْ الْعِصِيُّ وَالْمُقَارِعُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَنَا وَادْبَارَنَا
لَرَحْمَتِنَا وَدَثِيتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَإِنَّ الشَّفَقَةَ وَالرَّحْمَةَ
مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا نَزَعَمَ هَذَا الْإِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْكَبِشُ فَقَالَ
لَوْدَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَهُمْ
أَخِذُونَ صِغَارًا وَآوِلَادًا مِنْ الْأَجْدَى وَالْحِمْلَانِ فِيْفَرِّقُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُمِّهَاتِهَا لِيَسْتَأْثِرُوا بِالْبُنَانِ الْأَوَّلِ وَهُمْ
وَيَجْعَلُونَ أَوْلَادَهُمْ مَشْدُودَةً أَرْجُلُهَا وَأَيْدِيهَا مَحْمُولَةً لَلِ
الْمَذَاجِ وَالْمَسَاحِجِ جَائِعًا وَعِطَاشًا تَصْبِحُ وَلَا تُرْحَمُ وَتُصْرَخُ
وَلَا تُغَاثُ شَمْرُهَا مَذْبُوحَةٌ مَسْلُوخَةٌ مُشَقَّقَةٌ أَجْوَأُهَا

مُفَرَّقَةً دُمَاعَهَا وَكَرُوشَتَهَا وَرُؤُسَهَا وَمَضَارِيئَهَا وَكِبَادُهَا ثُمَّ
فِي ذَكَائِينَ الْقَصَابِينَ مَقْطَعَةً بِالسَّوَاطِيرِ مَطْبُوخَةً فِي الْقُلُودِ
مُسْقَدَةً فِي النَّوْرِ وَمِنْ سَكُوتٍ لَا تَشْكُو وَلَا يَنْكِي وَإِنْ شَكُونَا
وَبَكِينَا لَمْ نَرْجُحْمَتَنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَايْنَ الرَّاقَةُ لَهُمْ عَلَيْنَا ^{كَمَا زَعَمَ}
هَذَا إِلَّا نَسِيَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْجَلُّ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ
مِنْ أَسَارِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مَخْرُومَةً أَنْفُسًا بِأَيْدِي
جَمَاهُمْ خَطَامُنَا يَجْرُؤُنَا عَلَى كُرْهِهِ مِنَّا مُحْمَلَةً نَظُورَنَا بِأَثْقَالِهِمْ
نَمْشِي فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي نَضِدُّمُ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْكَادِ ^{لَكَ}
بِأَحْزَانٍ وَأَيْشُحٍ جَنُوبُنَا وَنَظُورُنَا مِنْ احْتِكَالِكَ أَقْبَابُنَا
وَمِنْ جِيَاعٍ عَطَاشٍ لَرَحْمَتِنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا
زَعَمَ هَذَا إِلَّا نَسِيَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفِيلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ وَمِنْ أَسَارِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْقِيُودِ

اِنِّي اَرْجُلُنَا وَالْقُلُوسَ فِي رِقَابِنَا وَكَلَالِيِبَ الْجَدِيدِ فِي
 اَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَنَا بِهَا وَيَدْمَخُونَنَا يُمْنَةً وَيُسْرَةً عَلَى كُرْهِ مِثْنًا
 مَعَ كِبَرِ حُبَّتِنَا وَعِظَمِ خَلْقَتِنَا وَطُولِ اَنْيَابِنَا وَخِرَاطِمِنَا وَشِدَّةِ
 قُوَانَا وَلَا نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَكْرَهُ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ فَاَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ طَمَرِ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا ^{النَّاسُ} الْاَلَا
 ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفَرَسُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ اَسَارِي فِي
 اَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْجَحْمِ فِي اَفْوَاهِنَا وَالسَّامِجِ عَلَى ظَهْرِنَا
 وَالطُّنُوجِ عَلَى اَوْسَاطِنَا وَالْفُسَّانِ الْمُدَّرِعَةِ مَكْبُوبِ
 عَلَى ظَهْرِنَا فِي الْمَعَارِكِ وَنَقَّحُمُ فِي الْغُبَارِ عَوْرَانًا عَطَاشًا
 بِجِياعًا وَالسِّيُوفِ فِي وُجُوهِنَا وَالرِّمَاحِ فِي صُدُورِنَا وَالسَّهَامِ
 فِي اَنْحُورِنَا نَحْوُضُ فِي الدَّمَاءِ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْبَغْلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ
 وَنَحْنُ اَسَارِي فِي اَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالشُّكْلِ فِي اَرْجُلِنَا

وَاللَّحْمَ عَلَى أَفْوَاهِنَا وَالْحِكْمَاتُ فِي أَفْهَامِنَا وَالْأَقْوَالُ فِي فُرُجِنَا
 مَمْنُوعِينَ عَنْ شَهَوَاتِنَا جَانِبًا وَالْإِكْرَامُ عَلَى ظُهُورِنَا وَسُفْهَاءُ
 الْإِنْسِ مِنَ السَّاسَةِ وَالرَّجَالَةِ هُوقٌ ذَلِكَ بَايِدِيهِمْ
 الْعِصْيَى وَالْمُقَارَعُ يَضْبُونَ وَجُوهَنَا وَأَدْبَارَنَا
 يَشْتُمُونَنَا بِأَقْبَحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّتْمِ وَالْفَحْشَاءِ
 حَتَّى إِنَّ رَبَّهَا بَلَغَ السَّفَاهَةَ فِيهِمْ أَنْ يَشْتُمُوا أَنْفُسَهُمْ
 وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَقُولُونَ أَيُّدُ الْحِمَارِ فِي أَسْتِ
 امْرَأَةٍ مِثْلَ بَاعِهِ أَوْ اشْتَرَاهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ وَيَعْنِي بِهِ صَاحِبَهُ
 كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِهِ أُولَى فَازْدَا فَكَدَّتْ
 إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنَ السَّفَاهَةِ
 وَالْجَهَالَةِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْقَبِيحِ مِنَ الْقَوْلِ لَرَأَيْتَ مِنْهُمْ عَجَبًا
 مِنْ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ
 وَالصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْإِخْلَاقِ الرَّدِيَةِ وَالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ

والجهالات الملوثة والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم
 لا يتوبون ولا هم يذكرون ولا يتعظرون بمواعظ أنبيائهم ولا
 يأتمرون وصايا ربهم حيث يقول عز من قائل وَلِيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا
 أَلَا يُحِشُّونَ أَنَّ يَعْضَ اللَّهُ لَكُمْ وَقَوْلُهُ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ
 لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ آيَاتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ آمثالكم وَقَوْلُهُ لَتَسْتَوُوا عَلَى
 ظُهُورِهِمْ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
 سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى
 رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ فلما فرغ البغل من كلامه التفَّت الجُلُ إلى
 الخنزير اللعين وقال له قُمْ وَتَكَلَّمْ وَاذْكُرْ مَا يَلْقَىٰ معاشِر الخنازير
 من جحر بني آدم وَأَشْكُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ فَلَعَلَّهُ
 يَدُقُّ لَنَا وَيَرْحَمُنَا وَيُقَلِّبُ أَسْرَانَا مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ
 فَاتَكَلَّمْ مِنْ أَلَا نَعَامُ فَقَالَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَّاءِ الْجَنَّةِ لِعَمْرِي

ليس الخنزير من الأنعام بل هو من السباع لا ترى أن له
 أنياباً وياكل للحيف وقال قائل من الجن بل هو من الأنعام
 لا ترى أنه ذو ظلف ياكل العشب والعلف وقال آخر بل هو
 مركب من الأنعام والسباع والبهاثم مثل الزدافة فإنها
 مركبة من البقر والتمر والجمل ومثل النعامة فإن شكلها
 شبيه بالطير والجمل ثم قال الخنزير للجمل والله ما أقول و
 ممن أشكؤ من كثرة اختلاف القائلين في أمرنا أما حكماء
 الجن فقد سمعت ما قالوا وأما الإانس فهم أكثر خلافاً في
 أمرنا وأبعد رأياً ومذهباً في حقنا وذلك أن المسلمين
 يقولون إنا مسوخ ملأ عين يستحقون صودنا ويستقلون
 أرواحنا وهم يستقذرون لحومنا ويستكفون من ذكربنا
 وأما الروم فهم يتنافسون على أكل لحومنا في قرايبهم
 ويتبركون بذلك ويتقربون به إلى الله تعالى وأما اليهود

فَيُبْغِضُونَنَا وَيَشْتُمُونَنَا وَيَلْعَنُونَنَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنَّا إِلَيْهِمْ وَلَا
جُنَايَةٍ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لِلْعُدَاوَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّصَارَىٰ وَابْنَاءِ الْكُفْرِ
وَأَمَّا الْأَرَمِيُّونَ فَحَكَمْنَا عَنْدهُمْ حُكْمُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ عَنْدهُمْ غَيْرُهُمْ
يَتَبَرَّكُونَ بِنَا لِحَضْبِ آبَدَانِنَا وَسَمْنِ لِحَوْمِنَا وَكَثْرَةِ نَتَائِجِنَا
وَأَمَّا الْأَطْبَاءُ الْيُونَانِيُّونَ فَيَتَدَاوُونَ بِشَحْمُونَا وَيَضَعُونَهَا
فِي أَدْوِيَّتِهِمْ وَمُعَالَجَاتِهِمْ وَأَمَّا سَاسَةُ الدَّوَابِّ فَيَخَالِطُونَنَا
بِدَوَابِّهِمْ وَعَلَفِهَا لَنْ حَالِهَا تَصْلَحُ عَنْدهُمْ بِمَخَالِطَتِنَا وَشَتْمِهَا
مِنْ رَدَائِخِنَا وَأَمَّا الْمُعْزَمُونَ وَالرَّاقُونَ فَيَتَوَاضَعُونَ جُلُودَنَا
فِي كُبَّتِهِمْ وَغَرَائِمِهِمْ وَقُدْقَاهُمْ وَمَحَارِقِهِمْ وَأَمَّا الْأُسَاكِفَةُ
وَالْخَزَائِرُونَ فَيَتَنَافَسُونَ فِي شَعْرِ أَعْرَافِنَا وَيُبَاوِرُونَ
فِي نَفْسِ سَبِيلَتِنَا الشَّدَّةَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَقَدْ تَحْيَرْنَا لَا نَدْرِي
لِمَنْ نَشْكُرُهُمْ وَمَنْ نَشْكُو قِسْمَهُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ الْخَزِيرُ مِنْ كَلَامِهِ
التَفَتَ الْحَازِلُ إِلَى الْأَرَمِيِّ كَانَ وَقَفًا بَيْنَ يَدَيِ الْبَجَلِ فَقَالَ

لله تَكَلَّمُوا إِذْ كُنْتُمْ مَائِلَةً مَعًا شَرُّ الْإِنْسَانِ مِنْ جُودِ بَنِي آدَمَ وَ
 أَشْكَى إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ لَعَلَّهُ يَرْحَمُنَا وَيَنْظُرَ فِي أُمُورِنَا وَفَاقِ
 أَسْرِينَا مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ فَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا نَحْنُ فَقَدْ بَرِئْنَا
 مِنْ بَنِي آدَمَ وَتَرَكْنَا دُخُولَ دِيَارِهِمْ وَأَوَيْنَا إِلَى الْحَالِ وَ
 الْغِيَاضِ وَسَلَّمْنَا مِنْ شَرِّهِمْ وَلَكِنْ يُلِينَا بِالْكَلابِ وَالْجَوَارِحِ
 وَالْخَيْلِ وَمَعَانِيهِمْ لَبِئْسَ مَا عَلَيْنَا وَحَمَلَهُمُ الْإِنْسَانُ وَطَلَبَهُمْ لَنَا
 وَخَوَّانَا مِنَ الْغُزَلَانِ وَحَمِيرِ الْوَحْشِ وَبَقَرِهَا وَإِبِلِهَا
 وَالْوُحُولَةِ السَّاكِنَةِ فِي الْجِبَالِ اعْتَصَمُوا مَا بَهَا ثُمَّ قَالَ الْإِنْسَانُ
 أَمَّا الْكَلابُ وَالْجَوَارِحُ فَهُمْ مَعْدُونُونَ فِي مُعَاوَنَةِ الْإِنْسَانِ
 عَلَيْنَا لَا تَمْنَاهَا تَأْكُلُنَا وَتَمْنَسُ فِي أَكْلِ لَحْمِنَا لَا تَمْنَاهَا لَيْسَتْ
 مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِنَا مِنَ السَّبْعِ وَأَمَّا الْخَيْلُ فَاتَّهَمُوا مَعَاشِرُ الْإِنْسَانِ
 وَلَيْسَ فِيهَا نَصِيبٌ مِنْ أَكْلِ لَحْمِنَا فَمَا لَهَا وَمُعَاوَنَةُ الْإِنْسَانِ
 عَلَيْنَا لَوْلَا الْجَهَالَةُ وَقِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّخَصُّيلُ لِلْأُمُورِ

في فضل الخيل على سائر البهائم

قال الأرسى لئلا نربأُ قُصْرُ فَقْدِ الْكُثْرِ اللَّوْمِ وَالذَّمُّ لِلْخَيْلِ
 وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ حَيَوَانٍ سُبْحَرِ لَإِنْسٍ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا
 قَالَ الْمَلِكُ لِلْأَرْسِيِّ مَا تِلْكَ الْخَيْرِيَّةُ الَّتِي قُلْتَ إِذْ كَرَّمَهَا
 قَالَ خَصَالُ مَجْمُودَةٍ وَإِخْلَاقُ جَمِيلَةٍ وَسِيرٌ عَجِيبَةٌ مِنْ ذَلِكَ
 حَسَنُ صُورَتِهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِ بَنِيَةِ هِيَ كُلُّهَا وَصَفَاءُ
 الْوَانِهَا وَحُسْنُ شَعُورِهَا وَتَسْرَعُهُ عُدْوِهَا وَطَاعَتُهَا بِنَفْسِهَا
 لِأَنَّهُ كَيْفَمَا ضَرَفَهَا الْفَارِسُ انْقَادَتْ لَهُ يَمِينُهُ وَيُسْرَةٌ وَقُدْرًا
 وَخُلْفًا فِي الطَّلَبِ الْهَرَبِ وَالْكَرِّ وَالْفَرِّ وَذَكَاءُ أَنْفُسِهَا وَجُودَةٌ
 حَوَاسِهَا وَحُسْنُ أَدَائِهَا رَجَاءُ لَاتَرُّوتٌ وَلَا تَبُولُ مَا دَامَ رَاكِبُهَا
 عَلَيْهَا وَلَا تُحَرِّكُ ذَنْبُهَا إِذَا ابْتَلَّ لِيَلَّا يُصِيبَ صَاحِبَهَا
 وَلَهَا قُوَّةُ الْفِيلِ تَحِلُّ رَاكِبُهَا تُخَوِّدُهُ وَجُوشُنُهُ وَسَلَاحُهُ

مع ما عليها من السَّرجِ وَالْجَاحِمْ التَّجَافِيهِ أَلَهُ الْحَدِيدِ نَحْوَ الْفِ
 رْطَلٍ عِنْدَ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ وَلَهَا صَبْرُ الْحَارِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعْنِ
 فِي صَدْرِهَا وَنَحْرِهَا فِي الرِّجَاءِ وَسُرْعَةُ عَدُوِّهَا فِي الْهَدَبِ
 الْقَلْبِ بِجَرِيَانِ كَجَرِيَانِ السَّرِيحَانِ وَمَشْيُهُ كَمَشْيِ الثَّوْرِ فِي التَّخْتِ
 وَخَبَبُهُ كَتَقْدِيرِ التَّثْقُلِ وَعَطْفَاتُ كَعَطْفَاتِ جُلُودِ الصَّخْرِ إِذَا
 حَطَّ السَّيْلُ وَلَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبَاتِ الْقَهْدِ مِبَادِرَةُ الْعَدُوِّ
 فِي الرِّهَانِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْغَلْبَةَ فَقَالَ الْأَرَبُ بَلْ لَكُنْ مَعَ هَذَا الْخَصَالِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْآخِرَةِ فِي السَّيْرِ لَهْ عَيْبٌ كَبِيرٌ يُغَيِّطُ هَذِهِ
 الْخَصَالِ كُلَّهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هُوَ يَنْ لِي قَالَ جَهْلُهُ وَقِلَّةُ مَعْرِفَتِهِ
 بِالْحَقَائِقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعُدُّ وَتَحْتَ عَدُوِّ صَاحِبِهِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ
 قَطُّ فِي الْهَرَبِ مِثْلَ مَا يَعُدُّ وَتَحْتَ صَاحِبِهِ الَّذِي لَدَى دَارِهِ
 وَدُبِّي فِي مَنْزِلِهِ فِي الطَّلَبِ يَحْمِلُ عَدُوَّ صَاحِبِهِ فِي طَلَبِهِ إِلَيْهِ
 كَمَا يَحْمِلُ صَاحِبُهُ فِي طَلَبِ عَدُوِّهِ وَمَا مِثْلُهُ فِي هَذِهِ الْخَصَالِ

أَلَا كَمَثَلِ السِّيفِ الَّذِي لَا تُرْفَحُ مَعَهُ وَلَا حِجْسٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ فَإِنَّهُ
 يَقْطَعُ عَنْقَ صَاحِبِهِ وَصَيْقُلُهُ كَمَا يَقْطَعُ عَنْقَ مَنْ أَرَادَ كَسْرَهُ وَيَقْطَعُ
 وَعَيْبَهُ وَلَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ أَلَا رَنْبٌ مِثْلُ هَذِهِ
 الْخَصْلَةِ مَوْجُودَةٌ فِي بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَبَّمَا يُعَادِي
 وَالِدَيْهِ وَلِخُوتِهِ وَأَقْرِبَاءَهُ وَيَكِيدُ لَهُمْ وَيَسِيئُ إِلَيْهِمْ مِثْلَ
 مَا يَفْعَلُهُ لِعَدُوِّهِ الْبَعِيدِ الَّذِي لَمْ يَرِ مِنْهُ بَرًّا وَلَا إِحْسَانًا
 قَطُّ وَذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْسَ يَشْرِبُونَ الْبَأْسَ هَؤُلَاءِ الْأَنْعَامُ
 وَيَرْكَبُونَ ظُهُورَهَا كَمَا يَشْرِبُونَ الْبَأْسَ أُمَّهَاتُهُمْ وَيَرْكَبُونَ
 أَكْتَافَ آبَائِهِمْ وَهُمْ صِغَارٌ وَيَتَفَعَّلُونَ بِأَصْوَابِهَا وَأَشْعَارِهَا
 وَثَارًا وَاثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْهَا بَحُونَهَا
 وَيَسْلُخُونَ جُلُودَهَا وَيَشْقُونَ أَجْوَافَهَا وَيَقْطَعُونَ مَفَاصِلَهَا
 وَيُذِيقُونَهَا نَارَ الطَّبِيخِ وَالنَّشْيِ وَلَا يَدْرَحُونَهَا وَلَا يَذْكُرُونَ
 إِحْسَانَهَا إِلَيْهِمْ مَا نَالُوا مِنْ فَضْلِهَا وَبَرَكَاتِهَا وَلَمَّا فَرَغَ

مِنْ لَوْمِهِ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيْلِ مَا ذَكَرَ مِنْ عِيَابِهِمْ قَالَ لَهُ الْحَارُّ
 لَا تَكْثِرِ اللَّوْمَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أُعْطِيَ فَضَائِلَ
 وَمَوَاهِبَ جَمَّةً إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا وَمَا مِنْ أَحَدٍ
 حُرِّمَ مَوَاهِبَ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّ مَوَاهِبَ
 اللَّهِ كَثِيرَةٌ لَا يَسْتَوِيهَا كُلُّهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ وَلَا يَفْرُدُ بِهَا
 نَوْعٌ وَلَا جِنْسٌ بَلْ قَدْ فُرِّقَتْ عَلَى الْخَلْقِ طَرَفًا فَمُكَثِّرٌ وَمُقِلٌّ
 وَمَا مِنْ شَخْصٍ أَثَارَ الرَّبُوبِيَّةَ عَلَيْهِ أَظْهَرَ إِلَّا وَدَّقَ الْعَبُودِيَّةَ
 عَلَيْهِ أَبْيَنُ مَثَالٍ ذَلِكَ نَيْرُ الْفَلَكَ وَهُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فَانْهَامَا أُعْطِيَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى حِطَابَ جَزِيلٍ مِنَ النُّورِ
 وَالْعِظَمَةِ وَالظُّهُورِ وَالْجَلَالَةِ حَتَّى إِنَّهُ رَبَّمَا تَوَهَّم قَوْمٌ أَنَّهَا
 رَبَّانِيَّتَانِ لِيَبَانَ أَثَارُ الرَّبُوبِيَّةِ فِيهَا حُرْمًا لَتَحْدُرَ
 مِنَ الْكُسُوفِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى الْإِلَهِيَّةِ عَلَى
 أَنَّهَا لَوْ كَانَا الْهَيْنَيْنِ لَمَا انْكَسَفَا وَهَكَذَا حُكِمَ سَائِرُ الْكَوَالِبِ

لَمَّا أُعْطِيَ تِلْكَ نَوَارُ السَّاطِعَةِ وَالْأَفلاكُ الدَّائِرَةُ وَالْأَعْمَارُ
الطَّوِيلَةُ حُرْمَتِ التَّحَرُّزِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ الرَّجُوعِ وَالْهَبوطِ لِيَكُونَ
أَثَارُ الْعِبَادِيَّةِ عَلَيْهَا طَاهِرَةً وَهَكَذَا إِسَائِرُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ فَمَا مِنْهَا أُعْطِيَ فِضَاءُ ثَلَاثَةِ جَنَّةٍ وَمَوَاهِبُ
جَزِيلَةٍ إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَنَا الْكَمَالُ لِلَّهِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَلَمَّا فَرَّغَ الْحَجَّارُ مِنْ كَلَامِهِ تَكَلَّمَ التَّوْحِيدُ فَقَالَ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ وَفَّرَ حُظُّهُ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَهَا
وَهُوَ أَنْ يَتَّصِدَّقَ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَ عَلَى مَنْ قَدْ حُرِّمَ
وَلَمْ يُبَذَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا تَرَى أَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا وَفَّرَتْ
حَظًّا جَزِيلًا مِنَ التَّوْحِيدِ كَيْفَ تُفِيضُ مِنْ نُورِهَا عَلَى الْخَلْقِ وَلَا
تَمْنَعُ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ الْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ يَفِيضُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
قَدْرِهِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ هَوَاهُ لَمَّا أُعْطُوا
مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ مَا قَدْ حُرِّمَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَيَوَانِ أَنْ يَتَّصِدَّقُوا

عليها ولا يمتروا عليها ولما فرغ الشجر من كلامه صاحبت اليها
 والنعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلصنا
 من جور هؤلاء الا دميمين الظلمة فالتفت بعد ذلك
 ملك الجن الجماعة ممن حضر من حكماء الجن وعلماهم فقال
 اما تسمعون شكايه هذه البهائم والنعام وما يصفون من جور بني
 ادم عليها وظلمهم وتعديم عليها وقلة رحمتهم لها فقالوا سمعنا
 كل ما قالوا وهو حق وصدق ومشاهد منهم ليلا ونهارا
 لا يخفى على العقلاء ذلك من اجل هذا هربت بنو الجن من
 بين ظهرانيهم الى البراري القفار والمفاويز والفلات ودور
 الجبال والتلال وبطون الاودية وسواحل البحار لما رأت
 من قبح اعمالهم وسوء افعالهم رداءة اخلاقهم وابت
 ان تاوي الى ديار بني ادم ومع هذه الخصال كلها لا
 يتخلصون من سوء ظنهم ورداءة اعتقادهم في الجن ذلك

انهم يقولون ويعتقدون ان الجن في الانس نزعات وخطرات
 وفرعات في جنيانهم ونسائهم وجها لهم حتى انهم يتخذون
 من شر الجن بالتعاوين والرقى والاحزان والتمائم وماشا^{كلها}
 ولم يرقط حتى قتل انسيا او جرحه او اخذ ثيابه او سرق
 متاعه او نقب داره او قس جيبه او بط كمه او كسر قفل
 دكانه او قطع على مسافر او خرج على سلطان او اغار غارة
 او اخذ اسيرا بل كل هذه الخصال توجد فيهم منهم بعض
 لبعض ليلا ونهارا ثم لا يتوبون ولا هم يدكرون فلما فرغ
 القائل من كلامه نادى مناد الا ايها الملاة امسيتم فانصر^{فوا}
 الى اماكنكم فكمهمين لتعودوا غدا ان شاء الله امنين^ه

في بيان معرفة المشاورة لذي الرأي^ه

ثم ان الملك لما قام عن المجلس خلا بوزيره بيدا وكان رجلا

عاقلًا رَزِينًا فَيُلَسِّفُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ قَدْ شَاهَدْتَ الْمَجْلِسَ
 وَسَمِعْتَ مَا جَرَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ الْوَافِدِينَ الْوَارِدِينَ
 مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَقَاوِيلِ وَعِلِمْتَ مَا جَاءَ وَالْهَفَاذَاتُ شِيرَانُ يُفْعَلُ
 بِهِمْ مَا الصَّوَابُ عِنْدَكَ قَالَ الْوَزِيرُ أَيْدَى اللَّهُ الْمَلِكُ سَدَّ دَهْ
 وَهَدَاهُ لِلرَّشَادِ الرَّأْيُ الصَّوَابُ عِنْدِي إِنْ يَأْمُرُ الْمَلِكُ قَضَاءَ
 الْحَيْنِ وَفَقَهَا نَهَا وَحَكَمَانَهَا وَاهْلُ الرَّأْيِ إِنْ يَجْتَمِعُوا عِنْدَهُ
 وَيَشْتَشِرُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَمْرِ فَإِنَّ هَذِهِ قَضِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَخُطْبٌ
 جَلِيلٌ وَخُصُومَةٌ طَوِيلَةٌ وَالْأَمْرُ فِيهَا مُشْكَلٌ جِدًّا وَالرَّأْيُ
 مُشْتَرَكٌ وَالْمَشَاوِدَةُ تَزِيدُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمَرْفُوعِ بَصِيرَةً
 وَتُقَيِّدُ الْمُتَحَيِّرَ رُشْدًا وَالْحَازِمُ اللَّيْبُ مَعْرِفَةٌ وَبَقِينًا قَالَ الْمَلِكُ
 نَعَمْ مَا رَأَيْتَ وَصَوَابٌ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَحْضَارِ قَضَاءِ
 الْحَيْنِ مِنْ أَلِ بَرْجِيسٍ وَالْفُقَهَاءِ مِنْ أَلِ نَاهِيدٍ وَاهْلُ الرَّأْيِ
 مِنْ بَنِي بَدْرَانَ وَالْحُكَمَاءِ مِنْ أَهْلِ لَقْمَانَ وَاهْلُ التِّجَارَةِ مِنْ

بنى هاما في الفلاة سفة من بنى كيوان اهل الصريمة والغزمية
 من آل بهرام فلما اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد
 علمتم ورود هذه الطوائف الى بلادنا ونزولهم
 بساحتنا ورايتهم حضرة هم في مجلسنا وسمعتهم اقاويلهم
 ومناظراتهم وشكاية هذه البهايم الاسارى من جور
 بنى آدم قد استجاروا بنا وانتدوا من ادا منا وتحرروا
 بطعامنا فماذا ترون وما الذى تشيرون ان يفعل بهم
 قال رئيس الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك
 بالقدرة ودفقه للصاب الرأى ^{عنه} ان يأمر الملك هذه
 البهايم ان يكتبوا قصيدة يذكرون فيها ما يلقون من جور
 بنى آدم وياخذون فيها فتاوى الفقهاء فان كان لهم
 خلاص من جورهم ونجاة من الظلم فان القاضى سيحكم
 لهم اما بالبيع او بالعق او بالتخفيف الاحسان اليهم

فان لم يفعل بنو آدم ما حكم القاضي هربت هذه البهائم فلاح
وزر عليها فقال للجماعة ما ترون فيما قال واشاروا صوابا
ورشد اغير صاحب الغنمية من ال بهرام فقال ارايتم اذا
استباحت هذه البهائم واجابوها الى ذلك من الذي يزن
اثمانها فقال الفقيه الملك قال من اين قال من بيت مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الرأي ليس في بيت المال ما يفي باثمانها
وايضا كثير من الناس لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم
اليها واستغنأهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف الاغنياء
هذه امر لا يتم فلا تتبعوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأي
القباب عندك قل لنا قال القباب عندي ان يأمر الملك هذه
البهائم والا نعام الاسيرة في ايدي بني آدم ان تجمع رأبها
وتهرب كلها في ليلة واحدة وتتبع من ديار بني آدم كما
فعلت حمير الوحش الغزلان والوحوش والسباع وغيرها

فَاتَّ بَنِي آدَمَ إِذَا أَصْبَحُوا لَا يَجِدُونَ مَا يَرَكِبُونَ وَلَا مَا يَحْمِلُونَ
عَلَيْهِ أَثْقَالَهُمْ لَمْ يَجْرُوا فِي طَلِبِهَا الْبُعْدَ الْمَسَافَةَ وَمَشَقَّةَ الطَّرِيقِ
فَيَكُونُ فِي هَذَا بَخَاءٌ لَهَا وَخِلَاصٌ مِنْ جُودِ بَنِي آدَمَ فَعَزَمَ
الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَكَّانِ حَاضِرًا مَاذَا تَرَوْنَ فِيهَا
قَالَ وَاشْأَوْ فَقَالَ رُئُوسُ الْحُكَمَاءِ مِنْ آلِ لُقْمَانَ هَذَا عِنْدِي أَمْرٌ
لَا يَتِمُّ لَأَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ لَأَنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْبَهَائِمِ تَكُونُ فِي اللَّيْلِ
مُقَيَّدَةً أَوْ مُغْلَلَةً وَالْأَبْوَابُ عَلَيْهَا مُغْلَقَةٌ فَكَيْفَ يَسْتَرِي لَهَا
الْهَرَبُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْغَرِيمَةِ يَبْعَثُ الْمَلِكُ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَبَائِلَ الْجَنِّ يَفْتَحُونَ لَهَا الْأَبْوَابَ وَيَحْمِلُونَ عِقَالَهَا
وَوِثَاقَهَا وَيَضْبِطُونَ حُرَّاسَهَا إِلَى أَنْ تَبْعُدَ هَذِهِ الْبَهَائِمُ مِنْ
دِيَارِهِمْ أَعْلَمَ أَيْهَا الْمَلَائِكَةِ أَنَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَجْرِ عَظِيمًا وَقَدْ
مَحَضْتُ النَّصِيحَةَ لِمَا أَدْرَكْنِي مِنَ الرَّحْمَةِ لِمِثْلِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
إِذَا عَلِمَ مِنَ الْمَلِكِ حُسْنَ النِّيَّةِ وَصِدْقَ الْغَرَمِ فَإِنَّهُ يَعْينُهُ

يُؤَيِّدُ وَيُنْصِرُهُ إِذْ شَكَّرْتَهُ بِمَعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِينَ وَتَخْلِيصِ الْمَكْرُوبِينَ
فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ مَكْتُوبًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّمَا الْمَلِكُ الْمُسْلِطُ إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكَ لِتَجْمَعَ الْمَالَ وَتَتَمَتَّعَ وَتَشْتَغَلَ
بِالشَّهَوَاتِ اللَّذَاتِ لَكِنْ لَعَلَّكَ تَرُدُّ عَنِّي دَعْوَتِ الْمَظْلُومِ
فَإِنِّي لَا أُرَدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ فَغَضَمَ الْمَلِكُ عَلَى مَا أَشَارَ
صَاحِبُ الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَاذَا تَرَوْنَ
قَالَ مُحَضَّرُ النَّصِيحَةِ وَبَذَلَ الْجَهْدَ فَصَدَّقُوا رَأْيَهُ أَجْمَعُونَ ^{الْفِيلسوف} غَيْرًا
مِنْ أَلْ كَيَوَانِ فَإِنَّهُ قَالَ بَصَرَكَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمَلِكُ بِتَخْفِيَاتِ الْأُمُورِ
وَكَشَفَ عَنْ بَصَرِكَ مَشْكَلَاتِ الْأَسْبَابِ إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ
خَطْبًا جَلِيلًا لَا يُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ وَلَا يُسْتَدْرَكُ أَصْلُهُ
مَا فَاتَتْ مَرْمَّةٌ مَا فَرَطَ قَالَ الْمَلِكُ لِهَذَا الْفِيلَسُوفِ عَزَّيْنَا
مَا الرَّأْيُ وَمَا الَّذِي تَخَافُ وَتُحَذِّرُنِي لَنَا لَنَكُونَ عَلَى
عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا الْمَلِكُ غَلَطَ مِنْ أَشَارَ عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِ

نَجَاةُ هَذِهِ الْبَهَائِمِ مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ أَلَيْسَ بَنُو آدَمَ إِذَا
 يُصَيَّرُونَ مِنَ الْغَدِ يَطْلَعُونَ عَلَى فِرَارِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَهَرَبِهَا
 مِنْ دِيَارِهِمْ عِلْمًا يَقِينًا بَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا مِنْ فِعْلِ
 الْإِنْسَانِ وَلَا مِنْ تَدْبِيرِ الْبَهَائِمِ بَلْ لَا يَشْكُونَ أَنَّ ذَلِكَ
 مِنْ فِعْلِ الْجَنِّ وَجِيلِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ أَلَيْسَ
 بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّمَا فَكَّرَ بَنُو آدَمَ فِيمَا فَاتَهُمْ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَرَافِقِ
 بِهَرَبِهَا مِنْهُمْ أَمْتَلَاءُ وَأَعْنَامٌ وَخَزَنَاتٌ وَغِيظَاتٌ وَأَسْفَافٌ عَلَى مَا فَاتَهُمْ
 وَحَقْدٌ وَاعْلَى بَنِي الْجَانِّ عِدَاوَةٌ وَبُغْضٌ وَاضْمِرٌ وَالْهَمُّ
 حَيْلٌ وَمَكَائِدٌ وَيَطْلُبُونَهُمْ كُلُّ مَطْلَبٍ يَرُصِدُ وَهُمْ كُلُّ
 مَرَصِدٍ يَقَعُ بَنُو الْجَانِّ عِنْدَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَعِدَاوَةٍ
 وَوَجَلٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي غِنَاءٍ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ
 إِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَجْلِبُ
 لِنَفْسِهِ عِدَاوَةً بِنَفْسِهِ وَلَا بغيرِهِ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

صَدَقَ الْحَكِيمُ الْفِيلَسُوفُ الْفَاضِلُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَا الَّذِي
 تَخَافُ مِنْ عِدَائِهِ الْإِنْسَانُ ابْنُ الْجَانِّ أَنْ يَنَالَهُمْ مِنَ الْمَكَارَةِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ الْجَانِّ رُوحٌ خَفِيفَةٌ نَارِيَّةٌ تَتَحَرَّكُ عُلُوًّا وَطَبِيعًا
 وَبِنَوَادِمِ أَجْسَادٍ أَرْضِيَّةٍ تَتَحَرَّكُ بِالطَّبْعِ سَفْلًا وَنَحْنُ نَرَاهُمْ وَهُمْ
 لَا يَرُونَنَا وَنَسْرِي فِيهِمْ وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ بِنَا وَنَحْنُ نُحِيطُ بِهِمْ وَهُمْ
 لَا يَمْسُتُونَ بِنَا فَإِنَّ شَيْءًا تَخَافُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَقَالَ لَهُ
 الْحَكِيمُ هِيَمَاتٍ ذَهَبَ عَنْكَ اعْظُمُهَا وَخَفِيَ عَلَيْكَ أَجَلُهَا أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِنْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَادٌ أَرْضِيَّةٌ فَإِنَّ لَهُمْ أَيْضًا أَرْوَاحًا
 فَلَكَيَّةٌ وَفُورَسَانٌ نَاطِقَةٌ مَلَائِكَةٌ بِهَا يُفْضَلُونَ عَلَيْكُمْ وَيُقَاتَلُونَ لَكُمْ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ فِي مَا مَضَى مِنَ الْأَخْبَارِ الْقُرُونِ الْأُولَى عِبْرًا وَفِيهَا
 جَرَى بَيْنَ ابْنِ آدَمَ وَابْنِ الْجَانِّ فِي الدُّهُورِ السَّالِفَةِ تَجَارِبٌ فَقَالَ ^{الْمَلِكُ}
 خَبَرْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ كَيْفَ كَانَ حَدِيثُنَا بِمَا جَرَى مِنَ الْخُطُوبِ

فِي بَيَانِ بَدْءِ الْعِدَاوَةِ بَيْنَ الْجَانِّ وَابْنِ آدَمَ

قال الحكيم نعم ان بين بنى ادم وبين بنى الجان عداوة طبيعية وعصية
 جاهلية وطبائعا متنافرة يطول شرحها قال الملك اذكر منها
 طرفا مما تيسر وابتداء من اوله قال الحكيم نعم ان في قديم الايام
 والازمان قبل خلق ابي البشر كان سكان الارض بنى الجان
 وقاطنوها وكانوا قد اطبقوا الارض مجرا وبرا سهلا وجبل
 فطالت اعمارهم وكثرت النعمة عندهم وكان فيهم الملك والنبوة
 والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصية انبيائها واكثرت
 في الارض الفساد فضجت الارض من عليها من جودهم فلما
 انقضى الدور واستأنف القرن ارسل الله جندا من الملائكة نزلت
 من السماء فسكنت في الارض طردت بنى الجان الى اطراف الارض
 منهزمة ولخذت سبايا كثيرة منها فكان فيمن اخذ اسيرا
 عازيل ابليس اللعين فرعون ادم وحواء وهواذ ذاك صبي لم
 يدرك فلما نشأ مع الملائكة تعلم من علمها وتشبه بها في ظاهرها

ودسّمه وجوهه غير دسّمها وجوهها فلما تناولت آلياً م
 منها ربيّسنا فيها أمّا ناهياً متبوعاً حيناً ودهراً من الزمان فلما
 انقضى الدُرُ واستأنف القرنُ أوحى الله الى أولئك الملائكة الذين

كانوا في الارض فقال لهم * اتي جاعلٌ في الارض خليفة *
 من غيركم وأرْفَعكم الى السماء فكهرت الملائكة الذين كانوا في الارض

مفارقة الوطن المألوفِ قالت في مراجعة الجواب * اَجْعَلُ
 فيها من يُفسدُ فيها وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ * كما كانت بنو الجانِ *

وَلَحْنُ نُسَيْحٍ بِمَجْدِكَ نُقْدَسُ لَكَ قَالَ إِيَّيْ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ *
 لَا تَنِي الْيَتُّ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَا اَتَرَكَ أَخْرَاجاً مَرَبَعاً انْقِضَاءَ دَوْلَةِ أَدَمَ
 وَذَرِيَّتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ
 الْإِنْسِ وَلَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَلِهَذَا الْيَمِينُ سَرَّقَ دَبِّيئَاهُ فِي مَوْضِعٍ
 آخَرَ فَلَمَّا خَلَقَ أَدَمَ فَسَوَاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَخَلَقَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ
 حَوَاءَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالطَّاعَةِ

فَانْقَادَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ غَيْرَ غَرَّازِيلَ فَاتَّهَتْ أَيْفَ وَتَكَبَّرَتْ
 وَاخْذَلَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَسَدُ لَمَّا رَأَى أَنَّ رِيَّاسَتَهُ قَدْ
 زَالَتْ وَاحْتَاجَ أَنْ يَكُونَ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَبَوِّعاً وَمَرُّهُ وَسَابِغُهُ
 أَنَّ كَانَ يُبْسِئاً وَأَمْرًا وَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ اصْعَدُوا بَادِمَ إِلَى السَّمَاءِ
 فَادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ قَالَ

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَهَذِهِ الْجَنَّةُ بَسْتَانُ
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ الْيَاقُوتِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
 أَنْ يَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ وَهِيَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ مَعْتَدِلُ الْهَوَاءِ صَيْفًا وَشِتَاءً
 وَبَيْلًا وَنَهَارًا كَثِيرَةٌ إِلَّا نَهَارَ مُحَضَّرٍ إِلَّا شَجَرًا وَمُفَنَّنَةً الْفَوَاكِهِ وَ
 الثَّمَارِ وَالرِّيَاضِ وَالرِّيَاحِينَ إِلَّا زَهَارَ كَثِيرَةٍ الْحَيَوَانَاتِ الْغَيْرِ الْمَخْبُوعَةِ
 وَالطُّيُورِ الطَّيِّبَةِ الْأَصْوَاتِ اللَّذِيذَةِ إِلَّا حِمَانِ النَّخْلِ كَانَ عَلَى
 رَأْسِ آدَمَ حَقَاشٍ طَوِيلٌ مُدَلَّى كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى الْجَوَارِي

الْأَنْبَا وَبَيَّلُغُ قَدْ مَيَّحُهَا وَيَسْتَرْعُوهُنَّ وَكَانَ ذُنَارُهَا وَسِترًا وَزِينَةً
 وَجَمَالًا وَكَانَ يَمْشِيَانِ عَلَى حَافَاتِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ
 وَالْأَشْجَارِ وَيَاكُلَانِ مِنَ الْوَانِ تِلْكَ الثَّمَارِ وَيَشْرَبَانِ مِنْ مِيَاهِ تِلْكَ
 الْأَنْهَارِ زَبَلًا تَعْبٍ مِنَ الْإِبْدَانِ وَلَا عَنَاءَ مِنَ النَّفْسِ وَلَا شَقَاءَ
 مِنْ كَدِّ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالسَّقْيِ وَالْحَصَادِ وَالْدِّيَاسِ وَالطَّحْنِ وَالْعَجْنِ
 وَالخَبْزِ وَالغَزْلِ وَالنَّسِيجِ وَالغَسْلِ كَمَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَوَّلًا دُهُمَا
 مُبْتَلُونَ بِهِ مِنْ شَقَاوَةِ اسْبَابِ الْمَعَاشِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ
 حُكْمُهُمَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ كَحُكْمِ أَحَدِ الْخِوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ مُسْتَوْدَعَيْنِ
 مُسْتَمْتِعَيْنِ مُسْتَرْحَيْنِ مِثْلَ ذَيْنِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَلْهَمَ إِلَى
 آدَمَ أَسْمَاءَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَالْثَمَارِ وَالرِّيحَيْنِ وَأَسْمَاءَ تِلْكَ
 الْخِوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ فَلَمَّا نَطَقَ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا
 جَوَابٌ فَخَعَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ آدَمُ مُعَلِّمًا يُعَرِّفُهَا أَسْمَاءَ هَا وَمُنَا
 وَمَضَاهَا فَاثْقَا دَتِ الْمَلَائِكَةُ لَامَرَةً وَنَهْيَةً لِمَا تَبَيَّنَ لَهَا مِنْ

فضله عليها ولما رأى عزرا ذيل ذلك ازداد حسداً وبغضاً فاحل
 لهما المكر والخديعة والحيل غداً وعشاءً ثم اتاهما بصوت الناصح
 فقال لهما لقد فضلكما الله بما أنعم عليكم به من الفصاحة
 والبيان لو أكلتما من هذه الشجرة لا زددتما علماً وبقيناً وقيتاً
 ههنا خالدين أمينين لا تموتان ابداً فاعترا بقوله لما حلف
 لهما اتى لهما من الناصحين حملهما الحرص فتسابقا وتناكدهما
 منيبين عنه فلما اكلا منها طارت عنهما أليسة الجنة و
 حللها وحليتها فبدت لهما سوراتهما وطبقا ينخضعان من ورق
 الجنة ثم تناثر شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا عريانين
 واصابهما حر الشمس واسودت ابدانهما وتغيرت الوان وجوها
 ورأت الحيونات حالهما فانكرتهما ونفرت منهما واستوحشت
 من سوء حالهما فمر الله الملائكة ان يخرجوهما من هناك
 وارموا بهما الى اسفل الجبل فوقعوا في برقع لا نبت فيها ولا ثمر

وبقيا هناك زمانا طويلا يبكيان فيوحان حزنا واسفا على ما فاتهما
 ناديين على ما كان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فاب الله
 عليهما وارسل ملكا يعلمهما الحث الزرع والحصاد واللباس
 والطحن والخبز والغزل النسج والحيطة واتخاذ اللباس لما توالدوا
 وكثرت ذريتهما خا طهم اولاد بنى الجان وعلموهم الصنائع
 والحث الغرس البناء والمنافع والمضار وصادقوهم وتوددوا اليهم و
 عاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكر بنو آدم
 ماجرى على ايضهم من كيد غرازيل ابليس للعين عداوته لم
 امتلأت قلوب بنى آدم غيظا وبغضا وحقا على اولاد بنى
 الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولادها بيل ان ذلك
 كان من تعليم بنى الجان فادادوا غيظا وبغضا وحقا على
 اولاد بنى الجان طلبوهم كل مطلب واختالوا لهم بكل حيلة من الغنائم
 والرقى والمنازل والحبس في القوارير والعذاب بالوان

الأديخنة والبخورات المؤذية لأولاد الجان المنفرة لهم المشتتة لهم
 وكان ذلك دأبهم إلى أن بعث الله تعالى أدريس النبي على بني
 وعليه السلام فاصح بين بني الجان وبني آدم بالدين الشريعة
 وأسلمهم الملة وترأجت بنو الجان إلى ديار بني آدم خالطوهم و
 عاشوا معهم بخير إلى أيام الطوفان الثاني بعدها إلى أيام إبراهيم
 خليل الرحمن عليهما السلام فلما طرّح في النار اعتقد
 بنو آدم بأن تعليم المنجنيق كان من بني الجان لنمرد الجبار ولما
 طرّح أخو يوسف أخاهم في البئر بسبب ذلك أيضاً إلى نزغات
 الشيطان من أولاد الجان فلما بعث موسى عليه السلام أصح
 بين بني الجان وبني إسرائيل بالدين الشريعة ودخل كثير من الجن
 في دين موسى فلمّا كان أيام سليمان بن داود عليهما السلام
 وشيّد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين غلب سليمان على
 ملوك الأرض فستخرت الجن على الانس بأن ذلك من معاونة
 الجن

السليمانُ قالت لولا معاونةُ الجن لسليمان لكان حكمه حكمَ أحدِ ملوكِ
 بنى آدمَ كانت الجنُّ توهمُ الانسَ أنَّها تعلمُ الغيبَ لما مات سليمانُ
 والجنُّ كانوا فى العذابِ المهينِ لم يشعروا بموته فتبينَ للانسَ أنَّها
 لو كانت تعلمُ الغيبَ ما لَبِثَتْ فى العذابِ المهينِ ايضا لما جاء ^{هُدُ} الهُدُ
 بخبر بلقيسَ قال سليمانُ لَمَلَأْءَ الجنِّ والانسِ اِيكمَ ياتينى بعرشها
 قبل ان ياتونى مسلمينِ افتخرت الجنُّ قال عفريتٌ منها انا اُتيك
 به قبل ان تقوم من مقامك اى مجلسِ الحكمِ هو اصطوس بن ايوان قال
 سليمانُ اريدُ اسرعَ من ذلك فقال الذى عنده علمٌ من الكتاب
 وهو اصف بن برخيا انا اُتيك به قبل ان يرتدَّ اليك طرفك
 فلما رآه مُسْتَقَرًّا عنده خَدَّ سليمانُ ساجداً الله حين تَبَيَّنَ فَضْلُ
 الانسِ على الجنِّ انقضى المجلسُ وانصرفت الجنُّ من هنالِجِجلينَ
 مُتَكِبِّينَ رُؤُوسَهُمْ غَوَّاءُ الانسِ يَطْقُطِقُونَ فى اَثَرِهِمْ وَيَسْعِقُونَ
 خَلْفَهُمْ شامِتِينَ بِهِمْ فلما جرى ما ذكرتُ هربت طائفةٌ من الجنِّ

من سليمان فخرج عليه خارجي منهم فوجه سليمان في طلبه من جنوده
 وعلمهم كيف ياخذونهم بالرقى والغرائم والكلمات الايات المنزلة
 وكيف يجسسونهم بالمنازل وعمل لذلك كتاباً وجد في خزائنه
 بعد موته واشغل سليمان طغاة الجن بالاعمال الشاقة الى ان
 مات لما ان بعث المسيح ودعا الخلق من الجن والانس الى الله تعالى
 ودعاهم في لقائه وبين لهم طريق الهدى وعلمهم كيف الصعود
 الى ملكوت السموات فدخل في دينه طوائف من الجن ترهبت
 وارتقت الى هناك وسمعت من الملائكة على الاخبار والقت الى الكهنة
 فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منعت من استراق السمع
 فقالت لا تدبى + اشر اريد بمن في الارض ام اراذ بهم ربهم
 رشداً + ودخلت قبائل من الجن في دينه وحسن اسلامها
 وصلح الامر بين الجن والمسلمين من اولاد ادم الى يومنا هذا ثم
 قال الحكيم يا معشر الجن لا تتعرضوا لهم لا تفسدوا الحال بينكم

وبينهم ولا تخروا الأحقاد لئلا لا تثيروا العداوة القديمة
 المركوزة في طباع الجيلة فأنها كالنار الكامنة في الأحجار تظهر
 عند احتكاكها فتشتعل بالكباريت فتحرق المنازل والأسواق
 نعوذ بالله من ظفر الانس دولة الفجار التي هي سبب العار والبوار
 فلما سمع الملك الجماعة هذه القصة العجيبة أطرق مفكرة
 مما سمعت ثم قال الملك للحكيم فبالرأي الصواب عندك
 في أمر هذه الطوائف الواردة المستبيرة بنا وعلى إتي حال
 نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الرأي الصواب
 لا يستج إلا بعد التثبت التأني والروية والاعتبال بالأمور
 الماضية والرأي عندي أن يجلس الملك غدا في مجلس النظر
 يحضر الخصوم يسمع منهم ما يقولون من الحجج والبيانات ليستبين
 له إلى من يتوجه الحكم ثم يبر الرأي بعد ذلك فقال صاحب الغنمة
 أرايتم أن عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس في الخطاب

لقصورها عن الفصاحة والبيان استظهرت لانس عليها بذراية
 البسته وجودة عبارتها وفصاحتها أتترك هذه البهائم اسيرة
 في ايديهم يسومونها سوء العذاب انما قال لا ولكن يصبر
 هذه البهائم في الاسر العبودية الى ان ينقضي دو القرب
 ويستأنف نشأ آخر وياتي الله بالفرج والخلص كما نجى ال
 اسرائيل من عذاب ال فرعون وكما نجى ال داود من عذاب
 بخت نصر وكما نجى ال حمير من عذاب ال تبع وكما نجى ال
 ساسان من عذاب ال يونان وكما نجى ال عدنان من عذاب
 ال اشد شير فان ايام هذه الدنيا دَوْل بين اهلها تدور باذن
 وسابق علمه ونفاذ مشيئته بموجبات احكام القرانات والادوار
 في كل الف سنة مرة او في كل اثني عشر الف سنة مرة او في
 كل سنة وثلثين الف سنة مرة او في كل ثلثمائة وستين
 الف سنة مرة او في كل يوم مقدار خمس الف سنة

في بيان كيفية استخراج الحكمة من أسرار الملوك

فلما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الالانس
 في مجلس لهم كانوا سبعين رجلا من بلدان شتى فاجتمعوا
 يزعمون انظنون فقال قائل منهم قد أيتم وسمعتهم ماجرى اليوم
 بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام الخطاب الطويل لم ينفصل
 الحكومة افتدرون اى شئ رأى الملك في امرنا فقالوا لاندسى
 ولكن نظن انه قد لحق الملك من ذلك خبج مشغل قلبه والله
 لا يجلس غدا الحكومة بيننا بينهم قال اخر اظن انه يخلو غدا
 مع الوزير يشاوره في امرنا وقال اخر بل يجمع غدا الحكماء و
 الفقهاء ويشاورهم في امرنا وقال اخر لاندسى ما الذى يشيرون
 به امرنا واظن ان الملك حسن الراى فينا وقال اخر ولكن اخاف
 ان الوزير يميل علينا ويخيف في امرنا وقال اخر امر الوزير سهل
 يحل اليه شئ من الهدايا الميل جانبه ويحسن آيه فينا قال اخر
 لكن

اخاف من شيء آخر قالوا وما هو فتاوى العلماء حكم القاضي قالوا
 هو كراهة امرهم ايضا سهل يحل اليهم شيء من التثخيف الرشوة فيحسن
 رأيهم فينا ويطلبون لنا حيلة فقهيّة ولا يبالون بتغير الاحكام
 بيننا ولكن الذي يخاف منه هو صاحب الغزمية فانه صاحب الرأي
 الصواب لقوامه صلب الوجه وفتح لا يجاني احدا فان استشاره
 اخاف ان يشير اليه بمعاونة لعبيدنا ويعلمه كيف ينزعها
 من ايدينا قال اخر القول كما قلت لكن ان استشار الملك الحكماء
 والفلاسفة فلا بد انهم يتخالفون في الرأي فان الحكماء اذا اجتمعوا
 ونظرت في الامر سح لكل واحد منهم وجه من الرأي غير الذي
 سح للاخر فيخالفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون
 على رأي واحد قال اخر ارايت ان استشار الملك الفقهاء والقضاة
 ماذا يشيرون به اليه في امرنا فقال قائل منهم لا يخلفون فتاوى
 العلماء وحكم القاضي من احدى ثلاثة وجوه اما عنقها و

وتخليتها من ايدينا وبيعها ولخذ اثمانها او التخفيف عنها وانه
اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين غير الوجوه الثلاثة
قال اخرازا يقيم ان استشار الملك الوزير في امرنا ليتشعر
ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له ان هذه
الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستزمو ابرما منا واستجأوا ابنا
وهم مظلومون ونصرة المظلوم اجبة على الملك المقسط لان
الملوك خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم على عبادته وبلاده
ليحكموا بين خلقه بالعدل الا نصاف يعينوا الضعفاء ويرحموا
اهل البلاء ويقمعوا الظلمة ويحجبوا الخلق على احكام الشريعة
ويحكموا بينهم بالحق شكراً لنعم الله لديهم وخوفاً من مسأئلته غدا
يوم القيمة لهم وقال اخرازا يقيم ان امر الملك القاضي ان يحكم بيننا
فيحكم باحد الاحكام الثلاثة ماذا فعلون قالوا ليس لنا ان
نخرج من حكم الملك القاضي لان القضاة خلفاء الانبياء

والملك حارس الدين قال آخر أريتم أن حكم القاضي يفتقها ويخليها
 مبيها ما ذات صنعون قال لحد هم نقول هم ما ليكننا وعبيدنا أو ثننا
 هم عن أبائنا واجدادنا ونحن بالخيار أن شيئنا فعلنا وإن لم نشأ لم
 نفعل قالوا فإن قال القاضي ما تواتوا الصلوك والوثائق والعهود والشهود
 بان هؤلاء عبيدكم ودمتموها عن أبائكم قالوا نجئ بالشهود من جيراننا
 وعدل بلدنا قال فان قال القاضي لا أقبل شهادة هؤلاء
 بعضهم لبعض على هذا البهائم أنها عبيد لهم لأن كلهم خصماء
 لها وشهادتهم الخصم لا تقبل في أحكام الدين يقول القاضي أين
 الصلوك والوثائق والعهود ما تواتوا واحضروها إن كنتم ضادقين
 ماذا تقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك إلا عند
 فأنه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصلوك ولكننا عرفت
 في أيام الطوفان قال فان قال أحلفوا بأيمان معاهدة بانتهاء
 عبيدكم قالوا نقول اليمين على من أنكروا ونحن مدعون قال فان

استخلف القاضي هذه البهائم فحلفت أنها ليست بعبيد لكم فماذا
تقولون قال قائل منهم نقول أنها حنثت فيما حلفت لنا حج عقيمة
وبراهين ^{ضد} رية تدل على أنها عبيد لنا قال رأيتم أن حكم ^{القاضي}
ببيعها واخذ اثماتها فماذا تفعلون قال أهل المد ربيعها ونا
اثماتها وننتقم بها وقال أهل الوبر من الأعراب ألا كراد ولا تدا
هلكنا والله إن فعلنا ذلك الله الله في أمورنا ولا نتحدثوا أنفسكم
بهذا قال أهل المد رليم ذلك قالوا لا أنا إذا فعلنا ذلك يقينا ^{بل}
لبن نشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب مرصوف ولا ثياب من وبر ولا اثاب
من شعر ولا نعال ولا خفاف ولا نطع ولا قدبة ولا غطاء ولا
فبقرة حفاة أشقياء أسوء الحال ويكون الموت لنا خيرا
من الحيوة ويصيب أيضا أهل المد ما أصابنا لحاجتهم إليها فلا
تبيجوها ولا تعيقوها ولا تتحدثوا أنفسكم بهذا بل لا ترضوا
ألا بالاحسان إليها والتخفيف عنها والرقب بها والتحنن عليها والر
حمة

لها فاتها لحرودم مثلكم وتحسروا تألم ولعلكم ساقبة
عند الله جازاكم بها حين تسخرها لكم ولا كان لها جناية عند الله
حين عاقبها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا مبدل لحكمه ولا من دلفضائه ولا منازع له في ملكه ولا خلا
لمعلومه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم لما قام الملك
من مجلسه وانصرف الطوائف الحاضرات اجتمعت البهائم
فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصماننا
من الكلام المناظرة ولم تنفصل بحكومة فما الرأي عندكم قال
قائل منهم نعوذ من غدر نشكو وبكى وتنظركم فاعل الملك يدر
ويحك أسى فافان قد أدركته الرحمة علينا اليوم ولكن
ليس من الرأي الصواب للوك والحكام ان يحكموا بين الخصمين
الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحق الواضحة والبينة
العادلة والحق لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذراية اللسان

وهذا احكام الحكماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم
تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم لحنٌ بحجته من بعضٍ فاحكم له قسراً قضيته له
شيء من حوليخيه فلا ياخذن منه شيئاً فاني انما اقطع له قطعة
من النار واعلموا انّ الاشراف صمّ لساناً منا واجود بيانا وانا
نخاف ان يُحكم لهم علينا عند الحجاج والنظر في الرأي الصواب
عندكم قولوا فان كل واحد من الجماعة اذا فكر سمخ له وجه من الرأي
صائباً كان وخطأ قال قائل منهم الرأي الصواب عندي ان تبعث
دسلاً الى سائر اجناس الحيوان فان تُعرفهم الخبر ونسألهم ان يبيّنوا^{البيان}
نعمائهم وخطبائهم ليُعاذوا فيما نحن نُسئله فان كل جنس منها
لها فضيلة ليست للاخر وضرب من التميز والرأي الصواب
والفضاحة والبيان والنظر والحجاج اذا كثرت الا تضاد رجي
الفلاح والنجاة النص من الله تعالى فانه ينص من يشاء
والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صواباً رأيت ونعم

ما اشرفت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات سألوا
 هم حصور من البهائم والانعام رسولاً الى السباع ورسولاً الى الطيور
 ورسولاً الى الجوارح ورسولاً الى الحشرات ورسولاً الى الطحوم ورسولاً
 الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم

في بيان ترتيب الرسل كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابي الحارث الاسد ملك السباع وعرفه
 الخبر وقال له ان لزعماء البهائم والانعام مع زعماء الانس عند
 ملك الجن مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدون
 منها وقد بعثوني اليك لترسل معي زعيماً من جنودك من السباع
 ليناظر ويتوب عن الجماعة من بناء جنسه اذا دارت التوبة في
 الخطاب اليه فقال الملك للرسول وماذا يدعون على البهائم
 والانعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم ومخول وانهم
 ارباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد

وبماذا يفتح الأنس عليها ويستحقون الرّبوئيّة أيا لقوّة والشّدّة
 أو بآل شجاعة والجسارة أو بالحملات والثبات أم بالقبض ^ك ~~الامساك~~
 بالمخالب وبالقتال الوقوف في الحرب أم بالهيبة والغلبة فان
 كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودى ثم ذهبنا
 لنحمل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم فمستأسّرهم قال الرسول
 لعمرى إنّ فى الأنس من يفتخر بهذه الخصال التى ذكرها الملك
 ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ودقّ من اتخاذ الشكاك
 والبسلايح من السيوف الرماح والزوبيات الحربات ^ك ~~التسكاك~~
 والنشاب القسيّ الجنّ والاحتراز من السباع مخالبها وأنيابها
 باتخاذ لبوس اللبؤد والقراكنات الجواشن الدرع والخوذ والزُرود
 وما لا ينفذ فيها أنياب السباع لا تصل إليها مخالبها الحداد وطعم
 مع ذلك حيل أخرى فى اخذ السباع الوحوش من الحنادق
 المحفورة والوآبات المستورة بالتواكب الحشيش والصناديق المملوءة

والفخاخ المنصوبة والوهاد واللات أخر لا يعرفها السباع فيجذب رُها
 ولا تهتدى كيف الخلاص منها اذا هي وقعت فيها ولكن ليس الحكومات
 والمناظرة بحضرة ملك الجن في خصلة من هذه وانما الحجاج المناظرة
 بفصاحة الألسنة وجودة البیان ورجاء العقول ودقة التمييز
 فلما سمع الاسد قول الرسول وما اخبره فكر ساعة ثم عرف قاده
 مناديا فاجتمع عند جنوده من اصناف السباع واصناف القردة
 وبنات عرس بالجملة كل ذى مخالب ناب ياكل اللحم فلما اجتمعت
 عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذ هب الى
 هناك فينوب عن الجماعة فضمن له ما يريد ويتمنى علينا من الكثرة
 اذا هو انجح بهم في المناظرة وحج في الحجاج فسكت السباع ساعة
 مفكرة هل يصلح احد لهذا الشأن لا ثم قال النمر لاسد
 وهو زير انت ملكنا وسيدنا ونحن عبيدك وعيتك و
 جنودك وسبيل الملك ان يدبر الراى ويشاور اهل الراى

والبصيرة بالأمور ثم يأمرونهم فيرتب الأمر كما يجب في سبيل الرعية
 ان يسمعوا امره ويطيعوه لان الملك من الرعية بمنزلة الرأس
 من الجسد الرعية والجنود له بمنزلة الاعضاء للبدن فمتى قام
 كل واحد منها بما يجب عليه عن الشرائط انتظمت الامور واستقامت
 وكان في ذلك صلاح الجميع فارجع الكل فقال الاسد للتمر ملكك
 الخصال والشرائط التي قلت انها واجبة على الملك الرعية
 بينهما لنا قال نعم ان الملك ينبغي ان يكون اديبا لسياسيا
 عادلا رحيما عالي الهمة كثير التحنن شديد الغرمة صارما في
 الامور متبائنا ذا رأي بصيرة ومع هذه الخصال ينبغي ان يكون
 مشفقاً على رعية متحننا على جنوده اعوانه رحيما بهم كلاب
 الشفيق على الاولاد شديد العناية بصلاح امورهم واما الذي
 هو واجب على الرعية والجنود الاعوان فالسمع والطاعة للملك
 بالحق له والنصيحة لخواصه وان يعترفه كل واحد منهم

ما عنده من المعونة وما يحسن من الصنعة وما يصلح له من الخصال
 ويعرف الملاك أخلاقه وسجاياه ليكون الملاك على علم منه
 وينزل كل واحد منزله ويستخذه فيما يحسنه وليستعين به فيما
 يحتاج اليه ويصلح له قال بلا سد لقد قلت صواباً ونطقت حقاً
 فبدر كنت من حكمير ناصح للملك اعوانه وابناء جنسه فما الذي
 عندك من المعاونة في هذه الامور الذي دُعيت اليه ^{سُئِلْتُ}
 فيه قال التمر سعد نَجَّكَ وكَفَرْتُ بِكَ ايها الملك ان كان الامر
 هناك يمشى بالحق والجلد والغلبة والقمم والحقد والحق والحجة
 فانما لها قال الملك لا يمشى الامر هناك بشيء مما ذكرت قال النهد
 ان كان الامر يمشى بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانما لها
 قال الملك لا قال الذئبان كان الامر يمشى بالغار والخبو وما
 والمكابرة والحلات فانما لها قال الملك لا قال الثعلب ان كان الامر
 يمشى هناك بالحيل والعطفات والروغ وكثرة الالتفات والمكر

فأنا لها قال الملك لا قال ابن عرس إن كان الأمر هناك يمشى بالصورة
والتجسس والاختفاء والسرقة فأنا لها قال الملك لا قال القرد إن كان الأمر
هناك يمشى بالخيار والمحاكاة واللعب للهو والرقص عند ضرب
الطبل الذي الرمز فأنا لها قال الملك لا قال السنور إن كان الأمر ^{يمش}
هناك بالتواضع والسؤال الكدبية والموانسة والتخريف فأنا لها قال ^{الملك}
لا قال الكلب إن كان الأمر هناك يمشى بالبصبة وتحريك الذنب
وإتباع الأثر والحراسة والتباح فأنا لها قال الملك لا قال الضبع إن كان
الأمر هناك يمشى ببش القبور وجراح الجيف جراح الكلاب الكراع و
نقل الروح فأنا لها قال الملك لا قال الجرذ إن كان الأمر هناك يمشى
بشيء من الإضرار والفساد والسرقة والاختراق فأنا لها قال الملك
لا يمشى الأمر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتوها ثم أقبل ملك
السنج وهو الأسد على النمر قال له إن هذه الأخلاق الطباع
والسبب يا التي ذكرت هذه الطوائف من أنفسها لا تصلح إلا للجنود

الملوك من بنى آدم سلاطينهم احرارهم قادة الجيوش وولاة الحروب
 وهم اليها الخوج وهم بها اليق لان نفوسهم سبعة وان كانت اجسادهم
 بشرية وصورهم ادمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة
 والحكماء واهل العقل والرأى التفكير التمييز والرقية فان خلافتهم
 وسجايهم اخلاق الملائكة الذين هم سكا السموات وملوك
 الافلاك وجنود رب العالمين فمن ترى يصلح ان يبعثه الى هناك
 لينوب عن الجماعة قال نعم صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن
 ادري ان العلماء والفقهاء والقضاة من بنى آدم قد تركوا هذه
 الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب
 من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة
 والبغضا فيما يتناطرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة والشناعة
 وهكذا نجد في مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا
 استعمال الادب العدل والنصفة قال الملك صدقت ولكن يجب

ان يكون رسول الملك خيراً فاضلاً كريماً لا يميل ولا يحيف في الأحكام فمن ترى

ان نبعث الى هناك رسلاً زعيماً في نخصال الرسالة اذ ليس في هذا الجماعة

لخضوع من يفياها فصل في بيان كيفية الرسول

كيف ينبغي ان يكون قال التمر للاسد فما لك

الخصال التي ذكرت ايها الملك انها تجب ان يكون في الرسول بئنها

قال الملك نعم أو لعل يحتاج ان يكون رجلاً عاقلاً وحسن الاخلاق

بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البياح فظاً لما يسمع متجرباً فيما

يجب ان يكون مؤدباً لئلا مانه حسن العهد مراعياً للحقوق كئوماً

لستر قليل الفضول في الكلام لا يقول من رايه شيئاً غير

ما قيل له إلا ما يرى فيه صلاح المرسل ولا يكون شرهاً حريصاً

اذا رأى كرامة عند المرسل اليه ورغب فيه مال الى جنبته وخان

مرسله ويستوطن البلد لطيب عيشه هناك او كرامة يجدها

ثم او شهد شهوات يئالها هناك بل يكون ناصحاً لمرسله واخوانه

واحل بلد و ابناء جنسه و يبلغ الرسالة و يرجع بسرعة الى مرسله
 فيخبره جميع ما جرى من اوله الى آخره ولا يحابي في شيء من تبليغ
 الرسالة مخافة من مكروه يئاله فانه ليس على الرسول الا البلاغ
 المبين ثم قال الاسد للنمر فمن ترى يصلح لهذا الشأن من هذه
 الطوائف قال النمر لا يصلح لهذا الا امرؤا الحكيم الفاضل الخبير
 كليله اخو دمنة فقال الاسد لابن اوى ما تقول فيما قال فيك
 قال احسن الله جزاءه اطاب محضك وانا له بما يشتهي من الفضل
 والكرم قال الملك لابن اوى فهل تنشط ان تمضي هناك فتوب
 عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت فاحلت قال سمعا وطاعة
 لا امر الملك لكن لا ادري كيف اعمل كيف اصنع مع كثرة اعدائ
 هناك من ابناء جنسنا قال الاسد من اعدائك من ابناء جنسك
 هناك قال الكلاب ايها الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت
 الى الان و صارت معينة لهم معهم على معشر البباع قال الملك

وما الذي دعاها الى ذلك فحَلَّهَا عليه حتى فارقت ابنا جنسها
وصارت مع من لا يُشاكلها معينه طم على ابنا جنسها فلم يكن
عند احد من ذاك علم غير الدُّب فانه قال لها ادرى ايش كان السبب
وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك قل لنا وبَيِّنْهُ لنعلم كما تعلم
قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني ادم مداخلتهم
مُشاكله الطباع وبجائسة الاخلاق وما وجدت عندهم من ^{بات} المرغوبات
واللذات من المأكولات المشروبات ما في طباعها من الحرص والشره
واللؤم والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة الموجودة في
بني ادم مما السباع عنها بمغزلي ذلك ان الكلاب تاكل اللحم
متيناً وجيفاً ومذبوحاً وقد يد او مطبوخاً ومشوياً ومالحاً و
طرياً وجيئداً وردياً وثماراً وبقولاً وخبزاً ولبناً حليماً وحامضاً و
جُبناً وسمناً وِدْباً وشيرجاً وناطفاً وعسلاً وسويقاً وكوايسنج
وما شاكلها من اصناف مأكولات بني ادم التي اكثر السباع

لا يأكلها ولا يفرقها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الشره
 والحرص واللؤم البخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدا من السباع ان يدخل
 قرية او مدينة مخافة ان ينازعها في شئ مما هي فيه حتى انه ربما
 يدخل من بنات اوى او بنات ابى الحصين يطلب قرية بالليل يسرق
 فيها دجاجة او ديكاً او سنوفاً او يخرج حبة مطروحة او كسرة من
 ميتة او ثمرة متغيرة فتري الكلاب كيف تحل عليه فتطردّه و
 تخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا ترى بها من الذل المسكنة
 والفقر والهوان الطمع ما اذا رأت في ايدي بنى ادم من الرجال
 والنساء والصبيا رغفا او كسرة او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها و
 كيف تتبعه وتتصبص بذنبها وتحرك رأسها وتجدد النظر الى
 حد ثنيه حتى يستحي احد هم ويرجى بها اليها ثم تريبها كيف تعدو
 اليها بسرعة وكيف تأخذها بحيلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
 وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة في الانس والكلاب

فجاءت نسبة الاخلاق ومشاكله الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع استأمنت الى الانس صارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجامعة الحضرة هل
غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احد من السباع فقال الدُّب نعم
ايها الملك السناير ايضا من المستأمنة اليهم قال الملك لم استأمنت
السناير قال لعللة واحدة وهي مشاكله الطباع لان السناير
فيها ايضا من المحرم الشره الرغبة في الوان المأكولات والمشروبات
مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال هي احسن حال
قليلا من الكلاب في ذلك ان السناير تدخل بيوتهم تمام في مجالسهم
وتحت فردشهم تحضر موادهم فيطعمونها حمايا كلون ويشربون وهي ايضا
تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من المأكولات اما الكلاب
فلا يتركونها تدخل بيوتهم مجالسهم فيبين السناير والكلاب
لهذا السبب حسد وعداوة شديكة حتى ان الكلاب اذا رأت

سِتُونَ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهِمْ حَمَلَةً مِنْ يَرِيدٍ أَنْ يَأْخُذَهَا
وَيَأْكُلَهَا وَيَمْرُقَهَا وَالسَّنَانِيرُ إِذَا رَأَتْ الْكَلْبَ تَفَحَّتْ فِي وَجْهِهَا وَنَفَسَتْ
شَعْرَهَا وَإِذَا نَابَهَا وَتَطَاوَلَتْ وَتَعَظَّمَتْ كُلُّ ذَلِكَ عِنَادُهَا وَمُنَاصَبَةٌ
وَعِدَاؤٌ وَحَسَدٌ أَوْ بُغْضٌ وَتَنَافُسٌ فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ بَنِي آدَمَ قَالَ ^{سِدُّ} ^{الْإِلَهِ}
لِلدُّبِ هَلْ رَأَيْتَ أَيْضًا أَحَدًا مِنَ الْمُسْتَأْمَنَةِ عِنْدَهُمْ غَيْرَ هَذِينَ
مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الْفَأْرُ وَالْجُرْذَانُ يَدْخُلُونَ مَنَازِلَهُمْ وَيُبَوِّتُهُمْ ^{أَكْبَنُهُمْ} وَكَأَنَّهُمْ
وَأَنْبَارُهُمْ غَيْرُ مُسْتَأْمَنَةٍ بَلْ عَلَى وَحْشَةٍ وَنَفْوَةٍ قَالَ فَمَاذَا يَجْهَلُهَا عَلَى
ذَلِكَ قَالَ الرِّغْبَةُ فِي الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ مِنَ الْإِلَهِ لَوْ أَنَّهَا ^{خَلَمُ} مِنْ يَدِ الْإِلَهِ
أَيْضًا مِنْ أَجْناسِ السَّبَاعِ قَالَ ابْنُ عَرُوسٍ عَلَى سَبِيلِ التَّصْوِصَةِ وَالْخُلُوسَةِ
وَالْتَجَشُّسِ قَالَ مَنْ غَيْرُهُمْ يَدْخُلُهُمْ قَالَ لَا غَيْرَ سِوَى الْإِلَهِ سَأَرَى مِنَ الْفُجُورِ
وَالْقُرُودِ عَلَى كُرِّهِ مِنْهَا قَالَ الْمَلِكُ لِلدُّبِ مِنْذُ مَتَى اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ الْكَلْبُ
وَالسَّنَانِيرُ إِلَى الْإِنْسِ قَالَ مِنْذُ الزَّمَانِ الَّذِي تَظَاهَرَتْ فِيهِ بَنُو قَائِلٍ
عَلَى بَنِي هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ حَدَّثَنَاهُ قَالَ لَمَّا قَتَلَ هَابِيلُ

اخاه هابيل طلب بنو هابيل لبنى قابيل نار ابيهم واقتلوا وتذا اجموا و
 استظهرت بنو قابيل على بنو هابيل هزمهم ونهبوا اموالهم وساقوا ^{وشبه} اموالهم
 من الاغنام البقر والجمال والخيول والبغال استغنوا فاصلموا الدعوات والولام
 وذبحوا حيوانات كثيرة وذموا بنو سها وكوارعها حول ديارهم وقواهم فلما
 رآها الكلاب السنانير رغبت في كثرة الريف الخصب وغدا العيش فدخلتهم
 وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معينة لهم الى ان مناهذا فلما سمع
 الاسد ما ذكره الدب من هذه القصة قال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
 انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكرار هذه الكلمة فقال له الدب
 ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل ما هذا التأسف على مفارقة
 الكلاب السنانير من ابناء جنسها قال الاسد ليس تأسف على
 شيء فاتنى منهم ولكن لما قالت الحكماء ليس شيء على الملوك اضر ولا
 افسد لامره وامر رعيته من المستامين من خنده واعوانه
 الى عداة لا تنهم يعرفون اعداء اسرارهم واخلاقهم وسيورتهم وغيوبهم

واوقات غفلته ويعرفون النضياء من جنود الحوالة من رعيتة ويدلونها
 على طرقات خفية ومكانة دقيقة وكل هذه ضائق للملوك اجنادها
 لا بارك الله في الكلاب السنانيير قال الذب قد فعل الله بهما ما
 دعوته عليها ايها الملك استجاب دعاءك ورفع البركة عن نسليها و
 جعلها في الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الوحيدة يجتمع عليها
 عدة فحولة لتحميها وتلقى هي من الشدة عند العلو والخلاص
 جهدا وعناء ثم انها تلد ثمانية اجراء او اكثر ولا ترى منه في البر
 قطيعا ولا في مدينة ولا يدبح منها في اليوم عدة كما ترى ذلك
 في الاغنام من القطعان البراري ما يدبح منها كل يوم في المدن
 والقرى من العدد ما لا يحصى كثرتة وهي مع ذلك تنسج في كل
 سنة واحدا او اثنين العلة في ذلك ان الافات تسرع ال
 اولاد الكلاب السنانيير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ما كوتها
 فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شيء وكذلك

ان سوء اخلاقها وتاذي الناس منها ينقص من عمرها ومن عمر اولادها
وتكون بذلك من المستحقين المسترذلين ثم قال الاسد تكليلاً لبيد
بالسلامة على عون الله وبركته الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت

فصل به اليه

ولما وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهرى امر منادياً قنادى
فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر السهل والجبل بعدد
كثير لا يحصىها الا الله عز وجل فعرفها ما اخبر به الرسول من اجتماع
الحيوانات عند ملك الجن للمناظرة مع الانس فيها اذ غوى عليها من الرق
والجودية ثم قال الشاهرى للطاوس فيريه من هنا من فصحاء الطيور
ومتكلمين بها ومن يصلح ان نبعثه الى هناك رسولا لينوب عن الجماعة
فى المناظرة مع الانس قال الطاوس هم هنا جماعة قال سمعهم لى
عزهم قال هم هنا الهدهد الجاسوس والديك المؤذن والحمام الهادى
والدراج المنادى والتذرج المغنى والقبرة الخطيب والببل الحاكى

وَالْخَطَافُ النَّبَّاءُ وَالْغُرَابُ الْكَاهِنُ الْكُرْكِيُّ الْحَادِسُ وَالطَّيْطَوِيُّ الِیْمُونُ وَ
 الْعُصْفُورُ الشَّبِيقُ وَالشَّقْرَاقُ الْخَضِرُ وَالْفَاخِخَةُ النَّاعِجُ وَالْوَرِشَانُ الرَّمْلُ
 وَالْقُمْرِيُّ الْمَسْكِيُّ وَالصُّعُوفُ الْجَبَلِيُّ وَالزُّرْزُورُ الْفَادِسِيُّ وَالشَّمَانِيُّ الْبَرِّيُّ وَ
 اللَّعْلَقُ الْقَلْعِيُّ وَالْعَقْعَقُ الْبُسْتَانِيُّ الْبَطُّ الْكُسْكُرِيُّ وَمَالِكُ الْحَزِينُ
 وَهُوَ أَبُو تَيْمَةَ السَّاحِلِيُّ وَالْأَفْدُ الْبَطَايِحِيُّ الْغَوْصُ الْبَحْرِيُّ وَالْهَزَارُ اللَّغْوِيُّ
 الْكَثِيرُ إِلَّا الْحَا وَالتَّعَامَةُ الْبَدْوِيُّ قَالَ الشَّاهِرُ كَ لِلطَّاءِ وَفِيهِمْ وَاحِدًا
 وَاحِدًا لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ أَبْصَرَ شَمَانُكُ هُمْ مِنْ بَصِيلِ هَذَا لَا مِنْهُمْ قَالَ
 نَعْمَ أَمَا هَذَا هَذَا الْجَلُوسُ صَاحِبُ سَلِيمَانَ دَاوُدَ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ
 اللَّائِسُ مُرْقَعَةً مَلُونَةً الْمُتَنِّينُ الرَّاحَةُ قَدْ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَى رَأْسِهِ
 يُقَعِّرُ كَأَنَّهُ يَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرِوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْقَائِلُ لِسَلِيمَانَ دَاوُدَ فِي خُطَامِهِ * أَحَطْتُ بِالْمُرْتَحِطِ بِهِ وَجِئْتُكَ

مِنْ سَيِّئَاتٍ بَنِيَّائِينَ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا قَوْمًا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وذين لهم الشيطانُ أعمالٌ فضدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون

أَلَا يُسْجَدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ

وَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۚ وَأَمَّا الدِّيكُ

الْمُؤَذِّنُ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ فَوْقَ الْحَائِطِ صَاحِبُ الْحَيَّةِ الْحَمْرَاءِ

وَالدَّجَالُ ذِي الشَّرَفَاتِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنَيْنِ الْمُنْتَشِرِ الْجَنَاحَيْنِ الْمُنْتَصِبِ

الذَّنْبِ كَأَنَّهُ أَعْلَاهُ ۖ هُوَ الْغَيُورُ السَّخِيُّ الشَّدِيدُ الْمِرَاعَاتِ لَا مَحْرَمَ

الْعَارِفُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورِ بِأَلْسِنَةِ الْمُنْبَةِ لِلْجِيرَانِ الْحَسَنُ

الْمَوْعِظُ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي إِذَانِهِ وَقْتُ السَّحْرِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ أَيُّهَا الْجِيرَانُ مَا

أَطُولَ مَا أَنْتُمْ نَائِمُونَ الْمَوْتِ وَالْبَلَى لَا تَذْكُرُونَ وَمَنْ النَّبِيُّ تَخَافُونَ وَ

إِلَى الْجَنَّةِ لَا تَشْتَاقُونَ وَلِنِعْمَ اللَّهُ لَا تَشْكُرُونَ لَيْتَ الْخَلَائِقَ لَمْ يَخْلُقُوا

وَلَيْتَهُمْ أَذْخَلُوا عِلْمُ مَا أَذْخَلُوا فَأَذْكُرُواهَا دِمَ اللَّذَاتِ وَتَزَوُّدُوا

فَإِنْ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَأَمَّا الدَّرَاجُ الْمَنَادِي فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْقَائِمُ

عَلَى التَّلِّ الْأَبْيَضِ الْخَدَّيْنِ الْأَبْلَقِ الْجَنَاحَيْنِ الْمُحْدَوْدِبِ الطَّهْرُ

من طول السجود والركوع وهو الكثير إلا ولا المبارك التاج المكن
المبشر في ندائه وهو القائل في أيام الربيع بالشكر تدمم النعم و
بالكفر تحلل النعم ثم يقول واشكروا نعمة الله يزيدكم ولا تظنوا بالله
ظن السوء ثم يقول ايضا في الربيع **شعر**

سبحا ربّي وَحَدُّ عَزْوَجَلْ	حمد اعلیٰ نعمائه لقد شمل
جاء الربيع والشتا قد امر تحل	قد استوى الليل النها فاعتدل
ودارت الايام حولا قد كمل	من عمل الخير فاجر وقد حصل

ثم يقول اللهم اكفني شربنا تادى والجوارح والصبيات دين من بنى آدم
ووصف اطبايم للنافع في من جهة تغذية المرضى لا عيش الى
فاذكر الله ذكرا كثيرا واكون منادى الحق في وجه الصبح لبنى آدم ك
يسمعوا ويتعظوا بموا عطي الحسنه واما الحام الهادى فهو ذاك الحق
في الهوا الحامل للكتاب السائر الى بلا في بعيدة في رسائله و
هو القائل في طيرانه وذهابها به يا وحشا من فرقة اخوان ديا

للقاء الخلان يارب فأرشدنا إلى الأوطان وإما التذرج المغنى فهو
 ذاك الشخص الماشى بالتبخر في سبط البسابين الأشجار والرياح
 المطرب باصواته الحسان ذوات النغم والألحان وهو القائل في مرثيه و
 مواءمه يا مغي الأعمى والنيا وغارس الأشجار في البستان وباني القصور في
 البلدان قاعدا في الصل والأيوأ وغافلا عن ثوب الزمان أخذ له لا تغتر
 بالرحا وأذكر عن الترحال للحن ومجاعة الحيات الديدان من بعد طيب العيش
 والمكان فاتبه قبل أن تفارق الأوطان تدخل في خير مكان وأما القبرة
 الخطيب فهو ذاك الشخص صاحب الرتبة المرتفع في الهواء على اس الزرع
 والحصاد في أنصاف النفا كالخطيب على المنبر الملقن بأنواع الأصوات المطوية
 وفتون النغات اللذيذة وهو القائل في خطبته وقد كان أين
 أولو الألباب الأفكا أين ذو والأرباح والتجائين الزراع في القفا
 يبعون من حبة واحدة سبعين ضحفا زيدا في المقد مؤهبة من
 واحد غفلة فاعتبروا يا أول الألباب وأتوا جبه يوم حصاه ولا تغدوا

وَتَقَاتِلُونَ إِن لَّا يَذْخِلْنَاهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ مِنْ رِزْقِ الْخَيْرِ مُخَصَّدٌ
غَدًّا أَعْبَطَةٌ وَمَنْ يُغْرَسْ مَغْرًا فَابْجُثِي غَدًّا رِجَالُ الدُّنْيَا كَالْمُرْدَةِ وَالْعَالَمُونَ
مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ كَالْحَرَاتِ إِيَّاكُمْ كَالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ الْمَوْتِ كَالْحَصَادِ
وَالصَّرَامِ الْقَبْرِ كَالْبَيْدِ يَوْمَ الْبَعْثِ كَأَيَّامِ الدِّيَارِ أَهْلُ الْجَنَّةِ كَالْحَبِّ
وَالشَّمْرِ وَأَهْلُ النَّارِ كَالْتِنِّ الْخَطْبُ الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ فَلَوْ كَانَ لَهُمْ قِيَمَةٌ لَمَا
وَجِبَاحِرُهُمْ يَوْمَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ يُجْعَلُ الْخَبِيثُ بَعْضُهُ
عَلَى بَعْضٍ فِي رِمْلِهِ جَمِيعًا فَيُجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ وَيُجْحَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا مِمَّا رَزَقَهُمْ
لَا يَمَسُّهُمْ الشَّرُّ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَمَّا الْبَلْبَلُ الْحَاكِي فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ
عَلَى غَصْنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْحَثَّةُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةُ الْأَبْيَضُ
الْحَذَيْنُ الْكَثِيرُ لَا لَفَاتِ يَمْنَةً وَيُسْرَى وَالْفَصِيحُ اللَّسَانُ الْحَيْدُ الْبَيِّنُ
الْكَثِيرُ لَا كَلَامٍ يُجَادِبُنِي أَدَمٌ فِي بَسَاتِينِهِمْ وَيَخَالِطُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيَكْثُرُ
جِبَابُهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَيَخَالِطُهُمْ فِي نَعَامَتِهِمْ وَيَعْظُمُ فِي تَذَكُّارِهِ طُهُمٌ
وَهُوَ الْقَائِلُ طُهُمٌ عِنْدَ طُهُومِهِمْ وَغَفْلَةٌ طُهُمٌ سَبْحًا اللَّهُ كَمْ تَلْعَبُونَ سَبْحًا اللَّهُ

كَمْ تَوَلَّوْنَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمْ تَضْحَكُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَسْخَرُونَ لِيَسَّ لِلْمُوتِ
 تَوْلَدُونَ لَيْسَ لِلْبَلَاءِ تَرْبُوعٌ لَيْسَ لِلْخَرَابِ تَبْنُوعٌ لَيْسَ لِلْفَنَاءِ تَجْمُوعٌ كَمْ تَلْعَبُونَ
 وَتَوَلَّوْنَ لَيْسَ غَدًا تَمُوتُونَ وَفِي التَّرَاتُّدِ فِتْنَةٌ كُلُّهُمْ سَقَطُوا ثُمَّ كَلَّوْهُمُ
 يَا ابْنَ آدَمَ + أَلَمْ تَرْكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ
 كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ + ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَكْفَنِي وَلَعِ الصَّبِيانُ شَرَّ سَائِرِ الْبُحُونِ
 يَا خُنَانُ يَا مَنَّانُ أَمَّا الْغُرَابُ لَكَاهِنُ الْمُبْنِيُّ الْإِبْنَاءُ فَهُوَ ذَاكَ الْشَّخْصُ
 الْإِبْلِيسُ السَّوَادُ الْمُتَوَقِّي الْحَذَرُ الْمَذْكُورُ بِالْأَسْحَادِ الطَّوَّافِي الدَّيَارِ
 الْمُتَتَبِعُ لِلْأَثَارِ الشَّدِيدُ الطَّيْرَانُ الْكَثِيرُ الْأَسْفَارِ الذَّائِفِي الْأَقْطَارِ
 الْحَبِيرُ بِالْكَأَنَاتِ الْحَذَرُ مِمَّنْ أَفَاتِ الْفَلَاحُ هُوَ الْقَائِلُ فِي تَعْقِيدِ
 وَائِثْنِ أَرِهِ الْوَجَا الْوَجَا النَّجَا النَّجَا احْذَرِ الْبَلَاءَ يَا مَنْ طَعَى وَبَغَى وَاتَّزَا الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْخَلَاصُ مِنَ الْقَضَاءِ لَا بِالصَّلَاةِ وَاللَّعَالِ رَبُّ السَّمَاءِ
 يَكْفِيكُمْ الْبَلَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَمَّا الْخُطَّافُ لِبَنَاءٍ فَهُوَ السَّائِرُ فِي الْمَضَايِغِ

الخفيف لطيران القصير الرجلين الوافر الجناحين وهو الجبار ولبنى آدم في
 دورهم والمر بـ لا ولاده في منازلهم وهو الكثير التبيح بالاسحار
 في
 الكثير الدعاء والاستغفار بالعشي والابكار والذاهب بعيدا
 سبحان
 الاسفار المصيف في الحر المشي في الصبر هو القائل في تبيينه ودعائه
 الليل
 خالق البحار والقفار سبحان من سي الجبال ومجري الانهار سبحان من
 في النهار سبحان من قدر الاجال والازلاق بمقدار سبحان من هو الصانع
 في الاسفار سبحان من هو الخليفة على الاهل والديار ثم يقول ذهابنا
 في البلاد ورأينا العباد رجعنا الى موضع الميلاد ونتجنا بعد السفاد
 وصلحنا بعد الفساد فله الحمد رب العباد هو الكريم الجواد واما الكرمي
 الحارس فهو ذاك الشخص القائم في الصحاء الطويل الرقة والرجلين
 القصير الذنب افر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجوصفتين
 الحارس بالليل نوبتين القائل في تبيينه سبحان من سخر النيران
 سبحان ما به البحرين سبحان رب المشرقين الخالق من كل شيء

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا الْعِطَاءُ الْبَرِّيُّ فَهُوَ سَاكِنُ الْبَرَارِيِّ وَالْقِقَارِ وَهُوَ
 الْبَعِيدُ الْوُرُودِ إِلَى الْإِنْهَارِ وَيَسِيرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْكَثِيرُ الَّتْدُ كَارِ
 الْقَائِلِ فِي غُدُوِّهِ وَرَوَاجِهِ وَوَرُودِهِ وَصُدُورِهِ سَبْحَانَ خَالِقِ السَّمَوَاتِ
 الْمُسْمُوكَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضَيْنِ الْمُدْحَوَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْأَقْيَامِ
 الدَّائِرَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْبُرُوجِ الطَّالِعَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَاتِ
 سَبْحَانَ مُرْسِلِ الرِّيَّاحِ الذَّارِيَاتِ سَبْحَانَ مُنْشِئِ السَّحَابِ الْمُمْطِرَاتِ سَبْحَانَ
 رَبِّ لِرَعْدِ الْمُسْتَسْحَاتِ سَبْحَانَ رَبِّ الْبَرَقِ الْإِلَامَاتِ سَبْحَانَ رَبِّ الْبُحُورِ
 الزَّائِرَاتِ سَبْحَانَ رَبِّ الْجِبَالِ الشَّاهِقَاتِ سَبْحَانَ مُدَبِّرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَلَا أَوَاقَاتِ سَبْحَانَ مُنْشِئِ الْحَيَوَانِ الْنبَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ
 سَبْحَانَ رَبِّ الْخَلَائِقِ فِي الْبَحَارِ وَالْقُلُوبِ سَبْحَانَ مُتَلَحِّجِ الْعِظَامِ
 الرَّفَاتِ الدَّارِسَاتِ الْبَالِيَاتِ عِبْدَ الْمَاتِ سَبْحَانَ مُزِيكِ كُلِّ أَلْسُنٍ
 عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَّهُ بِكُنْهِ الصِّفَاتِ الَّتِي جَلَّ ذَاتُهُ عَنْ الذِّوَاتِ
 وَأَمَّا الطَّيْطُورُ الْيُمُونُ فَهُوَ ذَلِكَ الْوَاقِفُ عَلَى الْمُسْتَنَاقَةِ الْأَبْيَضِ

الْخَدَّيْنِ الطَّوِيلِ الرَّجُلَيْنِ الذَّكَاءِ الْخَفِيفِ الرَّحْمِ وَهُوَ الْمُحَدِّثُ لِلطَّيُورِ
 فِي اللَّيْلِ وَأَوْقَاتِ الْغَفَلَاتِ الْمُبَشِّرِ بِالرُّخْصِ وَالْبَرَكَاتِ وَهُوَ الْقَائِلُ
 فِي تَسْبِيحِهِ يَا قَالُوا أَصْبَاحٌ وَلَا تَوَارِدٌ وَمَسَلَّ الرِّيحُ فِي الْأَقْطَارِ
 وَمُنَشَّى السَّحَابِ ذِي الْأَمْطَارِ وَمُجْمَى السُّيُولِ وَلَا نَهَارٌ فِي اللَّيْلِ
 وَمُنْبِتُ الْعُشْبِ مَعَ الْأَشْجَاءِ وَمُخْرِجُ الْجُودِ الثَّمَارِ فَاسْتَبَشِّرُوا
 يَا مَعْشَرَ الْأَطْيَارِ بِسَعَةِ الدَّرَقِ مِنَ الْعَقَارِ الْكَرِيمِ السَّادِ وَأَمَّا الْخَضِرُ
 اللَّغْوِيُّ الْكَثِيرُ الْأَلْحَانِ فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ عَلَى غَرَضِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرِ
 الْجُدَّةِ الْخَفِيفِ الْحَرَكَةِ الطَّيِّبِ النَّغْمَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي غَنَائِهِ وَالْحَانِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِحْسَانِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ ذِي الْغَفَرَانِ يَا
 مُقْضِيًا فِي السِّرِّ الْأَعْلَانِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ شَامِلَةٍ يَمُنُّهَا الرَّحْمَنُ تَقْضِيًا
 كَالْبَحَارِ فِي الْجُرْيَانِ ^{عَلَى} الْإِنْسَانِ يَا طَيِّبَ عَيْشٍ كَانَتْ فِي الْأَزْمَانِ
 بَيْنَ رِيَاضِ الدَّرَجِ وَالرَّيْحَانِ وَفُسْطُ الْبَسَائِيْنِ ذَاتِ الْأَنْعَمَانِ
 مَثْمَرَةُ الْأَشْجَارِ بِالْأَلْوَانِ لَوْ أَلَمِي سَأَلْتُ نِي إِخْوَانِي ذَاكَ كَرِّهِمْ

بكثرة الألقاب الحسان قال الشاهمرك للطاؤس من ترى يصلح من هؤلاء
 أن يبعثه إلى هناك لينظر مع الأتس فينب عن الجماعة قال الطاؤ
 س
 كلهم يصلح لذلك لا تتم كلم فصحاء خطباء شعراء غير أن المفار
 افصح لساناً وأجود وأطيب الحاناً ونعمة فامر الشاهمرك قال له
 سر وتوكل على الله فانه نعم المولى ونعم النصير

فصل ثلثا وصل الرسول إلى ملك الحشرات وهو اليحسون

أمير النحل وعرفه الخبر فادى مناديه فاجتمعت الحشرات من
 الذباب والذباب والبق والجحش والجعلان والذرات وجميع أنواع الفراش
 والجراد وبالجملة كل حيوان صغير الجنة يطير بأجنحة ليس له ريش و
 لا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش منها سنة كاملة
 غير النحل فانها يهلكها البرد المفرد والحار المفرد شتاء وصيفاً ثم
 انه عرفها الخبر وقال أيكم يذهب إلى هناك فينب عن الجماعة
 في مناظر الأتس قالت الجماعة وبماذا يفخر الأتس علينا قال

الرسول بكبر الجثة وعظيم الخلقة وشدة القوة والقهر والخلبة قال
 زعيم الزنا بدين نحن نمر إلى هناك وننوب عن الجماعة وقال زعيم
 الذباب لا بل نحن نمر إلى هناك وقال زعيم البق لا بل نحن نمر إلى
 هناك قال زعيم الجراد نحن نمر ثم قال الملك مالي آري كل طائفة
 منكم قد بادرت إلى المراد من غير فكرة ولا روية في هذا إلا مرا
 قالت جماعة البقة نعم أيتها الملك الثقة بنصر الله واليقين بالظفر
 بقوة الله وغرته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور ^{لقد} الشا
 ولا هم الحالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك فخبروني
 قالت البقة أيتها الملك اليس اضعربنا جثة واصعقنا بنية قتل
 نمرود الكبرملوك بني آدم اطعاهم واعظمهم سلطا فافاشدهم
 صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبر اليس اذ اليس احد من
 بني آدم سارحه الشاك اخذ بيده سيفه ورمحه او سكينته
 او شابهه يتقدم واحد منا فيلسه بحجة مثل رأس ابنه فيشغل

عن كل ما أراد وعزم عليه يتوهم جلدُهُ ويوهنُ أعضاءُهُ حتى
 لا يقدر على الحراك ولا يقدر أن يقبض على سيفه أو ترسه قال
 صدقت قال الذباب اليس أيتها الملك أن أعظمهم سلطاناً و
 أشدهم هيبة وارفعتهم مكاناً إذا قعد على سرير مُلكه ويقوم الحجاب
 دونه شفقةً عليه أن يناله مكرهٌ وأذيةٌ فيجئ أحدنا من
 مطبخه أو كنيفه مُلوَّث اليدين والجناحين فيقعد على ثيابه
 وعلى وجهه يؤذيه ولا يقدر أن على الاحتراز منا قال صدقت
 قالت الخرسة اليس إذا قعد أحدُهم في مجلسه ودسته و
 سريره وحجابه وكله المنصوبة فيجئ أحدنا فيدخل في ثيابه
 فيقرضه ويزعجه من سكونه وإذا أراد أن يبسط شياً صفع
 نفسه بيدِهِ لطم خدَهُ بكفه وتفلت منه قال صدقت ثم
 يا معشر الحشرات لكن ليس في مجلس ملك الجن يمشي إلا هراً
 بشيء مما ذكرتم إنما الأعراف هناك بالعدل والاضاف إلى دُبِ

ودقة النظر وجودة التمييز والاحتجاج بالفصاحة والبيان في
 المناظرة فهل عندكم منها شيء فاطرقت الجماعة ساعة مفارقة فيا
 قال الملك يثم جاء حكيم من حكماء النخل فقال انا اقوم بهذا الامر
 بعون الله ومشيئته قال الملك الجماعة خاد الله لك فيما عزمتم عليه
 ونصرك اظفرك على خصمايك من يريد غلبتك وعداوتك ثم ودعهم
 وتزود ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر للجلس مع من
 حضر من غيرهم من سائر اصناف الحيوانات *

فصل في ما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو الغنم

وعرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح
 من النسل والعقبان الصقور والبزاة والشواهيين والحداة والرحم
 والبوم والبغا وكل ذي مخالب مقوس المنقار ياكل اللحم ثم عرفها ما
 بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة ملك الجن للمناظرة مع
 الانس ثم قال لوزيره شنقرا ترى من يصلح لهذا الامر من

هذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب عن جماعة ابناء جنس
 بالمناظرة منع الادميتين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا
 الامر غير اليوم قال الملك لم ذلك قال لان هذه الجوارح كلها
 تفرد من الشائين وتفزع منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تتخاطبهم
 وتجاوبهم فاما اليوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية
 ومنزلهم الدارسة وقصورهم الخربة وينظر الى اثارهم القديمة
 ويعتبر بالقرن الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد
 والخضوع التقنع والنقش في ما ليس لغيرهم يصومم بالنهار ويصلي
 ويعبد بالليل وربما يعطى بنى ادم يدركهم ويؤوح على ملوكهم
 الماضين الالهة السالفة وينشد ابيا فاما من المرائي فيقول



تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَاوِيَةً

أَيُّنَ الْقَدَمِ الْمَاضِيَةِ

تَرَكُوا الْكُنُوزَ كَمَا هَيَّئَتْ

جَمَعُوا الْكُنُوزَ وَقَدْ خَلَوْا

وَبِمَا قَال	شعر
--------------	-----

الاياد ارويحك خيرينا	بما اصار احلك يفخرنا
فما نطقك لو نطقك لقالك	لا ناك قد بقيت وقد بلينا

وقد يقول	شعر
----------	-----

سألت الدار تخبرني	عز الاجاب ما فعلوا
فقال لي اقام القوم	اياما وقد رحلوا
فقلت اين اطلبهم	واي من ازل نزلوا
فقال في القبول لقد	لقوا والله ما عجلوا

وَبِمَا قَال	شعر
--------------	-----

في لنا هبين الاولين من القوم لنا بصا لما رأيت موارد الموت ليس لنا مصا

ورأيت قومي نحوها	يمضي الا صاغرا لا كابر
------------------	------------------------

لا يرجع الماضي اشي ولا من الباقي نجا ايقنت اني لا محالة حيث صا القوم صائر

وَبِمَا قَال	شعر
--------------	-----

<p>وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ بِجَنْبِ سَادِي</p> <p>هُمْ أَرَاهُ وَقَدْ أَصَابَ فَوَادِي</p> <p>بَيْنَ الْعَدَائِيَّةِ بَيْنَ ذِي أَفْرَادِ</p> <p>دُرِسَتْ مَنَازِلُهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِي</p> <p>وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدِلِ</p> <p>كَبَّ طَيِّئٌ وَابْنُ أُمِّ وَدَادِ</p> <p>فِي بَسْطِ مُلْكٍ ثَابِتٍ لَا أُوتَادِ</p> <p>فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَبْعَادِ</p> <p>يَوْمَا يَصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَفَادِ</p>	<p>نَامَ الْحَلِيُّ وَلَا أُجِسَ رِقَادِي</p> <p>لَا الشَّقْمُ عَارِضِيٌّ لَكِنْ حَلَّ بِي</p> <p>أَيُّنَ الْمُلُوكِ إِلَّا قُلُوبَنَا وَقَدْ غَدَا</p> <p>مَاذَا أَوْ مِلُّ بَعْدَ أَلٍ مُحَرِّقِ</p> <p>أَهْلُ الْحَوَائِثِ وَالسُّدُورِ وَبَارِقِ</p> <p>أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبٍ مَقِيلِهَا</p> <p>وَلَقَدْ تَمَوَّأَ فِيهَا بِأَطْيَبِ عَيْشَةٍ</p> <p>جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى عَرَائِسِ دِيَارِهِمْ</p> <p>فَارَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يَلْهُو بِهِ</p>
--	--

ثُمَّ يَقْرَأُ كَمَا تَرَكُوا مِنْ جَنَاحِ عَيْنٍ وَزُرْعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا

فَاكْهَيْنَ كَذَلِكَ أَوْ رَشَنَاهَا قَوْمًا أَخِيْنَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْبُومِ مَا تَقُولُ

فِيمَا قَالَ الشُّبُّقُ قَالَ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَا أَتَمَكِّنُ مِنَ الْمَصِيدِ إِلَى

هُنَاكَ قَالَ الْعَنْقَاءُ وَلَمْ ذَاكَ قَالَ الْبُومُ لِأَنَّ بَنِي آدَمَ يُنْغِضُونَ نَسْنَخَ

وَيُطَيِّرُنَ بُرُودِي وَيَشْتَوُنِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ سَبَقَ مِنِّي إِلَيْهِمْ لَا
إِذِيَّةَ تَأْلُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَذَارَ أَوْ بَنِي وَقَدْ أَطْهَرْتُ لَهُمُ الْخِلَافَةَ فَتَارَعْتُهُمْ
فِي الْكَلَامِ الْمَنَاطِقِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْخُصُومَةِ وَالْخُصُومَةُ تَنْتِجُ الْعِدَاوَةَ
وَالْعِدَاوَةُ تَدْعُو إِلَى الْمَحَارَبَةِ وَالْمَحَارَبَةُ تَخْرِبُ الدِّيَارَ وَتُهْلِكُ أَهْلَهَا
قَالَ الْعُقَاءُ لِلْيَوْمِ مَنْ تَرَى يَصِلُ لِهَذَا أَمْرٍ قَالَ الْيَوْمُ إِنْ مَلُوكَ بَنِي آدَمَ
يُجْبُونَ الْجَوَارِحَ مِنَ الْبَرَاةِ وَالصُّقُورِ وَالشَّوَاهِينَ وَغَيْرِهَا وَيَكْرَهُونَهَا
وَيُعْظَمُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيَسْمَحُونَ بِأَكْثَرِهَا مِنْهُمْ فَلَرَبِّعَتْ
الْمَلِكُ بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ لَكُنَّا بِأَوْبَا قَالَ الْعُقَاءُ لِلْجَاعَةِ قَدْ سَمِعْتُمْ
مَا قَالَ الْيَوْمُ فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكُمْ قَالَ الْبَازِيُّ صَدَقَ الْيَوْمُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ
لَيْسَ كَوَاسْتًا مِنْ بَنِي آدَمَ لِقَابُهُ بَيْنَنَا بَلَا عِلْمٍ وَلَا آدَبٍ يَجِدُ نَهْ عِنْدَ
لَكِنْ لَا نَسْتَعِينُ بِشَارِكُونَا فِي مَعِيشَتِنَا وَيَا خُدَّانَ مِنْ مَكَاسِبِنَا كُلِّ
ذَلِكَ حَرَصًا مِنْهُمْ وَشَرَّهَا وَاتِّبَاعًا لِلشَّهَوَاتِ وَلِلْعَبِّ الْبَطْرِ وَالْفُضُولِ
لَا يَشْتَغِلُونَ بِمَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِصْلَاحِ أَسْوَارِهِمْ وَمَعَارِدِهِمْ

وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى وما هم يُسألون يوم القيامة عنه
فقال الغفَّا للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال الباي اظن ان
النبغا يصلح لهذا الامر لان بني ادم يُجثون له ملوكهم فخواصهم وعوامهم
ونساءهم ورجالهم وصبيانهم وعلماءهم وجهاتهم ويكلمهم ويكلمونه
ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم فكلهم واقاديلهم فقال الغفَّا
للنبغا ما تقول فيما قال الباي قال صدق فيما قال انا اذهب الى
هناك سمعاً طاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوته ولكني
محتاج الى المعانة من الملك من الجماعة قال له الغفَّا ما ذا تريد قال
الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعاه الملك بالنصر
والتأييد امنت الجماعة ثم قال اليوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن
مستجاباً فعناً وتعباً نصيب بلا قائد لان الدعاء لقا ح ولاجابة نتيجة
فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب لا ينتج قال الملك ما شرائط
الدعاء المستجاب قال النية الصادقة واخلاص القلوب كالمضطرب

وَأَنْ تَقْدَمَهُ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْقُرْبَانُ وَالزُّكْرُ وَالْمَعْرُوفُ
 قَالَتِ الْجَمَاعَةُ صَدَقَتْ بُرْرَتٌ فِيمَا قُلْتِ يَا زَاهِدُ الْحَكِيمُ الْعَابِدُ ثُمَّ
 قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ الْحُضُورُ مِنَ الْجَوَارِحِ أَمَا تَرَوْنَ مَعْشَرَ الطَّيْرِ مَا رَفَعَ
 إِلَيْنَا مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ تَعْدِيهِمْ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى بَلَغَ الْإِلَهِامُ الْبِنَامِغَ
 بَعْدَ دِيَارِنَا مِنْهُمْ وَمَجَانِبَتِنَا أَيَّاهُمْ وَتَرَكْنَا مَذْلَخَتَهُمْ أَنَا مَعَ عَظَمِ خَلْقِي
 وَشِدَّةِ قُوَّتِي وَسُرْعَةِ طَيْرَانِي تَرَكْتُ دِيَارَهُمْ وَهَرَبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِرَائِثِ
 وَالْبَحَارِ الْجَبَالِ هَكَذَا أَخَى الشَّنَقِ لَزِمَ الْبَرَادِي الْقِفَارَ وَبَعْدَ عَنْ
 دِيَارِهِمْ طَلَبًا لِلسَّلَامَةِ مِنْ شَرِّهِمْ ثُمَّ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخْرَجُونَا
 إِلَى الْمَنَاطِقِ وَالْمَجَاجَةِ وَالْمَحَاكِمَةِ وَلَوَارِدَ وَلَحْدُ مِنْ خَدِّ مَنَا إِنْ يَتَحَفَّتْ
 مِنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ عِدَّةً كَثِيرًا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَيْئِهِمْ إِلَّا خَرُّ
 بِجَارَةِ الْأَشْرَارِ وَأَنْ يُعَايِلُوهُمْ وَيَكَا فَوْهُمْ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِمْ بَلَى يَتْرَكُونَهُمْ
 وَيَجْعُدُونَ مِنْهُمْ وَيَكْلُونَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَهُمْ يَشْتَغِلُونَ بِمَصَالِحِهِمْ وَمَا يَجِدُونَ النِّفْعَ
 وَرَاحَةَ الْقَلْبِ إِلَّا شَغَالٍ بِمَا يَجِدُونَ فِي الْمَعَادِ وَالْمُنْقَلَبِ ثُمَّ قَالَ الْعَنْقَاءُ

وكم مركب في البحر طرحتهُ الرياح العاصفةُ الى البحرِ الغامرةِ هديتهم
 الى الطريق وكم غريق كسرت العواصفُ مركبهُ في البحر فاجتتته الى السواحل
 والجزائر وكل ذلك طلباً لم رضاة ربّي وشكراً لنعمة التي اعطاني الله عز وجل
 من عظم الخلقه وكبر الجثّة والشكر له على احسانه الى وحيبنا الله ونعم
 والمعين *

فصل

ولما وصل الرسول الى ملك حيوان البحر وهو التينين وعرفه الخبز
 نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من
 التينين والكواسيج والتاسيج واللافين الحيتان والسموك والسرطان
 والكرارئك السراخف الصفايد وذوات الاصداف الفلوس
 وهو نحو من سبع مائة صوة مختلفة الاشكال الا لو افرقها
 الخبر وما قاله الرسول ثم قال التينين للرسول بماذا افتخر بنو
 آدم على غيرهم اكبر الحجة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة

فَإِنْ كَانَ افْتِحَتْهُمْ بِوَلَدَةٍ مِنْهَا ذَهَبٌ إِلَى هَذَا وَنَفَخْتُ فِيهِمْ تَفْخَةً وَاحِدَةً
وَأَحْرَقْتُهُمْ مِنْ أَوْقَاتِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ شَرْجَةً بِتَهُمْ تَمَّ جُوعٌ نَفْسِي وَأَبْلَعَهُمْ كُلَّهُمْ
فَقَالَ لَيْسَ يَفْتَحُ نَبَوَاءٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ وَلَكِنْ بُرْجَانِ الْعُقُولِ وَفَنُونَ
الْعُلُومِ وَغَرَائِبِ الْأَدَابِ بِطَائِفِ الْحَيْلِ وَدَقَّةِ الصَّنَائِعِ وَالْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ
وَالرُّبُوبِيَّةِ وَذَكَاءِ النُّفُوسِ قَالَ التَّيْنِ صِفْ لِي شَيْئاً مِنْهَا لَا عِلْمُ
قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ السُّتَ تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي آدَمَ يُنْزَلُونَ بِحِكْمِهِمْ وَعُلُومِهِمْ
إِلَى قَعُورِ الْبَحْرِ الزَّاخِرَةِ الْمُظْلِمَةِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْوَاجِ لِيُخْرِجُوا مِنْ هَذَا
الْجَوَاهِرَ مِنَ الدَّرِّ وَالرَّجَاءِ وَهَكَذَا يَعْلَمُونَ بِالْعِلْمِ وَالْحَيَلَةِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى الرُّؤُوسِ
الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فَيُنْزَلُونَ مِنْهَا النَّسُوءَ وَالْعُقْبَانَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ وَالْحَيَلَةِ
يَعْمَلُونَ الْعَجَلَ مِنَ الْخَشَبِ فَيُسَدُّ وَنَهَا فِي صُلْبِ الرِّثْيَانِ وَالْكَثَافَةِ ثُمَّ
يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا الْأَحْمَالَ الثَّقِيلَةَ وَيَنْقُلُونَهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
وَمِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقْطَعُونَ الْبَرَارِيَ وَالْقُقَارَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ
وَالْحَيَلَةِ يَصْنَعُونَ السُّفُنَ وَالْمَرَائِكِبَ يَحْمِلُونَ فِيهَا الْإِمْتِعَةَ وَالْأَثْقَالَ

تطعن بوسع البحار البعيدة إلا قطار هكذا بالعالم والحيلة
يدخلون في كهوف الجبال مغارات التلال في عمق الأرض فيخرجون منها
الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد النحاس وغيرها وهكذا
بالعالم والحيلة إذا نصب أحدكم على ساحل بحرا وشفا جرفا ومشرعة
نهر طليما أو ضما فلا يقدر عشق إلا في منكم معاشر الثنايين والكواجيب
إن يجازوا هناك أو يقرؤوا ذلك المكافئ لكن أبشروا بها الملك فإنه ليس
بخصم ملك الجن إلا العدل ولا نفاذ في الحكومة والجمعة و
البنية لا القه والغبلة والملك والحيلة فلما سمع التثنين مقالدا الرسول
قال لمن حوله من جنوده ألا تستمعون وماذا ترون وأي شيء تفعلون
وايكم يذهب فيناظر إلا نس وينوب عن الجماعة من إخوانه وابناء
جفسته قال الذنبتين مني الغرقين إلى حيوان البحر بهذا الأمر الحق
لأنه أعظمها خلقا وأكبرها جنة وأحسنها صورة وأنظفها بشرة
وانقاها بياضا وأملسها بدنا وأسى عنها حركة واشد لها سباحة

وَكَثُرَ هَاعَدًا وَنَبَاحًا حَتَّى إِنَّهُ قَدْ امْتَلَأَ مِنْهُ الْجَاوِلُ لَا نَهَارًا وَبَطْنًا
 وَالْعَيْنُ وَالْجَدَّاءُ وَالسَّوَاتِي صَغَارًا وَكِبَارًا وَالْحَوْتِ إِضَافَةً
 بَيْضَاءَ عِنْدَ بَنِي دَمَحِينَ أَجَارَ نَبِيًّا مِنْهُمْ وَأَوَاهُ فِي بَطْنِهِ وَدَدَهُ إِلَى
 مَا مِنْهُ وَالْأَنْسُ إِضَافَةً وَيَعْقُدُونَ بِأَنَّ مُسْتَقَرَّ الْأَرْضِ عَلَى ظُهُرِ
 الْحَوْتِ قَالَ الثَّانِي لِلْحَوْتِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ الدَّلَافِيُّ قَالَ
 صَدَقَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ وَلَكِنْ لَا أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ
 وَكَيْفَ أَخَاطُهُمْ وَلَيْسَ لِي رِجْلَانِ أَمْشِي بِهِمَا وَلَا لِسَانٌ نَاطِقٌ أَتَكَلِّمُ
 بِهِ وَلَا صَبْرٌ لِي عَنِ الْمَاءِ سَاعِيَةً وَلَحْدًا وَلَا عَلَى الْعَطَشِ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ
 السَّلْحَفَةَ يَصْلُحُ لَهَا هَذَا أَمْرًا لَئِنْ يُصْبِرُ عَنِ الْمَاءِ وَيَرْعَى فِي الْبَرِّ وَيُعِيشَ
 فِي الْبَحْرِ وَيَتَنَفَّسُ فِي الطَّهَاءِ لَمَا يَتَنَفَّسُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَعَ هَذَا قَوِي
 الْبَدَنُ صُلْبٌ الظُّمْرُ حَبِيدُ الْحَسَنِ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى مُتَمَلِّ
 لَا تَقَالَ قَالَ الثَّانِي لِلْسَّلْحَفَةِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ وَأَشَارَ إِلَيْكَ
 قَالَ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا أَصْلَحُ لَهَا هَذَا أَمْرًا لَئِنْ ثَقِيلَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمَشْيِ

والطريق بعيد وأنا قليل الكلام أحرص ولكن اري انما يصلح لك
 الدلفين ايها الملك لانه اقوى على المشي واقد رعى الكلام فقال
 التين للدلفين ماذا ترى قال الدلفين بل السرطان اولى بهذا
 لانه كثير الارجل جيد المشي سريع العدو جاد الخلب شديد
 العض ذو منشر واطفار خداد صلب الظهر مقاتل متدرع
 فقال التين للسرطان ماذا ترى فيما ذكر الدلفين فقال صدق
 فيما قال ولكن كيف اذهب الى هناك مع غيب خلقتي وتعود صوما
 اخاف ان الكون سخره قال التين كيف ذلك قال لا هم برون
 حيوانا بل راس عيناه على كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان
 من جانبيه وله ثمانية ارجل مقوسة معوجة ويمشي على جانب
 وظهره كأنه من رصاص قال التين صدقت فمن يصلح ان
 يتوجه الى هناك قال السرطان اظن ان القساح يصلح لهذا الامر
 لانه قوى الارجل طويل الخلق كثير المشي سريع العدو و

واسع الفم طويل اللسان كثير الأسنان قوي البدن هيوب المنظر
 شديد الوصف في الرصد بطيئه غواض في الماء قوي في الطلب
 قال التين للتمساح ما ترى فيما قال السرطان قال صدق
 ولكن لا يصلح لهذا الامر لا في عضو خجور وثاب مخلس
 فراد غدا فقال الرسول ان هذا امر ليس بالقصر والغلبة
 ولكن بالحلم والوقار والعقل والبيان والتمييز والفضاحة والعدل
 وله نصاف في الخطاب قال التمساح لست اعطى شيئا من
 هذه الخصال ولكنني امرى ان الضفدع يصلح لهذا الامر لانه
 حليم وقوي صبور ورع كثير التبيح بالليل والنهار وفي الاسباح
 كثير الصلوة والدعاء بالعشي والغداة هو يد اخل بنى ادم
 في منازلهم وله عند بنى اسرائيل يد بيضا مرتين احدا هذا
 يوم طح نمرود ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام في النار
 فانه كان ينقل الماء فيه فيصبه في النار ليطفها ومرة اخرى

أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مُعَاوَنًا لَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 وَهُوَ أَيْضًا مَعَ هَذَا أَفْصَحُ اللِّسَانِ كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالتَّسْبِيحُ التَّكْبِيرُ
 وَالتَّهْلِيلُ وَهُوَ مِنَ الْبَحَائِنِ الَّذِي يُعَيشُ وَيَأْوِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُحْسِنُ الْمَشْيَ السَّابِحَةَ جَمِيعًا وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ مَدْرُوجَةٌ
 غَيْرُ مُقْتَبَعٍ وَعَيْنَانِ بَرَّاقَتَانِ وَذِرَاعَانِ وَكَفَّانِ مَبْسُوطَانِ وَيَمِشِي
 مَتَخَطًّا وَتَبَقُّعًا وَيَدْخُلُ مَنَازِلَ بَنِي آدَمَ وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُ قَالَ
 الثَّانِي لِلضَّفَدِ مَاذَا تَرَى فِي مَا ذَكَرَهُ التَّمْسَاخُ قَالَ صَدَقَ
 وَأَنَا أُمِرُّ إِلَى هُنَاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً لِلْمَلِكِ وَأَنْتُوبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ مِنْ
 أَخَوَاتِنَا مِنْ حَيَوَانَ الْمَاءِ أَجْمَعِ وَلَكِنْ أُرِيدُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَدْعُو اللَّهَ لِي بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ لِأَنْ دَعَوَاتِ الْمُلُوكِ فِي حَقِّ
 الرِّعْيَةِ مُسْتَجَابَةٌ فَدَعَا لَهُ الْمَلِكُ وَالْجَمَاعَةُ بِأَجْمَعِهِمْ أَمْنُو اللَّهَ
 بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ وَدَعَا لَهُ فَرَجَلُ عَنْهُمْ وَقَدَّمَ عَلَى مَلِكِ الْحَيَّةِ
 فِي بَيَانِ شَفَقَةِ الثَّعْبَانِ عَلَى الطَّوَامِ وَرَحْمَتِهِ

ولما وصل الرسول إلى ملك الطحّام وهو الثعبان وعرفه الخبر
نادى مناديه فاجتمعت إليه اجناس الطحّام من الحيات
والافاعي والجحارات والعقارب والذحاسات والضب
وسام أبرص والحراشي والعطايا والخنافس وبنات ودان
والعناكب وفهد الذباب والقمل والجنادب والبراغيث و
انواع النمل والقراد والصراصير واصناف الديدان مما يتكون
في العفونات او يدب على ورق الشجر او يتكون في لب الجيوب
وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والارضية والسوس
وما يتولد في السرقين او الطين او في الخلل او في الشج او في ثمر
الشجر وما يدب في المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت
كلها عند ملكها لا يخفي عددها الا الله عز وجل الذي
خلقها وصودها وزنها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر
ملكها اليها من عجائب الصور واصناف الاشكال بقي متعجباً

منها ساعة طويلة ثم قسّمها فاذا هي أكثر الحيوانات عدداً وأصغرها
 جثّةً وأضعفها بنيةً وأقلها حيلةً وحواساً وشعوراً فبقي متفكراً
 في أمرها ثم قال الثعبان لوزين الأفعى هل ترى من يصلح من
 هذه الطوائف أن تبعثه إليك هناك للناظره فإن أكثرها صمّكم
 عمي خرس جسيم بلا رجلين ولا يدين ولا جناحين ولا منقار
 ولا مخلب ولا ريش على أبدانها ولا شعر ولا وبر ولا صوف
 ولا فلولس وإن أكثرها خفاة عراة حسى ضعفاء فقراء مساكين
 بلا حيلة ولا حول ولا قوة فادركته رحمة عليها وتحنن وشفقة
 ودقة ورق قلبه عليها ودّمت عيناه من الحزن ثم نظر إلى
 السماء وقال في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا
 مدبر الأمور ويا أرحم الراحمين ويا من هو يسمع ويرى
 ويا من يعلم السر وأخفى أنت خالقها ورازقها ومحييها ومميتها
 كن لنا ولياً حافظاً وناصراً ومعيناً وهادياً ومبشراً يا أرحم

الرَّاحِمِينَ فَتَشَقَّتْ كُلُّهَا مِنْ لِسَانٍ فَصِيحٍ أَمِينٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فصل في بيان خطبة الصرص وحكمته

فَلَمَّا رَأَى الصُّرْصُ مَا صَابَ الثُّعْبَانُ مِنَ التَّخَنُّرِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ
 عَلَى رَعِيَّتِهِ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ أِبْنَاءِ جَنْبِيسِهِ أَرْتَقَى الْمَحَارِطُ
 بِالْقَرِيبِ حَرَّكَ أَوْتَانَهُ وَزَمَرَ بِمِزْمَارِهِ وَتَرَنَّمَ بِأَصْوَاتٍ وَالْحَانَ
 وَنَقَاتٍ لَذِيذَةٍ بِالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ فَقَالَ الْحَيُّ لِلَّهِ نَحْمَدُكَ
 وَنُسْتَعِينُكَ وَنَشْكُرُكَ عَلَى نِعْمَائِهِ السَّابِقَةِ وَالْآلَاءِ الدَّائِمَةِ فَسَبَّحَانَ
 الْحَمْدَ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ الْمُسْتَوْحِ قُدُّوسٍ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْحَمِيدِ
 الْقَيُّومِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَالْأَيَاتِ وَ
 الْبُرْهَانِ كَانَ قَبْلَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَالْأَحْوَاكِ ذَوَاتِ الْكِيَانِ
 لَا سَمَاءَ فَوْقَهُ وَلَا أَرْضَ تَحْتَهُ مُتَجَبِّتٌ بِنُورِهِ مُتَوَحِّدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
 وَأَسْرَارِ غَيْبِهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ مُبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةٌ ثُمَّ قَضَى
 وَدَبَّرَ وَمَا شَاءَ قَدْ رَفَأَ يَدَهُ نُورًا بِسِيطَلَا مِنْ هَيُولَى أُمَّةٍ تَسْتَعِينُ

ولا من صورة متوهمة بل قال كُنْ فَكَانَ وهو العقلُ الفعَالُ ذو العلمِ
 ولا سراي خلقه لا لَوْحْشَةٍ كان في وحدته ولا استعانة
 على امر من الامور ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا مُعَقَّبَ
 لحكمه ولا مرد لقضائه وهو السميعُ الحساب ثم قال ايها الملك
 المشفق الرحيمُ الرَّؤُوفُ الْمُتَحَيِّنُ على هذه الطوائف لا يُعْزِمَنَّكَ
 ما ترى من ضعفٍ بدانِ هذه الطوائفِ صغرِ جثتها وعرايتها
 وفقرها وقلّةِ خيالها فان الله تعالى هو خالقها ورازقها هو رافقها
 ورازحها عليها من الوالدة الرحيمة المشفقة على ولدها ومن
 الابرار الرحيم المشفق على اولاده وذلك ان الخالق تبارك و
 تعالى لما خلق الحيوانات مختلفة الصور متفينة الاشكال ورتبها
 على منازل شتى ما بين كبير الجثة وعظيم الخلقه وشديد القوة
 وقوي البنية وما بين صغير الجثة وضعيف البنية وقليل
 الجملة ساوي بينها في المواهب الجميلة والاولاد والاولاد

الَّتِي تَتَنَاوَلُ بِهَا الْمَنَافِعَ وَتُدْفَعُ بِهَا الْمَضَارَّ فَصَارَتْ مُتَكَافِئَةً فِي
الْعَظِيَّةِ مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُعْطِيَ الْفِيلُ الْجُثَّةَ الْعَظِيمَةَ وَالْبَنِيَّةُ
الْقُوَّةَ الشَّدِيدَةَ يَدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ مَكَارِدَ السَّيْبَاعِ بِأَنْيَابِهَا
الطُّوَالَ الصَّلَابَ يُتَنَاوَلُ بِمُخْرَطُوْمِهِ الطُّوِيلِ الْمَنَافِعَ أُعْطِيَ أَيْضًا
الْبَقَّةُ الصَّغِيرَةُ الْجُثَّةَ الضَّعِيفَةَ الْبَنِيَّةُ عَوَاضًا عَنْ ذَلِكَ الْجَنَانُ
اللطيفين وَسُغَّةُ الطَّيْرَانِ فَتُجْجَمُ مِنَ الْمَكَارِدِ وَتَتَنَاوَلُ الْغَذَاءَ
بِمُخْرَطُوْمِهَا فَصَارَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي
يُجْرِي بِهَا الْمَنْفَعَةُ وَيُدْفَعُ بِهَا الْمَضَرَّةُ مُتَسَاوِيَةً وَهَكَذَا يُفْعَلُ
الْحَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ بِهَذِهِ الطَّوَائِفِ الضُّعَفَاءِ الْفُقَرَاءِ
الَّذِينَ تَرَاهُمْ حَفَاءَةً عُرَاءَةً حَسْبَى وَذَلِكَ أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى
لَمَّا خَلَقَهَا عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَرَاهَا كِفَايَةً مِنْ مَصَالِحِهَا مِنْ
جَرِّ مَنَافِعِهَا إِلَيْهَا وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا فَانْظُرَايَاهَا الْمَلِكُ وَقَاتِلُ
وَاغْتَبِرُوا أَحْوَالَهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا كَانَ أَصْغَرَ جُثَّةٍ مِنْهَا وَضَعَفَ

بُنْيَةٌ وَأَقْلَ حِيلَةٍ كَانَ أَرْوَحَ بَدَنًا وَأَرْبَطَ جَأَشًا وَأَسْكَنَ
رُوعًا فِي دَفْعِ الْمَكَارِهِ مِنْ غَيْرِهَا وَكَأَطْيَبَ نَفْسًا وَأَقْلَ اضْطِرَابًا
فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَجَرِّ الْمَنَافِعِ وَلَخَفَتْ مُؤْنَةٌ مِمَّا هُوَ اعْنَطَ حِجَّةً
وَأَقْوَى بُنْيَةً وَكَثْرَ حِيلَةٍ بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَ
الْكِبَارَةَ مِنْهَا الْقَوِيَّ الْبُنْيَةَ الشَّدِيدَ الْقُوَّةَ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا ^{لِمَكَانِ} الْمَكَارِهِ
بِالْقَهْرِ وَالْخَلْبَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ كَالسَّبَاعِ وَالْفَيْلَةِ وَالْجَوَامِيسِ وَ
أَمْثَلِهَا وَسَائِرِ الْخِيَوَانَاتِ الْكَبِيرَةِ الْجُثَّةَ الْعَظِيمَةَ الْخَلْقَةَ
الشَّدِيدَةَ الْقُوَّةَ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا الْمَكَارِهِ وَالضَّرَرَّ
بِالْفِرَارِ وَالْهَرَبِ سُنْعَةَ الْعَدُوِّ وَالْإِغْدَالِ وَالْأَرَانِبِ
وغيرِهَا مِنْ حَيْرِ الْوَحْشِ مِنْهَا بِالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ كَالطَّيُورِ
مِنْهَا بِالْغَوْضِ فِي الْمَاءِ وَالسَّيَاحَةِ فِيهِ كِخِيَوَانَاتِ الْمَاءِ وَمِنْهَا
مَا تَدْفَعُ الْمَكَارِهِ وَالْمَضَارَّ بِالتَّحَصُّنِ وَالْإِخْتِفَاءِ فِي الْأَشْجَرِ
وَالثُّقْبِ مِثْلَ النَّملِ وَالْفَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ النَّملِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ
 وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمِنْهَا مَا قَدَّ بَنَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَلُودِ
 الثَّخِينَةِ الْحَزَفِيَّةِ كَالسُّكْفَاةِ وَالسَّيْطَانِ وَالْحَكْدُورِ وَذَوَاتِ
 الْأَصْدَافِ مِنْ حَيَوَانَ الْبَحْرِ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ الْمَكَانَ وَالْقُرَى عَنْ
 أَنْفُسِهَا بِادْخَالِ رُءُوسِهَا تَحْتَ أَذْنَانِهَا كَالْقُنْفُذِ وَأَمَّا فَنُورُهَا
 فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ الْمَنَافِعِ مِنْهَا مَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَيَهْتَدِي بِجُودَةِ
 النَّظَرِ وَشِدَّةِ الطَّيْرَانِ كَالنُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ وَمِنْهَا بِجُودَةِ
 الشَّمِّ كَالنَّمْلِ وَالْجُحُورِ وَالْخَنَافِيسِ وَغَيْرِهَا وَمِنْهَا مَا يَهْتَدِي
 وَيَصِلُ إِلَيْهِ بِجُودَةِ السَّمْعِ لِلْأَصَوَاتِ كَالنُّسُورِ وَلَمَّا مَنَعَ
 الْحَكِيمُ هَذِهِ الطَّوَائِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الصَّغَارِ الْجُثَثِ الضَّعِيفِ
 الْقَوِي وَالْبَنِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحِيلَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ وَالْأَدَوَاتِ
 وَالْخَوَاسِ وَجُودَتِهَا لَطْفَ لَهَا وَكَفَاهَا مَوْنَةَ الطَّلِبِ بِأَسْبَابِ
 الْهَرَبِ وَالْإِخْتِفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ وَمَا

حَرِيْرَةٌ اِمَّا فِي النَّبَاتِ اَوْ فِي حَبِ النَّبَاتِ اَوْ فِي اَجْوَافِ الْحَيَوَانَاتِ
 اَوْ فِي الطَّيْنِ اَوِ السَّرَقِينَ وَجَعَلَ غِذَاءَهَا مُحِيطًا بِهَا وَمَوَادَّهَا
 مَنَحْوَالِيهَا وَجَعَلَ فَرْأَهَا قُوًى جَاذِبَةً يَمْتَصُّ بِهَا الرُّطُوبَاتِ
 الْمَغْذِيَّةَ لَا يَدْرِيهَا الْمَقْوَمَةُ لَا جَسَادَهَا وَلَمْ يُجَوِّجْهَا إِلَى الطَّلَبِ
 وَلَا إِلَى الْهَرَبِ كَالنَّحْطَاتِيْنَ وَالذَّيْدَانِ فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يَخْلُقْ
 لَهَا رَجُلَيْنِ يَمْشِي بَهُمَا وَلَا يَدَيْنِ يَسْأَلُ بِهِمَا وَلَا فَايْفَحَ وَلَا سِنَانًا
 تَمَضُّعٌ وَلَا خَلْقَوْمًا يَبْلَعُ وَلَا مَرِيئًا يَرْدَرِدُ وَلَا حَوْصَلَةً تَنْفَعُ
 وَلَا قَانِصَةً وَلَا مَعْدَنَةً وَلَا كَرِشًا يَنْضِجُ الْكَيْمُوسَ فِيهَا وَلَا
 أَمْعَاءَ وَلَا مَصَارِيْنَ لِلتَّغْلِ وَلَا كَبِدًا يُصْفِي الدَّمَ وَلَا طَحَالًا
 يَجْذِبُ الْكَيْمُوسَ الْغَلِيظَ مِنَ السُّودَاءِ وَلَا مَرَانَةً يَجْذِبُ
 اللَّطِيفَ مِنَ الصُّفْرَاءِ وَلَا كُلَيْتَيْنِ وَلَا مَثَانَةً يَجْذِبُ لِبَوْلِ
 وَلَا أَوْرَدَةً يَجْشِي الدَّمَ فِيهَا وَلَا شَرَايِينَ لِلْبَضِ وَلَا أَعْضَاءَ
 مِنَ الدَّمَائِغِ لِلْحَسَنِ وَلَا يَغِيضُ لَهَا إِلَّا مِاضُ الْمُنَى مِنْهُ وَلَا

الأعلام المولدة ولا تحتاج الدواء ولا علاج ولا تعباً من
 الأهات التي تعرض للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية
 الشديدة القوة فسيح الخالق الحكيم الذي كفاها هذا المطالب
 وهذه المؤن وراحها من التعب النصّب فله الحمد والمنّ و
 الشكر على جزيل مواهبه وعظيم نعمائه وجزيل آلائه فلما
 فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الطيور باد^{الله}
 فيلب من خطيب ما أفصحك ومن مذكّر ما أعلمك ومن داعٍ عظي
 ما أبلغك والحمد لله الذي جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم
 الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان أتمضي إلى هناك لتسوّب
 عن الجماعة في المناظرة مع الانس قال نعم سمعاً وطاعة للملك و
 نصيحة للإخوان قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم أنك
 رسول الثعبان والحيات قال الصرصر لم قالت لأن بين بني آدم
 وبين الحيات عداوة قديمة وجحد أكافئ لا يقدر وقد روي حتى

أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْتَرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ غَرًّا وَجَلَّ فَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ
 خَلَقَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا مَنْفَعَةٌ وَلَا فَائِدَةٌ وَلَا حِكْمَةٌ بَلْ كُلُّهُ
 ضَرٌّ قَالَ الْقَرَصِرُ وَلِمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ قَالَتْ مِنْ أَجْلِ السَّمِّ الَّذِي
 بَيْنَ فِكْمِهَا فَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَنْفَعَةٌ إِلَّا الْإِهْلَاكُ لِلْحَيَوَانِ
 وَمَوْتُهَا كُلُّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ بِعَجْزَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا
 وَمَضَارِّهَا ثُمَّ قَالَتْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ بِهَا وَعَاقَبَهُمْ عَلَى
 ذَلِكَ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ مُلُوكُهُمْ إِلَى اخْتِبَائِهَا تَحْتَ فُصُوصِ الْخَوَاتِيمِ
 لَوْ قَتِ الْحَاجَةُ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا أَلْوَالَ الْحَيَوَانَاتِ وَتَضَارِفِ
 أُمُورِهَا لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَعَرَفُوا عَظِيمَ مَنْفَعَةِ السَّمِّ وَمِنْ فُلُوكِ
 الْأَفَاعِي وَمَا قَالُوا لِمَ خَلَقَهَا اللَّهُ غَرًّا وَجَلَّ وَمَا الْفَائِدَةُ فِيهَا وَلَوْ عَرَفُوا
 ذَلِكَ لِمَا قَالُوا وَلِمَا اعْتَرَضُوا عَلَى رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِ مَصْنُوعَاتِهِ لِأَنَّ
 الْبَارِئَ تَعَالَى وَإِنْ خَلَقَ السَّمَّ سَبَبَ هَلَاكِ الْحَيَوَانَاتِ فِي
 بُزَاقِهَا لَكِنْ جَعَلَ لِحَوْمِهَا سَبَبًا لِدَفْعِ تِلْكَ السَّمِّ ثُمَّ قَالَ الْقَرَصِرُ

أَذْكُرُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَإِنَّهُ أُخْرَى وَعَرَفْنَا لَنَكُونَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهَا قَالَتْ
الْحِكْمَةُ نَعَمْ أَيُّهَا الْخَطِيبُ الْفَاضِلُ إِنَّ الْبَارِئَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَلَقَ هَذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي خُطْبَتِكَ وَقُلْتَ إِنَّهُ اعْطَى كُلَّ خَلْقٍ مِنْهَا
الْأَلْهَاتِ وَالْأَدْوَاتِ لِيَجُزَّ الْمَنْفَعَةُ فَاعْطَى بَعْضُهَا مَعْدَةً
حَارَةً وَكَرْشًا وَقَانِصَةً طَهُمَ الْكَيْمُوسِ فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ
يَصِيرُ غِذَاءً لَهَا وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ لَمْ يَعْطِ مَعْدَةً حَارَةً وَلَا قَانِصَةً
وَلَا كَرْشًا وَلَا أَضْرَاسًا تَمْضَغُ اللَّحْمَانَ بَلْ جَعَلَ فِي فَمِّهَا عِوَضًا
عَنْهَا سَمًّا حَارًّا مُنْضِجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَبِضَتْ عَلَى
جُثْثِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَعَلَتْهَا بَيْنَ فَمِّهَا فَاقْبَضَتْ مِنْ ذَلِكَ السِّمِّ
عَلَيْهَا لِيَهْزِلَ مِنْ سَاعَتِهَا وَتَبْتَلِعَهَا وَتَرُدَّ رَدَّهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ
تَسْتَمِرُّهَا فَلَوْلَمْ يَخْلُقْ لَهَا هَذَا السِّمِّ لَمَّا اسْتَوَى لَهَا أَكْلُهَا وَلَا
حَصَلَ لَهَا غِذَاءٌ وَلَمَّا تَبَتَّ جُوعًا وَهَلَكَتْ عَنْ أَخْرِهَا وَمَا بَقِيَ
مِنْهَا دَيَارُ فَقَالَ الْقَرِصِرُ لِعَمْرِي لَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مَنَفَعَتُهَا فَمَا
مَنْفَعَةُ

الحيات للحيوانات وما الفائدة في خلقها وكونها في الارض بين الحوام
 قالت كنفعة السباع للوحوش والاعوام كنفعة التنين والكواسج
 في البحر وكنفعة الشور والعقبان والجوارح بين الطيور قال القاصي
 زدني بياناً قال نعم ان الله تعالى ابدع الخلق واخترعه بقدرته
 ودبره لا منو بمشيئته فجعل قوام الخلائق بعضها ببعض فجعل
 لها عللاً واسباباً لما رأى فيها من اتقان الحكمة وصلاح الكل و
 نفع العام ولكن ربما يعرض من جهة العلل والاسباب افات
 وفساد لبعضهم لا يقصد من الخالق تعديا ولكن لعلمه السابق بما
 يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون منها للفساد والافات
 ان لا يخلقها اذا كان النفع منها اعم والضرر اقل اكثر من الفساد
 بيان ذلك ان الله تعالى لما خلق الشمس والقمر وسائر كواكب
 الفلك جعل الشمس سراجاً للعالم وحيوة وسبباً للكائنات
 بحرارتها وحرمتها من العالم محل القلب من البدن فلما ان من القلب

تَنْبَتْ الْحَرَّ إِلَى الْغُرَيْزَةِ إِلَى سَائِرِ اطْرَافِ الْبَدَنِ الَّتِي هِيَ
سَبَبُ الْحَيَاةِ وَصَلَاحُ الْجَمَلَةِ كَذَلِكَ حُكْمُ الشَّمْسِ وَحَرَارَتِهَا
فَإِنَّهَا حَيَوَةٌ وَصَلَاحٌ لِلْكَلِّ وَنَفْعٌ لِلْعَائِمِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَعْزِضُ
مِنْهَا تَلَفٌ فَسَادٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ
مُعْتَقُودًا مِنْ حَيْثُ النِّفْعُ الْعَمِيمُ وَصَلَاحُ الْكَلِّ وَهَكَذَا أَحْكَمَ رَحْلُ
وَالْمَرْيَجِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ فِي الْقَالِكِ خَلَقَهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَالنِّفْعِ
الْعَائِمِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَعْزِضُ فِي بَعْضِ الْأَحَائِنِ الْمُنَاجِسُ مِنْ
إِفْرَاطِ حَرِّهِ وَبَرْدِهِ وَهَكَذَا أَحْكَمَ الْأَمْطَارُ رِيَّ سِلْمُنَا اللَّهُ لِلْحَيَاةِ الْبَلَدِ
وَصَلَاحِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَإِنْ كَانَ رُبَّمَا
يَكُونُ فَسَادًا وَاهْلَاكًا لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ أَوْ تَحْزِيبِ
بُيُوتِ الْعَجَائِزِ بِالسَّيُولِ فَهَكَذَا أَحْكَمَ الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَالْتِنِينَ وَالْمَسَلِحَ
وَالْهَوَامَّ وَالْجَشَشَاتِ وَالْعَقَارِبَ وَالْجَرَّارَاتِ كُلَّ ذَلِكَ لِيَخْلُقَهَا اللَّهُ
تَعَالَى مِنَ الْمَوَادِّ الْمَفْسُودَةِ وَالْعَفُونَاتِ الْكَائِبَةِ لِيَصْنُفَ الْجَوَّ وَ

الطحواء منها لئلا يعرض لها الفساد من البخارات الفاسدة المتصاعدة^{عليها}
 فيعفن فيكون اسباباً للوباء وهلاك الحيوان كلها دفعة واحدة بئس
 ذلك ان الديدان والذباب والبق والخنافس لا تكون في ذلك البزاز
 والنجار والحداد بل اكثر ذلك يكون في ذلك القصاب واللبان
 او الدبايس او السمان او السماك او في السمرقين واذا خلق الله تعالى
 من تلك العفونات امتصت ما فيها واعتذت بها فصفا الطحواء
 منها وسليم من الوباء ثم تكون تلك الحيوانات الصغار ما كولات
 واعذية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق لا انه لا يصنع شياً
 بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذه النعم فربما يعترض على ربه
 فيقول لم خلقها وما النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض
 من غير علم على ربه فالحكام صنعته وتدبيره في ربوبيته
 وقد سمعنا بان جهلة الانس يزعمون ان عناية الباري تعالى
 لم تتجاوز تلك القمر فلو انهم فكروا واعتبروا الحوال الموجودات

الْعِلْمُ وَتَبَيَّنَ لِمَنْ أَنَّ الْعَنَاءَ شَامِلٌ لِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ بِالسُّوِيَّةِ
وَلَمَّا قَالُوا الزُّرُورُ وَالْبَهَائِنُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُوا كَبِيرًا قَوْلُ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ *

فصل

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَرَدَتْ زَعَمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْأَفَاقِ وَقَعَدَ الْمَلِكُ
لِفَضْلِ الْقَضَاءِ نَادِي مَنَادٍ أَلَا مَنْ لَهُ مَظْلَمَةٌ أَلَا مَنْ لَهُ خُصُومَةٌ
أَلَا مَنْ لَهُ حُكُومَةٌ فَيُلْحِضُهُ فَإِنَّ الْحَاجَاتِ تَقْضَى لَكُمْ لَأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ
جَلَسَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَحَضَرَ قَضَاءُ الْجَنِّ وَفَقَهَاءُهَا وَعُدُوطُهَا وَ
حُكَّامُهَا وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ الْوَارِدُونَ مِنَ الْأَفَاقِ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ فَاصْطَفَتْ قَدَّامَ الْمَلِكِ وَدَعَتْ لَهُ بِالْحَيَّةِ وَالسَّلَاحِ
ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فَرَأَى مِنْ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ وَالتَّخَارُفِ
الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَالنَّخَاتِ
فِيهَا فَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى حَكِيمٍ مِنْ فَلَاحِ سَفَرَةٍ

الجن فقال ألا ترى إلى هذه الخلق العجيبة الشأن من خلق
 الرحمن قال نعم أيها الملك أراها بعين رأسي وأشهد صا^{فيها}
 بعين قلبي والملائكة متعجب منها وأنا متعجب من حكم^{الصانع}ة
 الحكيم الذي خلقها وصورها وأنشأها وبرأها وربها ويرز^{قها}
 ويحفظها ويعلم مستق^{يها}ها ومبتود^{يها}ها كل في كتاب مبين
 عنده لا يغلط ولا نسيان بل بتحقيق وبرهان وبيان لا ته
 لما احتجب عن رؤية^{يها} البصار تجيب^{يها} الأتوار وجل^{يها} وعلا عن
 تصور^{يها} الأوهام والأفكار أظهر مصنوعات^{يها} إلى مشاهدة^{يها} الأ^{نوار}
 واختراع ما في مكنون غيبه إلى الكشف وإظهار ليدي^{يها} ركة
 الأحياء ويستغنى عن الدليل والبرهان وأعلم أيها الملك الحكيم
 أن هذه الصور والأشكال والأهياكل والصفات التي تراها
 في عالم الأجسام وظواهر الأجرام هي مثالات وأشباه
 وأصنام لتلك الصور التي في عالم الأرواح غير أن تلك

نورانية شفاقة وهذه ظلماتية كثيفة ومناسبة هذه الى تلك
كمناسبة النصارى التي على وجوه الآلواح وسطوح الجحان الى
هذه الصور والاشكال التي عليها هذه الحيوانات من اللحم
والدم والعظام الجلود لان تلك الصور التي في عالم الارواح
محرركات وهذه متحركات والتي دون هذه ساكنات متبات
وهذه محسوسات وتلك معقولات باقيات وهذه فانبات
باليات زائلات فاسدات ثم قام حكيم الجن فخطب فقال الحمد
لله خالق المخلوقات وبارئ البريات ومبدع المبدعات و
مخترع المصنوعات ومقدر الامان والذهور والافات
ومنشئ الاماكن والجهات ومدبر الافلاك وموكل الامم
ورافع السموات المسموكات وباسط الارضين المدحيات
من تحت طبقات السموات ومصور الخلائق ذوى الاوصاف
المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بانواع العطايا و

وقول الذريات خلق قُبْرًا وَقَدْ رَفَعْدَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَى وَجَلَّ
 وَعَلَا وَهُوَ الْقَيُّومُ وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ فِي الْمَلَكُوتِ مِنْ ذَوِي الْمَنَاجِزِ
 بَعِيدٌ مِنْ إِذْ ذَاكَ الْحَوَاسِ الْمَذْكُورَاتِ كَلَّتِ الْبُسْنُ الْوَاصِفِينَ لَهُ
 بِكُنْهِ الصِّفَاتِ وَتَحَيَّرَتْ عَقُولُ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالْفِكْرَةِ فِي جَلَالِ
 عَظَمَتِهِ وَغَرَسَ سُلْطَانِهِ وَوَضَّوحَ آيَاتِهِ وَبُرْهَانِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ أَرْوَاحًا خَفِيفَةً وَأَشْبَاهًا طَيِّقَةً
 وَصُورًا عَجِيبَةً بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ تَسِيحُ فِي الْجَوِّ كَيْفَ يَشَاءُ بِلَا
 كِتَابٍ وَلَا عِنَاءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ خَلَائِقَ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَوَانَ اصْنَافًا
 وَرَبَّجَاهَا وَنَوَعَهَا كَمَا شَاءَ فَبَيْنَهُمَا مَاهِي فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَهِيَ
 الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَعِبَادَةُ الْمُصْطَفَوْنَ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ
 وَجَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَتَهُ وَمِنْهَا فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَهُمْ مَرْدَةُ الشَّيْءِ
 طَائِفَةٌ
 وَلِخَوَانِهِمْ مِنَ الْكَافِرِينَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمَنَافِقِينَ مِنَ الْجَنِّ

ولانس اجمعين ومنها ما بين ذلك وهم عبادُ الصالحين من
 المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمد لله الذي اكبر^{من}
 بلايمان وهدانا الى الاسلام وجعلنا خلفاء في الارض كما
 ذكره فقال لِنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ والحمد لله الذي خَصَّ مَلِكَنَا بِالْحِلْمِ
 وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ وذلك من فضل الله علينا فاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
 ان كنتم تعلمون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فمما فرغ
 حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوفٌ نحو
 سبعين رجلاً مختلف الطيأت واللباس واللغات والالوان
 فرأى فيهم رجلاً معتدلاً القامة مستوياً البنية حسن الصورة
 مليح البزوة لطيف الحليّة ضا في البشر حُلُو المنظر خفيف الروح
 فقال للوزير من هو ذلك ومن أين هو قال رجل من بلاد
 إيران المعروف بالعراق قال الملك قل له يتكلم فإشار اليه
 الوزير فقال العراقي سمعاً وطاعة فقال الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ^{صلّى الله على محمد وآله}
 اجمعين ^{الحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الختان المنان ذى} الجلال
 ولا كرام ^{الذى كان قبل الاماكن الا زمان الجواهر الا} كوان
 ذوات الكيان ثم ابتدأ فاختدع واخرج من مكنون غيبه
 نور اساطع ومن النور نارا ^{الاجا و البحر ارجا و جمع بين}
 النار والماء فكان دخانا موزدا وزيدا ^{امليدا} فخلق
 من الدخان السموات المسموكات ^{من الزبد الاثر} ^{رضين}
 المذخيات وثقلها بالجبال ^{الراسيات} وحفر البحار ^{الزخرا}
 وارسل الرياح ^{الذاريات} يتصايفها في الجهات ^{وانا ر من}
 البحار ^{النجارات} المتصاعدات ^{من الارضين} الدخانات
 المعتكرات ^{الف منها} الغيوم ^{والسحب} المنشآت ^{وسا} ^{قها}
 بالرياح الى البراري ^{القلوات} انزل منها القطر والبركات
 وانبت العشب والنبات ^{متاعا لنا ولا نعامنا} والحمد لله الذي خلق

مِنَ الْمَاءِ نَشْرًا فَنَجْعَلُهُ نَسِيًا وَصَهْرًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجًا يَتَسَكَّنُ إِلَيْهَا
 وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَبَارَكْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا وَنَسَخَ لَهُمَا
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا عَمِلُوا الْحَمِينَ ثُمَّ آتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَيِّتًا ثُمَّ آتَاهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يُبْعَثُونَ وَيُحَاسِبُونَ وَيُجَازِقُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا بِأَوْسَطِ الْبِلَادِ وَسَلَكَنَا وَأَطْيَبِهَا هَوَاءً وَلَيْسِمًا وَتُرْبَةً وَكَثَرِ
 أَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَأَفْضَلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا
 فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَالشَّاءُ إِذْ خَصَّنَا بِذَلِكَ كَاءِ النُّفُوسِ وَصَفَاءِ الْأَفْئِدَةِ
 وَرُجْحَانِ الْعُقُولِ فَخَنَ بِهَدَايَةِ اللَّهِ اسْتَنْبَطْنَا الْعُلُومَ الْغَامِضَةَ
 وَبِرَحْمَتِهِ اسْتَخْرَجْنَا الصَّنَائِعَ الْبَدِيعَةَ وَعَمَّرْنَا الْبِلَادَ وَخَفَرْنَا
 الْأَنْهَارَ وَغَرَسْنَا الْأَشْجَارَ وَبَنَيْنَا الْبُنْيَانَ وَرَبَّرْنَا الْمُلُوكَ وَالسِّيَاسَةَ
 وَأَوْثَقْنَا التُّبُوتَ وَالرِّيَاسَةَ فَمِنَّا نُوْحُ النَّبِيُّ وَأَدْرِيسُ الرَّافِعِيُّ وَ
 إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَمُوسَى الْكَلِيمُ وَعِيسَى ابْنُ الْمَرْيَمِ الْأَمِينُ وَمُحَمَّدٌ
 خَاتَمُ النَّبِيِّينَ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلُّوا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ

والمسليين منّا كانت الملوك الفاضلة مثل أفنديون التبتى ومو جهر

البيشدايدى ودارالكياتى واددشيزبايكافارسى وديهرام ونوشيار

وبن جهر بنجكان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقوا

الانهار وامر ابرئيل الاشجار وبنيان المدن القرى ودبى الملك والسياسة

والجنود والرعية فحن لب الناس الناس لب الحيوان الحيوان لب النبات

والنبات لب المعادن المعادن لب الاركان فحن لب الالباب فلله محمد

وله المن وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهيم والموت اقول قول

هذ او استغفر الله لى ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضر من حكماء

ماذا تقولون فيما قال هذ الا نسي من الا قاييل وما ذكر من فضائلهم

واقبح به قالوا صدق فى كل ما قال وتكلم به غير واحد من حكماء

يقال له صاحب العزيمة والقصرامة انّه ما كان يجابى احدا اذا تكلم فاقبل

واخذت خطابه وذلت له وردّه عن غيّه وضلا له فعال يا معشر الحكماء

قد ترك هذ الا نسي العراقى شيئا لم يذكره فى خطبته وهو ملا

الامر وعنده فقال الملك ما هو قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان
 فجاء ما على وجه الارض من النبات والحيوان في بلادنا اختلفت الانس
 وتبلبلت العقول وتحدت اولو الابواب متاكان نمر والجبار ونجر طرخنا
 ابراهيم في النار ومتاكان نجت نص الذي كان محتربا ابليا ومحرقا
 التوراة وقابل اولاد سليمان بن داود والاسرائيل وهو الذي طرد آل
 عدنان من شط الفرات الى بركات الحجاز المتمرد الجبار القتال السفاك للدماء
 فقال الملك كيف يقول هذا اريد كره وكلمه عليه ولا له فقال صاب
 الغرمة ليس من الانصاف في العدل والحكومة في القضية ان يترك
 احد فضائله ويفتن بها ولا يترك مساويه ولا يتوب ولا يعتد بعنايته
 ان الملك نظر الى الجماعة فرأى فيهم رجلا اسمعيل خفيف الجسم
 طويل اللحية موفر الشعر موشعا بازار
 احمر على وسطه جوزي وقال من هو
 ذلك قال الوزير رجل من بلاد الهند

من جنيرة سنديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي
 الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمه الذي كان
 قبل الدهور ولا زمان والجواهر ولا كوان ثم انشأ بحراً من النور
 عجائبا فركب منه الافلاك وادارها وصود الكواكب فسيّرها
 وقسم البروج فاطلّعها وبسط الارض فأسكنها وخطّ الاقاليم
 وحفر البحار واجرى الانهار وارأسى الجبال وفتح المفاوز و
 الفلوات واخرج النبات وكون الحيوانات وخصنا با وسط البلد
 مكانا واعدها زمانا حيث يكون الليل والنهار ابد امتساوين
 والشتاء والصيف معتدلين والحر والبرد غير مفرطين
 وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيبة ونباتها
 ادوية وحيوانها اعظم جنة مثل الفيلة ودوحها ساحا
 وقصبتها قماء وعكرشها خيزرانا وخصاها يا قوتا وزبرجدا
 وجعل مبدأ كون ادم ابي البشر من هناك وهكذا حكم

سائر الحيوانات فان مبدأ كونها تحت خط الاستواء ثم ان
الله تعالى خصنا فبعث من بلادنا اهل نبيا وجعل اكثر اهلها
الحكماء وخصنا بالطرف العلوم تنجيما وسحرا وعزائم وكهانة
وتوهيما وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركة واخفهم وثبا
واجسرهم على اسباب الدنيا اقداما وبالموثقيتها وناقول قولنا
هذا واستغفر الله لي لكم قال صاحب الغزمية لو اتممت الخطبة
وقلت ثم بلينا بحج الاجسام عبادة الاوثان والاصنام القرى
وكثرة الاولاد الزنا وسواد الوجوه واكل القوقل لكان بلا نصيب
اليق ثم نظر الملك فرأى رجلا اخر فتأمل له فاذا هو طويل مبرد
برداء اصفر بيده مدججة ينظر فيها ويزهرم ويترشح قدما
وخلفا فقال من هو ذاك فقيل رجل من الشام عبراني من
الاسرائيل فقال الملك له تكلم قال العبراني الحمد لله الواحد القديم
الحى القيوم القادر الحكيم الذى كان فيما مضى من الدهور ولا زمان

ولهم يكن معه سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن التور ناراً وهاجاً
 وبحراً من الماء رجعاً وجمع بينهما وخلق منهما دحاناً وزبداء
 فقال للدُّخان كن سمواتٍ ههنا وقال للزبد كن أرضاً ههنا فخلق
 السموات وسوى خلقها في يومين وبسط الأرض روضين ودحاناً
 في يومين وخلق بين أطباقهما الخلائق من الملائكة والجن والانس
 والطيور والاسباع والوحوش في يومين ثم استوى على العرش في
 اليوم السابع واصطفى من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده
 وذريته نوحاً ومن ذريته ابراهيم خليل الله ومن ذريته
 اسرائيل ومن ذريته موسى بن عمران وكلمة وناجاه واعطاه
 آية اليد البيضاء والعصا والتوراة وخلق البحر له واعرق
 فرعون عذقه وجنوده وانزل على اسرائيل في التيه المن
 والسلوى وجعلهم ملوكاً وائاماً لهم ما لم يوت احداً من العالمين
 فله الحمد والمن والمدح والثناء والشكر على النعماء قول قولي

هذا وأستغفر الله لي ولكم فقال صاحب الغزمية نسيت ولم تقل
 وجعل منا القردة والخنازير وعبداء الطاغوت وضربت عليهم
 الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك طعم جزئي في الدنيا
 وطعم في الآخرة عذاب عظيم جزاء بما كانوا يعملون ثم نظر الملك فرأى
 رجلاً عليه ثياب من الصوف وعلى وسطه منطقة من الشيور
 بيد مبخرة يختر فيه بالكندر رافعاً صوته يقرأ كلمات ويلحنها
 قال ومن هو ذاك قيل رجل سرياني من آل المسيح قال ليتكلم
 قال السرياني الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
 وكان في بدءه بلا كفوء أحد أو لا عدد ولا مديد ثم فلق
 الأصباح ونور الأنوار وأظهر الأرواح وصوت الأشباح
 وخلق الأجسام وركب الأجرام ودور الأفلوك ووكل الأملاك
 وسوى خلق السموات والأرض المدحجات وادسى الجبال
 الأساسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والفلوات

مسكننا للحيوان والنبات والحمد لله الذي اتخذ من العذراء البتول
 جسداً للناسوت قرن به جوهر اللاهوت وأيدّه بدمج القدس
 وأظهر على يديه العجائب أحيى به آل إسرائيل مميت الخطيئة
 وجعلنا من أتباعه وأنصاره وجعل منا القسيسين والرهبان
 وجعل في قلوبنا رحمة وأمة وهداية فله الحمد والشكر والتأولنا
 فضائل تركنا ذكرها واستغفر الله لي لکم قال صاحب العزيمة
 قل ايضاً فما رعيناه حتى رعايتها وكفّرنا وقلنا ثالث ثلاثة و
 عبدنا الصليبان وأكلنا لحم الحمازير في القربان وقلنا على الله الرؤ
 والبهتان ثم نظر الملك الى رجل واقف فامله فاذا هو اسمع شديد
 السمرة نحيف البدن عليه ثوبان ازار وردداء شبه المحرم راکعاً
 ساجداً يقرأ القرآن ويأجى الرحمن فقال من هو قال رجل من عمامة
 قرشي قال ليكنم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد هو الاول والاخر والظاهر والباطن

أَوَّلُ بِلَاوِ ابْتِدَاءٍ وَأَخِيرُ بِلَاوِ انْتِهَاءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانًا
 وَالْبَاطِنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَمَشِيَّةً وَنَفَازًا وَارَادَةً وَهُوَ الْعَظِيمُ
 الشَّانُ الْوَاضِحُ الْبَرهَانُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ مَا كُنَّ وَلَا زَمَانٍ
 وَالْجَوَاهِرِ وَلَا كَوَانِ ذَوَاتِ الْكِيَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ كَانَ فُخْلَقُ
 فَسَوَّى وَقَدْ فَهَدَى الَّذِي بَنَى السَّمَاءَ فَرَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيَهَا
 وَأَغْطَشَ لَيْلُهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا
 أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَنَا وَلِآلِهَا
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ مَعَهُ
 خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ كَذِبٌ لِّعَادِ
 بِاللَّهِ وَصَلُّوا صَلَاتَهُ بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ
 وَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ

وهو أرحم الراحمين والحمد لله الذي خصنا بخير الأديان وجعلنا
من أمة القرآن وأمرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف
حول البيت الحرام والزكوة والمقام أكرمنا ببليدة القدس والعرفات
والزكوة والطهارات الصلوات في الجماعات والأعياد والمنابر
والخطب فيقه الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء الصالحين
ووعدها بالدخول في دار النعيم أبد الأبدية ودهر الدارين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين
وآله الطاهرين ولنا فضائل أخرى يطول شرحها واستغفر الله لي
ولكم قال صاحب الغرمة قل أيضاً أنا تركنا الدين وبعنا مرتدين
بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الأئمة الفاضلين الخيرين
طلباً للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلاً اشقر على مسدده
قائماً في الملعب بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذلك
قال رجل من أهل الروم من بلاد يونان قال ليستكم قال اليوناني

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِلَهِيِّ الْقَدِيمِ الدَّائِمِ السَّامِعِ الْبَصِيرِ
 ذَاتِ الصُّوَرِ وَالْأَبْعَادِ كَالوَاحِدِ قَبْلَ الْأَعْدَادِ الْإِلَهِيَّ الْوَاحِدَ
 وَهُوَ الْمُنْتَعَالِي عَنْ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ
 وَتَكْرَّمْ وَأَفَاضَ مِنْ جَوْدِهِ الْعَقْلَ الْفَعَّالَ الَّذِي هُوَ مَعْدِنُ الْعُلُومِ
 وَالْأَشْرَارِ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَعَنْصَرُ الْأَرْوَاحِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَنْجَحَ مِنْ نُورِهِ الْعَقْلَ وَبَجَسَ مِنْ جَوْهَرِهِ النَّفْسَ الْكَلِيَّةَ
 الْفَلَكِيَّةَ ذَاتَ الْقُوَّةِ وَالْحَرَكَاتِ وَعَيْنَ الْحَيَوَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ عَنْصَرُ الْكَوَانِ ذَاتِ الْهِيَوَةِ
 وَالْمَكَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْأَجْسَامِ ذَوَاتِ الْمَقَادِيرِ وَالْأَبْعَادِ
 وَالْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَرْكَبِ الْأَفلاكِ وَالْكَوَاكِبِ
 وَالنَّجْمَاتِ ذَوَاتِ النَّفُوسِ الْإِلَهِيَّةِ وَالصُّوَرِ وَالْأَشْبَاحِ
 ذَوِي النُّطْقِ وَالْأَفْكَانِ الْحَرَكَاتِ الدَّوْرِيَّةِ وَالْأَشْكَالِ الْكَوْنِيَّةِ
 وَجَعَلَهَا مَصَابِيحَ الدُّجَى وَمَشْرِئًا لِنُورِ الْإِفَاقِ وَالْأَقْطَارِ

والحمد لله مُرَبِّ الأُمَمِ كَانَ ذَوَاتِ الْإِكْيَانِ وَجَعَلَهَا مَسْكَنَ النَّبَاتِ
 وَالْحَيَوَانِ وَالْأَنْسِ الْجَانِّ وَأَخْرَجَ النَّبَاتَ وَجَعَلَهَا مَادَّةَ الْأَقْوَاتِ
 وَغَذَاءَ الْحَيَوَانِ وَهُوَ الْمُخْرِجُ مِنْ قَرَارِ الْبَحَارِ وَصَمِّ الْجِبَالِ الْجَوَاهِرَ
 الْمَعْدِنِيَّةَ الْكَثِيرَةَ ذَوَاتِ الْمَنَافِعِ لِنَوْعِ الْإِنْسَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا وَخَصَّ بِلَادَنَا بِكَثْرَةِ الرِّيفِ
 وَالْخُصْبِ فِي النِّعَمِ السَّارِبَةِ وَجَعَلَنَا مُلُوكًا بِالْإِحْصَالِ الْفَاضِلَةِ
 وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَبِحِجَانِ الْعُقُولِ وَدَقَّةِ التَّمْيِيزِ وَجُودَةِ الْفَهْمِ
 وَكَثْرَةِ الْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ الْعَجِيبَةِ وَالطِّبِّ الْهَنْدَسَةِ وَالنَّجْمِ
 وَعِلْمِ تَرْكِيبِ الْأَفْلَاقِ وَمَعْرِفَةِ مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَ
 مَعْرِفَةِ الْأَبْعَادِ وَالْحَرَكَاتِ وَالْأَلَاتِ الْإِرْصَادِ وَالطَّلِسْمَاتِ وَ
 عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْمُنْتَظَمَاتِ وَالطَّبِيعِيَّاتِ وَالْأَلْهِيَّاتِ فَلَهُ الْحَمْدُ
 وَالشُّكْرُ عَلَى جَزَائِلِ الْعَطَايَا وَلَنَا فَضْلٌ آخَرٌ يَطُولُ شَرْحُهُ
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لِلْيُونَانِيِّ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ

هذه العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا انكم اخذتم
بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليموس وبعضها من علماء
مصر ايام ثامسطيوس فقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى تفويضكم
فقال الملك لليوناني ما ذا تقول فيما ذكر قال صدق الحكيم فيما
قال فاتا اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم كما اخذوا اكثر علومهم
من اذ علوم الناس بعضها من بعض ولو لم يكن كذلك من ابرجنا
للغرس علم النجوم وتركيب الافلاك ولغات الرصد لولا انهم
اخذوها من اهل الهند من اين كان لبني اسرائيل علم الحيل و
السحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج المقادير لولا ان
سليمان بن داود اخذها من خزان ملوك سائر الامم لما
غلب عليهم ونقلها الى لغة العبرانية وبلاد الشام الى امم
بلاد فلسطين وبعضها وديتها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم
التي القاها اليهم الملائكة بالوحي ولا نباء من الملائكة على

الذين هم سُكَّانُ السَّمَوَاتِ وَمُلُوكُ الْأَفلاكِ وَجُنُودُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْفِيلَسُوفِ الْحَبَشِيِّ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرْتَ قَالَ صَدَقَ إِنَّمَا بَقِيَ
الْعِلْمُ فِي أُمَّةٍ دُونِ أُمَّةٍ فَوْقَ دُونِ وَقَتٍ مِنَ الزَّيْمَانِ إِذَا صَارَ
الْمَلِكُ وَالْكَبِيرُ فِيهَا فَيُغْلِبُونَ سَائِرَ الْأَهْمِ وَيَأْخُذُونَ فِضَائِلَهَا وَعُلُوَّهَا
وَكُتُبَهَا فَيَنْقُلُونَهَا إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَنْسُبُونَهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ نَظَرُ الْمَلِكُ
إِلَى رَجُلٍ عَظِيمٍ اللَّحْيَةِ قَوِيٍّ الْبَنِيَّةِ حَسَنِ الْبِذَّةِ نَاطِرٍ فِي حِوَارِ السَّيِّدِ
يُدِيرُ بَصَرَهُ مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ فَقَالَ مَنْ هُوَ ذَاكَ
قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِهِ مِنْ شَاهِ جَانٍ فَقَالَ لِيَتَكَلَّمْ
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْغَرِيزِ الْجَبَّارِ
الْقَوِيِّ الْقَهَّارِ الْعَظِيمِ الْفَعَّالِ ذِي الْقُوَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ
الْمُصِيطِرُ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ السُّنُّ النَّاطِقِينَ وَلَا يَبْلُغُ
كُنْهَ أَوْصَافِهِ أَوْ هَامُ الْمُتَفَكِّرِينَ تَحَيَّرْتُ فِي عَظَمِ جَلَالِهِ عَقُولُ ذَوِي
الْأَلْبَابِ إِلَّا بِصَارٍ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ عَلَانَا وَتَدَلَّى وَظَهَرَ فَتَحَلَّى

لَا تَذَرُكَ إِلَّا بَصَارَ وَهُيُودُ رِكَ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 احْتَجَبَ بِهَا نُورًا قَبْلَ خَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا لَكَ إِلَّا فَلَاكَ الدَّارَاتِ
 وَرَافِعِ السَّمَوَاتِ ذَوَاتِ إِلَّا قَطَارَ الْمَتَاعَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ
 الْأَصْنَافِ مِنَ الْخَلْقَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَ
 جَاعِلِ الْخَلْقِ أَصْنَافًا ذَوِيَّ اجْنِحَةِ مَشْنَى وَثُلَاثَ وَدُبَاعَ وَذَوِي
 رِجْلَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَمَا يَنْسَابُ وَيَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمَا يُغْوِصُ فِي الْمَاءِ
 وَيَسْبُحُ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَهَا أَنْوَاعًا وَاشْتَخَصَّ مِنْ بَنِي آدَمَ شُعُوبًا
 وَقَبَائِلَ وَأَنفَاجًا مُخْتَلِفَةً الْوَانِهَا وَالنَّشْأَ دِيَارُهَا وَأَمَاكِنُهَا وَأَزْمَانُهَا
 ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهَا أَنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَأَحْسَنَ لَهُ الْكَمَلَ عَلَى
 مَا أَعْطَى وَوَهَبَ مِنَ الْأَلَاءِ وَعَلَى مَا وَعَدَ مِنْ نِعَمَائِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَجَعَلَ يَلَدَنَا أَفْضَلَ الْبُلْدَانِ وَفَضَّلَنَا أَمَلَهَا
 وَأَسْوَاقًا وَقُرَى وَمَنَْارِعَ وَقَلْعًا وَحُصُونًا وَأَنْهَارًا وَأَشْجَارًا
 وَجِبَالًا وَمَعَادِنَ وَحَيَوَانًا وَنَبَاتًا وَرِجَالًا وَنِسَاءً فَنَسَاؤُنَا فِي قُوَّةٍ

الرِّجَالِ وَرِجَالُنَا فِي شِدَّةِ الْجَمَالِ وَجِجَالُنَا فِي عَظَمِ الْجِبَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

خَصَّنَا وَمَدَحَنَا عَلَى أَلْسُنِ النَّبِيِّينَ بِالْبَاسِ لِشِدَّةِ يَدِ الْقُوَّةِ الْمُتَيْنِ

وَمَجَّةِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ

النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَاسٍ

شَدِيدٍ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ

إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَسِ شَدِيدٍ قَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ

الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِالْثَرَيَا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسٍ وَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ خَوَانِي مِنْ رِجَالِ فَارَسٍ يَحْيُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

يُحْيُونَ سَوَادًا عَلَى بَيَاضٍ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُصَدِّقُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى

مَا خَصَّنَا بِالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ وَالتَّزَوُّدِ لِلْعَادِقَاتِ

مِمَّا مَنْ يَقِي الثَّوْرَةَ وَلَا يَفْقَهُ مِنْهَا شَيْئًا وَيُؤْمِنُ بِمَوْصِدٍ

وَمِمَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْأَنْجِيلِ وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْئًا وَيُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ وَ

وَمِنَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَخْشَى مَعْنَاهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّي قَدْرَ وَيَنْصُرُهُ وَلَمْ يَلْبَسْنَا السَّوَادَ وَطَلَبْنَا ثَابِتًا
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ بَنِي مُرَوَّانَ
 لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا وَعَصَوْا وَتَعَدَّ وَلَحْدَ وَدَالِيَيْنَ وَلَمْ يَخْشَ نَرْجُو أَنْ
 يَظْهَرَ مِنْ بِلَادِنَا إِلَّا مَامُ الْمُنْتَظَرِ فَعِنْدَ نَالِهِ أَتَدْرُو خَبْرَ الْحَمْدِ لِلَّهِ
 عَلَى مَا عَطَى وَوَهَبَ وَآتَى وَكَرَّمَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا أَوْسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 لَكُمْ وَلِمَا فَرَّغَ الْفَارَسِيُّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى مَنْ حَقَّ
 مِنَ الْحُكَمَاءِ وَقَالَ مَاذَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْأَقَادِيلِ الَّتِي ذَكَرْتُ قَالَ
 رَئِيسُ الْفَلَسَفَةِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لَوْ أَنَّ فِيهِمْ جَفَاءَ الطَّبِيعِ وَفُحْشَ
 اللِّسَانِ نَكَاحَ الْأَهْمَاءِ وَنِيكَ الْغُلَامِ عِبَادَةَ النِّيرانِ وَسِجْدُونَ
 لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَزْدُونَ الرَّحْمِزِ لَكَ الْخُشْيُ بِيَدِهِمْ وَلِمَا فَرَّغَ حَكِيمُ الْحَنْ
 مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُنَادِي الْمَلِكِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ قَدْ أَصَبْتُمْ فَانْصَرُوا
 إِلَى مَسَاكِينِكُمْ مُكْرَمِينَ لِيَتَعَوَّدُوا غَدًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْمُنِينِ

في بيان صفات الأسد اخلاقه ومناقبه وما
 خص به من الجبال المجموعة والمذمومة من بين
 السباع والوحوش ولما كان اليوم الثالث وحضر رُعاء الطوائف
 على الرسم وقفت موافقها كالأمس نظر الملك إليها فرأى ابن
 أوى واقفاً إلى جنب كحار وهو ينظر شراً ويلتفت يمينه ويسره
 شبه المريب الخائف الوجل من الملك فقال الملك على لسان الترجان
 من أنت قال زعيم الحيوان والسباع قال من أرسلك قال ملكها قال من
 قال الأسد أبو الحارث قال لا بد لي من أي البلاد قال من لأجام الفيا
 والدي حال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش والأنعام البهائم ثم
 قال من جنوده واعوانه قال الثور والفهد والذئب وبنات وى والشعا
 وسنانير الوحش وكل ذي مخلب في ناب من السباع قال صف لي صورته
 واخلاقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم أيها الملك هو أكبر
 السباع جنة وأعظمها خلقاً وأقواها بنية وأشدّها

قُوَّةً وَبَطْشًا وَاعْظُمَها هَيْبَةً وَلَجَلًا عَرِضُ الصَّدْرِ
 دَقِيقُ الْخَصْرِ لَطِيفُ الْمُؤَخَّرِ كَبِيرُ الرَّأْسِ مَدَّوْدُ الْوَجْهِ
 وَاضِعُ الْجَبِينِ وَاسِعُ الشَّدْقَيْنِ مَفْتُوحُ الْمِنْخَرَيْنِ
 مَبْتَيْنُ الدُّنْدَيْنِ حَادَا الْأَنْيَابِ صُلْبُ الْمَخَالِبِ بَرَّاقُ
 الْعَيْنَيْنِ جَهْدُ الصَّوْتِ شَدِيدُ الذَّرِيرِ شَجَاعُ الْقَلْبِ
 هَائِلُ الْمَنْظَرِ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَقُومُ بِشَدَّةٍ بِأَسَمِ
 الْجَوَامِيسِ وَالْفَيْلَةِ وَالْقَمَاسِ وَلَا الرِّجَالِ ذُو الْبَاسِ الشَّدِيدِ
 وَلَا الْفُرْسَانِ ذُو السِّلَاحِ الشَّالِكِ الْمُدَّرِعَةُ وَهُوَ
 شَدِيدُ الْعَزِيمَةِ صَادِرُ الرَّأْيِ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ قَامَ إِلَيْهِ
 بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ مِنْ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ سَخَى النَّفْسُ
 إِذَا صَطَادَ فَرَسِيَّةً أَكَلَ مِنْهَا وَتَصَدَّقَ بِأَقْبَحِهَا عَلَى جُنُودِهِ وَخَلَّ
 طَلِيفُ النَّفْسِ عَلَى الْأَمْوَالِ الدَّنِيَّةِ لَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ
 كَرِيمُ الطَّبَعِ إِذَا رَأَى ضَوْأً مِنْ بَعِيدٍ ذَهَبَ

نَحْنُ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ وَوَقَفَ مِنْهُ بِالْبَعِيدِ سَكَتٌ سَوَى غَضَبِهِ وَلَا

صَوْلَتُهُ وَإِذَا سَمِعَ نَغْمَةً طَيِّبَةً قَرَّبَ مِنْهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا لَا يَقْنَعُ مِنْ

شَيْءٍ وَلَا يَتَذَيَّلُ مِنَ الْفُلِّ الصِّغَارِ فَإِنَّهَا مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى

أَسْبَالِهِ كَسُلْطَانِ الْبَقِّ عَلَى الْفِيلَةِ وَالْجَوَامِيسِ كَسُلْطَانِ الذِّبَابِ

عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَائِرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ فِي رِعِيَّتِهِ

قَالَ أَحْسَنُهَا وَأَعَزُّهَا وَأَنَا أَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا انْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فِي بَيَانِ صِفَةِ الثَّعْبَانِ وَالتَّنِينِ وَ

عَجِيبِ خَلْقِهَا وَهَائِلِ مَنْظَرِهَا

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ نَظَرَ مَيْمَنَةً وَيُسْرَةً فَإِذَا هُوَ سَمِعَ نَغْمَةً وَطِينًا مَرْسُوفًا

حَائِطًا كَانَ بِالْقَرَبِ مِنْ هُنَاكَ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيَزْفِرُ وَلَا يَهْدَأُ سَاعَةً

وَلَا يَسْكُتُ قَامَةً فَإِذَا هُوَ صُرْصُرٌ وَقِفٌ يَحْرَاكُ جَنَاحِيَهُ لَهُ حُرْكَةٌ

خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ تُسَمِّعُهَا نَغْمَةً وَطِينًا كَمَا يُسَمِّعُ لَوْ تَرَى الزَّيْتَرِ إِذَا

حَرَّكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الطَّوَامِ وَالْحَشَرَاتِ قَالَ

مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثَّعْبَانُ قَالَ أَيُّهَا مَنْ
 الْبِلَادِ قَالَ فِي رُؤُوسِ التَّلَالِ وَالْجِبَالِ الْمَرْتَفَعَةِ الَّتِي فَوْقَ كُرَّةِ
 النَّسِيمِ عِنْدَ كُرَّةِ الزَّمْهَرِيِّ حَيْثُ لَا يَرْتَفِعُ إِلَى هُنَاكَ سَحَابٌ وَلَا
 غَيْوَمٌ وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ أَمْطَارٌ وَلَا يَنْبُتُ نَبَاتٌ وَلَا يَعْلِشُ حَيَوَانٌ
 مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ الزَّمْهَرِيِّ قَالَ فَمِنْ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ قَالَ الْحَيَاتُ وَالْجَرَارُ
 وَالْحَشَرَاتُ أَجْمَعُ قَالَ فَايِنْ يَا وُؤُنَ قَالَ فِي الْأَرْضِ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ
 أُمٌّ وَخَلْدَتٌ لَا يَخْصِي عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا
 وَرَبَّهَا وَيَعْلَمُ مَسْقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا قَالَ الْمَلِكُ وَلِمَ أَرْتَفَعَ الثَّعْبَانُ
 إِلَى هُنَاكَ مِنْ بَيْنِ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَابْنَاءِ جَنْسِهِ قَالَ لِيَسْتَرْوِجَ
 بِبَرْدِ الزَّمْهَرِيِّ مِنْ شِدَّةِ وَهْمِ النَّسِيمِ الَّذِي بَيْنَ فُكَيْهِهِ وَتَلْجُؤِهَا فِي
 جَسَدِهِ قَالَ صِفْ لَنَا صَوْرَتَهُ وَاخْلُقْهُ وَسِيرَتَهُ قَالَ صَوْرَتُهُ كَصَوْرِ
 الثَّعْنَيْنِ وَاخْلُقُهُ كَاخْلُقِ قَسِيرَتِهِ كَسِيرَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ لَنَا
 بِوَصْفِ الثَّعْنَيْنِ قَالَ الصُّصُ زَعِيمُ حَيَوَانِ الْمَاءِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ

هو ذاك الراكب على الخشينة ففطر الملك فاذا هو بالاضفدع ركباً
خشبةً على ساحل البحر بالقرب من هناك يُزقرو ويترنم بأصواتٍ له
تسبح الله وتكبيراً وتحميداً وتهليلاً لا يعلمها إلا هو والملائكة
الكرام البرية قال الملك من أنت قال زعيم حيوان الماء قال مراراً سأل
قال ملكها قال ومن هو قال التينين قال اين يا وبي من البلاد قال
في قعر البحار حيث الامواج المتكاد طمةً ومنشأ السحب المتراكمة
والغيوم المولفة قال من جندة واعوانه قال التاميسم الكواسم
والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصى
عدد هاهنا الله الذي خلقها ورزقها قال صف لنا صفة التينين
واخلاقه وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة
عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر
يخافه ويهابه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته وعظم صورته
اذا تحرك تموج البحر من شدته سرعة سباحته كبير الراس

بَرَاقِ الْعَيْنَيْنِ وَاسْحِ الْقَمِّ وَالْخَوْفِ كَثِيرًا لَا سَنَانٍ يَبْلَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ
حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ عِدَدًا لَا يَحْصَى وَإِذَا امْتَلَأَ جَوْفُهُ مِنْهَا وَانْتَمَرَّ
نَفْسُ التَّوَيِّ وَاعْتَمَدَ عَلَى رَأْسِهِ وَذَنَبُهُ وَرَفَعَ وَسَطَهُ خَارِجًا
مِنَ الْمَاءِ مَرْتَفَعًا فِي الطَّهَوَاءِ مِثْلَ قَوْسٍ قُرْحٍ يَتَشَرَّقُ عَنِ الشَّمْسِ
وَيَسْتَرِجُ نَحْوَهَا لَيْسَتْ تَرَى مَا فِي جَوْفِهِ وَابْتِغَاءُ لَهْ وَهِيَ عَلَى
تِلْكَ الْحَالَةِ غَشِيَةٌ وَسُكُوتٌ وَتَنْسَأُ السَّحَابَةُ مِنْ تَحْتِهِ فَتَرْفَعُهُ
وَتَرْمِي بِهِ إِلَى الْبَرَقِيمُوتِ يَأْكُلُ مِنْ حَبِيبَتِهِ السَّبَاعَ أَيَّامًا أَوْ
تَرْمِي بِهِ إِلَى سَاحِلِ بِلَادٍ يَجُوجُ وَمَاجُوجَ السَّائِكِينَ مِنْ دُرٍّ
السَّدِيدِ وَهَئِذَا مَتَانِ صَوْتُهُمَا وَنَفْسُهُمَا سَبِيحَةٌ لَا يَعْرِفَانِ
التَّدْبِيرَ وَلَا السِّيَاسَةَ وَلَا الْبَيْعَ وَلَا الْتِجَارَةَ وَلَا الصَّنَاعَةَ
وَلَا الْحِرَّةَ وَلَا الْحَرْثَ وَلَا الزَّرْعَ بَلْ تَكُونُ حُرَفُهُمُ الصِّيدَ
مِنَ السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالنَّيْمِ وَالنَّسَبِ الْغَائِثُ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ
وَيَأْكُلُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بِأَنَّ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ

تَفْزَعُ مِنَ التَّيْنِ وَتَهَابُهُ وَهَوَ لَا يَقْنَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ دَابَّةٍ
صَغِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْكَنْوَادَ وَاجْرُحِينَ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ وَهَوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا
بِطْشَاوَلَا مِنْهَا احْتِرَازٌ وَإِذَا السَّعَةُ دُبَّ سَمُّهَا فِي جَسَدِهِ فَمَاتَ
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْحَيَوَانَاتُ الْجَرِيَّةُ فَالْكَلْبُ فَيَكُونُ لَهَا عِشَاءٌ وَغَدَاً
أَيَّامًا مِنْ جُثَّتِهِ كَمَا يَأْكُلُ صِغَارُ السَّبَاعِ وَكَبَارُهُا مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ
وَهَكَذَا أَحْكَمَ الْجَوَارِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَصَافِيرَ وَالْقَبَابِرَ
وَالْخَطَاطِيفَ وَغَيْرَهَا تَأْكُلُ الْجُرَادَ وَالنَّمْلَ وَالذُّبَابَ وَالْبَقَّ وَمِثْلَهَا
ثَمَرَانَ الْبَوَاشِقِ وَالشَّوَاهِينَ وَمِثْلَهَا تَصْطَادُ الْعَصَافِيرُ
وَالْقَبَابِرُ تَأْكُلُهَا ثَمَرَانُ الْبُرَاةِ وَالصُّقُورُ وَالنُّسُورُ وَالْعُقْبَانُ تَصْطَادُهَا
وَتَأْكُلُهَا ثَمَرَاتُهَا إِذَا مَاتَتْ أَكَلَهَا صِغَارُهَا مِنَ الْفُلِّ وَالذُّبَابِ وَ
الدِّيدَانِ وَهَكَذَا سِيرَةُ بَنِي آدَمَ فَانْهَمَ بِأَكْلِهِ لَحْمَ الْجَدْيِ
وَالْخِثْلَانِ وَالْعُغْمِ وَالْبَقِّ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ إِذَا مَاتُوا أَكَلَتْهُمْ فِي
قُبُورِهِمْ وَتَوَابَتْهُمْ الدِّيدَانُ وَالنَّمْلُ وَالذُّبَابُ فَتَأْكُلُ صِغَارُ

الحيوانات كبرها وتأنق تاكل كبرها صغارها ومن اجل هذا اقامت
 الحكماء الطبيعيون من الانس ان من فساد شئ يكون صلاح شئ
 اخر قال الله عز وجل وتلك الايام نداء ولها بذر الناس قال وما
 يعلمها الا العالمون وقد سمعنا ان هؤلاء الانس يزعمون انهم
 اربابنا ونحن عبيد لهم مع سائر الحيوانات فهذا يتفكرون فيما
 وصفت من تصارييف احوال الحيوانات هل بينهم فرق فيما
 ذكرنا باهم تأنق اكلون وتأنق ما كوتون فيما ذا افتخروا بواضعنا
 وعلى سائر الحيوانات وعاقبة امورهم مثل عاقبة امورنا وقد قيل
 ان الاعمال نجوا تهمها وكلهم من التراب اليه مصيرهم ثم قال الفضل
 اعلم ايها الملك انه لما سمع التبين قول الانس وادعاءهم على
 الحيوانات اننا عبيد لهم وانهم ارباب طاعتهم من قولهم انهم
 والبهتان وقال ما اجمل هؤلاء الادميين واشد طبائعهم
 واعجابهم بانفسهم مكابرهم لاحكام العقول كيف يحوزون

ان يكون السباع والوحوش والجوارح والثعابين والثعابين والثعابين والثعابين
 والكواشي عبيد لهم وخلقهم من اجسامهم فلا يتفكرون ويعتدرون
 بالله لو خرجت عليهم السباع من الاجام القيا في وانقضت عليهم
 الجوارح من الجور ونزلت عليهم الثعابين من رؤس الجبال فخرجت
 اليهم التماسيح والثعابين من البحر فجلت على الناس حملة واحدة
 هل كان يبقى منهم احدا انها لو خالطت منهم في ديارهم ومنهم
 هل كان يطيب لهم عيشا وحيوة معها فلا يتفكرون في نعم الله
 عليهم حين صرفها عنهم وابعداها من ديارهم ليدفع ضررها
 عنهم وانما عرهم كون هذه الحيوانات السليمة الاسيرة في ايديهم
 التي لا شركة لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسومونها سوء العذاب
 ليلا ونهارا فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان
 صفة العنقاء وصفة الجحيرة التي تاويها
 وما فيها من النبات والحيوان

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّوَائِفِ الْخُضْرِ هُنَاكَ وَرَأَى السَّبَّاقَ عَدًّا
 عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ بِالْقَرْبِ هُوَ يُنْظَرُ دَيْنًا مَلِكٌ كُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنَ الْجَمَاعَةِ
 الْخُضْرِ وَيَنْطِقُ فَهُوَ بِحَاكِيهِ فِي كَلَامِهِ وَأَقَاوِيلِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ مَنْ أَرْسَلْتَ قَالَ مَلِكُهَا
 قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ عُنُقَاءُ مُغْرَبٍ قَالَ أَيْنَ يَا وَهَى مِنَ الْبِلَادِ قَالَ عَلَى
 أَطْوَادِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فِي خَزِيرَةِ الْبَحْرِ الْخُضْرِ الَّتِي قُلْنَا مَابِلِغٍ
 إِلَيْهَا مِنْ أَكْبُ الْبَحْرِ وَلَحْدٌ مِنَ الْبَشَرِ قَالَ صِفْ لَنَا هَذِهِ الْجَزِيرَةَ
 قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ هِيَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ مُعْتَدِلَةُ الْهَوَاءِ تَحْتَ خَطِّ
 الْأَسْتَوَاءِ عَذْبَةُ الْمَيِّاءِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْهَارِ كَثِيرَةٌ الْأَشْجَارُ
 مِنْ دَوْحِ السَّاجِ الْعَالِيَةِ فِي جَوِّ الطَّهَوَاءِ وَقَصْبُ آبِهَا مِنَ الْعَنَاءِ
 وَعَكْرُ شُجَرِهَا الْخَيْذِرَانُ وَحَيَوَانُهَا الْفِيلَةُ وَالْجَوَامِيسُ وَالْخَنَازِيرُ
 وَأَصْنَافُ أُخْرَى لَا يَحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ صِفْ لَنَا طُيُورَ
 الْعُنُقَاءِ وَاخْلُصِّهَا وَسَيِّرْهَا قَالَ نَعْتَمُ أَكْبَرُ الطَّيْرِ رُجَّةٌ وَ

وَاَعْظَمُهَا خَلْقُهُ وَاشَدُّهَا طَيْرَانًا كَبِيرًا الرَّأْسُ عَظِيمُ الْمَتَارِكَةِ كَانَهُ مَعُولٌ
 مِنَ الْحَدِيدِ حَادُّ الْمَخَالِبِ مَقْوَسَاتٍ كَانَتْهَا خَطَاطِيفُ مِنَ الْحَدِيدِ عَظِيمِ
 الْحَاجِجِينَ إِذَا نَشِيَهَا كَانَتْهَا شِرَاعَانِ مِنْ شُعْ مِنْ أَكْبَلِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ
 مَنَاسِبُ طَهَا كَانَهُ مَنَاسِقُ ثُمَّ دَا الْجَبَّارِ وَإِذَا انْقَضَ مِنَ الْجَوْفِ طَيْرَانِهِ
 يَهْتَزُّ الْجَنَالُ مِنْ شِدَّةِ تَمَوُّجِ الْهَوَاءِ مِنْ خَفَقَانِ جَنَاحِيهِ وَهُوَ يَخِطُّ
 الْجَوَامِيسَ وَالْقَيْلَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ
 قَالَ لِحُسْنِهَا وَأَذْكُرُفِيمَا بَعْدُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فصل

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ وَقُوفٌ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
 مُخْتَلِفِينَ أَلْوَانًا وَالصَّفَاتِ وَالزِّيِّ وَاللِّبَاسِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ
 مَا قَالَ الْحَيَوَانَاتُ فَأَعْنَتِي أَوْ تَفَكَّرُوا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ مَلِكُكُمْ
 قَالُوا لِلنَّاعِدَةِ مُلُوكٌ قَالَ أَيْنَ دِيَارُهُمْ قَالُوا فِي بِلَادٍ أُنَشِئَتْ
 كُلُّ أَحَدٍ فِي مَدِينَةٍ لَهُ مَجْنُونَةٌ وَرَعِيَّتُهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا يَأْتِي عِلَّةُ

واتي سبب صار طهذه الطوائف من الحيوانات لكل جلس منها ملك
 ولحد مع كثرتها وللا نسي ملوك عديده مع قلة هم قال زعيم الانس
 العراقي نعم ايتها الملك انا الذي اخبرك ايتها الملك ما العلة و
 والسبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم وقلة ملوك الحيوانا مع كثرة
 عددها قال الملك ما هي قال لكثرة ما ركب الانس فنونا وتصان
 في امورهم واختلاف احوالهم احتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم
 سائر الحيوانات كذلك وخصلة اخرى ان ملوكها انما هي بالاسم
 من جهة كبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة حسب فاما حكم
 ملوك الانس فربما يكون بخلافه وذلك انه ربما يكون الملك
 اصغرهم جثة والطغم بنية واضعفهم قوة وانما المراد من الملوك
 حسن السياسة والعدل في الحكومة ومن اعاد امر الرعية وتفقد
 احوال الجنود وترتيبهم ما يتوهم ولا استعانة بهم في الامور المشا
 طهم وذلك ان رعية ملوك الانس جنودهم واعوانهم اضعاف

ولهم صفات شتى فمنهم حلة السلاح الذين بهم يبطش الملك بأعدائهم
 ومن خالفهم من الدعاة والخوارج واللصوص وقطاع الطرق
 والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد في البلاد ومنهم
 الوزراء والكتاب واصحاب الدواوين وجباة الخراج الذين
 يجمعهم الملك الاموال والذخائر وان اقام الجنود وما يحتاج
 من الامتعة والسيارات والاثاث ومنهم البناء والداقن و
 المزارعون وارباب الحرف والنسج ومنهم عمارة البلاد وقوامها ^{للمعاشرة}
 لكل ومنهم القضاة والفقهاء والعلماء الذين بهم قوام الدين
 واحكام الشريعة اذ لا بد للملك من دين وحكم وشريعة يحفظ
 بها الرعية ويتوسمهم ويدبر امورهم على احكم حال واحسنها و
 منهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتاع ونون في المعاملات
 والتجارات والصنائع في المدن والقرى الذين لا يستقيم امر ^شللعامة
 وطيب الحيرة الا بهم ومعان وتخصص بعضهم لبعض ومنهم الخدم و

والغلمان والحرم والجواري والوكلاء واصحاب الخرائن والفيوض
والرسل واصحاب الاخبار والندماء المختصون ومن شاكلهم
ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوائف
الذين ذكرتهم لا بد للملوك من النظر في امورهم وتفقد احوالهم
والحكومة بينهم فمن اجل هذه الحصال احتاج الانس الى
كثرة الملوك وصار في كل عدة مدينة ملك واحد يدبر
امرها وامر اهلها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامورها
كلها ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة في كل اقليم
عدة من البلدان وفي كل بلدة عدة مدنية وفي كل
مدينة خلأق كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل
مختلفي الالسنه والاخلاق والآراء والمذاهب الاعمال
والاحوال والمآرب فلهذه الحصال وجب في الحكمة ^{الهيبة} ^{الهيبة}
والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثير وكل ملوك

بني آدم خلفاء الله في الأرض ملككم بلادهم ولا هم عبادة
 ليسوسوهم ويدينهم الاموالهم ويحفظوا نظامهم ويتفقوا الحر لهم ويقمعوا
 الظلمة وينصروا المظلوم ويقضوا بالحق وبه يعدلون فيا مرون
 يا و امر الله وينهون بنواهيهم ويتشبهون به في تدبيرهم وسياستهم
 اذ كان الله تعالى هو سائس الكل ومدبر الخلائق اجمعين من
 اعلى عليين الى اسفل سافلين وحافظهم خالقهم ورازقهم
 ومبدئهم ومعيدهم كما شاء كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم
 يسألون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

في بيان النحل وعجائب امورها
 وتصاريف حوالها وما يخص
 بها من الكرامات الموهبة
 دون غيرها من الحشرات

فلما فرغ من عظم القوم الا ينسي من كلامه نظر الملك الى الجماعة

الْخَضِرُ مِنْ اصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ فَسَمِعَ دَوِيًّا وَطَنِيًّا فَآذَاهُ وَامِيرُ الْخَلِ
 وَزَعِيمُهَا الْمَلِكُ بِالْيَعْسُوبِ أَتَقَا فِي الْهَوَاءِ يُحَرِّكُ جَنَاحَيْهِ حَرَكَةً
 خَفِيفَةً يُسَمِّعُ طَهَادَ دَوِيِّ وَطَنَيْنِ مِثْلَ نَعْمَةِ الزَّيْتَرِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ
 هُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَيُقَدِّسُهُ وَيُحَمِّدُهُ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ زَعِيمُ
 الْحَشَرَاتِ وَامِيرُهُمْ فَقَالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسَلْ رَسُولًا
 مِنْ رَعِيَّتِكَ وَجُنُودِكَ كَمَا أَرْسَلْتُ سَائِرَ طَوَائِفِ الْحَيَوَانَاتِ
 قَالَ اشْفَاقًا عَلَيْهِمْ رَحِمَهُ طِمَّ أَنْ يِنَالَ أَحَدًا مِنْهُمْ سُوءًا أَوْ مَكْرُوهًا
 أَوْ آذِيَةً قَالَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ خُصِمْتَ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ دُونَ
 غَيْرِكَ مِنْ مَلُوكِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَ إِنَّمَا خَصَّنِي رَبِّي تَعَالَى
 مِنْ جَزَائِلِ مَوَاهِبِهِ وَطِيفِ أَنْعَامِهِ وَعَظِيمِ لِحْسَانِهِ بِمَا لَا أُحْصِي
 قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَذْكَرُ طَرَفًا مِنْهَا أَسْمَعُهُ وَبَيِّنُهُ لَا فَهْمَهُ قَالَ فَمَرَّانَ
 فَمَا خَصَّنِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أَبَائِي وَاحِدَادِي وَأَوْلَادِي
 وَذُرِّيَّتِي إِنَّ أَتَانَا الْمَلِكُ وَالنُّبُوَّةَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِلْحَيَوَانَاتِ أَحَرَمُ

بِحُكْمِهَا وَرِاثَةٍ مِنْ آبَائِنَا وَاجِدَانَا وَلَا دُنَا وَذُرِّيَّاتِنَا تَوَارِثُهَا
 خَلْفَ عَنْ سَلَفٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ خَزَائِنُ
 مَجْنُونٍ فِيهِمَا أَكْثَرُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمَا خَصَّنَا رَبُّنَا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَلْهَمَنَا وَعَلَّمَنَا دِقَّةَ الصَّنَائِعِ الْخَفِيَّةِ
 مِنْ اتِّخَاذِ الْمَنَازِلِ وَبِنَاءِ الْبُيُوتِ وَجَمْعِ الذَّخَائِرِ فِيهَا وَمَا خَصَّنَا
 بِهِ أَيْضًا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَحَلَّ عَلَيْنَا الْأَكْلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَنْ
 جَمِيعِ أَزْهَارِ النَّبَاتِ وَمَا خَصَّنَا بِهِ وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ اللَّهُ فِي
 مَكَاسِينِنَا وَذَخَائِرِنَا وَمَا يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِنَا شَرَابًا خَلُوهَا الذِّذَائِفُ فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ تَصْدِيقٌ لِمَا ذَكَرْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
 وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ
 رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمَا خَصَّنَا بِهِ

وَاَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ اَنْ جَعَلَ خَلْقَهُ صَوْتًا وَهَيَّا كُلَّنَا وَجَمِيلَ اخْلَاقِنَا وَ
 حُسْنَ سِيرَتِنَا وَتَصَارِيفِ اَمُورِنَا عِبْرَةً لِّاُولَى الْاَلْبَابِ اَوَايَةً لِّاُولَى
 الْاَبْصَارِ وَذَلِكَ اَنَّهُ خَلَقَ لِي خَلْقَهُ بَطِيفَةً وَبَيِّنَةً نَّخِيفَةً وَصَوْنَةً
 عَجِيبَةً بَيَانُ ذَلِكَ اَنَّهُ جَعَلَ بَنِيَّةَ جَسَدِي ثَلَاثَ مَفَاصِلَ مَحْدٍ وَدَّةٍ
 فَجَعَلَ وَسَطَ جَسَدِي مَرْتَبًا مُكَلَّبًا وَمُؤَخَّرَ جَسَدِي مُدَمَّجًا مُخَرَّجًا
 وَرَاسِي مَدَوْرًا مَبْسُوطًا وَرَكَبِي فِي وَسْطِي اَرْبَعَةَ اَرْجُلٍ وَيَدَيْنِ
 مُتَنَاسِبَاتٍ الْمَقَادِيرِ كَاضْلَاعِ الشَّكْلِ الْمُسَدَّسِ فِي الدَّائِرَةِ
 لَا سَتَجِئْنَ بِهَا عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالْوُقُوعِ وَالنُّهُوضِ وَاقْدِرَ
 اَسَاسَ بِنَاءِ مَنَازِلِي وَبَيُوتِي عَلَى اشْكَالٍ مُسَدَّسَاتٍ مُكْتَنَفَاتٍ
 كَيْلَ اِيْدِ اِخْلَافِهَا طَهْوَاءَ فَيْضٍ بِاَوَّلَادِي اَوْ يُفْسِدُ شَرَابِي الَّذِي
 هُوَ قُوَّتِي وَذَخَائِرِي وَبِهَذِهِ الْاَرْبَعَةِ الْاَرْجُلِ وَالْيَدَيْنِ
 اَجْمَعُ مِنْ وَاقِ الْاَشْجَارِ وَالزَّهْرِ وَالثَّمَارِ الرُّطْبَاتِ الدُّهْنِيَّةِ
 الَّتِي اَبْنِي بِهَا مَنَازِلِي وَبُيُوتِي وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

اربعة اجنحة خفيفة حريرية لا سيم في الطيران في جواء السماء و
 جعل متوجس بدني مخروط الشكل مجوفاً مدحجاً مملوئاً هواءً ليكون
 موازياً لثقل راسي في الطيران جعل لي حمة حادة كأنها
 شوكة وجعلها سلاحاً لي لاخوف بها أعدائي وأزجد
 بها من يتعرض لي أو يؤذيني وجعل رقبتى دقيقة ليسهل
 بها التحريك راسي يمنة ويسرة وجعل راسي مدوراً عريضاً
 وركب في جنبه راسي عينين براقين كأنهما مرأتان مجلوتان
 وجعلها الله لي لأدراك المراتب والمبصيات من الألوان
 والأشكال في الأنوار والظلمات أنبت على راسي شبه قرن
 لطيفين لينين وجعلها الله لي لأحس بها الملموسات اللينة
 من الخشونة والصلابة من الرخاوة والرطوبة من اليبوسة
 وفتح لي منخرين وجعلها الله لي لنشم بها الروائح من البهائم
 وجعل لي فماً مفتوحاً فيه قوّة ذائقة اتعرف بها الطعوم

الطِّيبَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَجَعَلَ
مِشْقَيْنَيْنِ حَادَيْنِ أَجْمَعُ بَهَا مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَمِنْ وَاقِ النَّبَاتِ
وَالْأَزْهَارِ وَأَنْوَارِ الْأَشْجَارِ رَطُوبَاتٍ لَطِيفَةً وَجَعَلَ فِي جَوْفِنَا
قُوَّةً جَازِبَةً وَمَا سَكَّةً وَهَاضِمَةً طَائِحَةً مُنْضِجَةً يُصَيِّرُ تِلْكَ
الرَّطُوبَاتِ عَسَلًا حُلُوءًا لَذِيذًا أَشْرَابًا صَافِيًا غِذَاءً إِلَى الْأَوْلَادِ
وَذُخْرًا وَعَوْنًا لِشَتَوَاتِنَا كَمَا جَعَلَ فِي ضُرُوعِ الْأَنْعَامِ قُوَّةً هَاضِمَةً
يُصَيِّرُ الدَّمَ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ النِّعَمِ
وَالْمَوَاهِبِ الَّتِي خَصَّنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَضَيَّرَ لِي مَجْتَهِدًا فِي كَثْرَةِ
الَّذِينَ كَرَّمَهَا وَأَدَاءً شُكْرَهَا بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّي وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّلْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ
وَالْتَّجْمِيدِ أَنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحُسْنُ مَعَايِرِ رِعَّتِي وَتَفَقُّدِ حَوَائِجِي
وَاسْتِصْلَاحِ أُمُورِ جَنُودِي وَعَوَانِي وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِي لِأَنِّي
لَهُمْ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ لَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ لَا قَوَامَ لَهُمْ
هَذَا إِلَّا بِالْآخِرِ لَا صَلَاحَ إِلَّا بِالصَّالِحِ الْآخِرِ فَلِهَذَا أَجَعَلْتُ ^{وَنَفْسِي}

فداء لهم في أشياء كثيرة من الأمل الخطيرة إشفافاً عليهم ورحمة
 لهم ولهذا الذي ذكرت جئت بنفسى رسولاً وزعيماً نبياً عن ربي
 وجنحى فلما فرغ العسوب مر بسلامة قال الملك بارك الله فيك
 من خطيب ما أفصحك ومن حكيم ما أعلمك ومن رئيس ما أحسن رياستك
 وسياستك ومن ملك ما أنعم رعايتك ومن عبد ما أعرفك بعام
 ربك ومواهب مولك ثم قال الملك فأين يا وون من البلا
 فقال في رؤس الجبال والتلال وبين الأشجار والدِّحَالِ وَمِنْ
 بجوار بني آدم في منازلهم وديارهم قال الملك وكيف عشتهم
 لكم وكيف تسلمون منهم قال أمان بعد منا في منازلهم وديارهم
 فسلم على الأمل أكثر ولكن ربما يحبون إلينا في طلبنا ويتعزّضون
 لنا بالاذية فاذا ظفرت ابتاحوا بامنازلنا وهدهدوا بيوتنا ولم
 يبالوا أن يقتلوا أولادنا ويأخذوا مكاسبنا وذخائرنا وتقاسموا
 عليهم قال الملك وكيف صبركم عليهم وعلى ذلك الظلم

مِنْهُمْ قَالَ صَابِرُ الْمُضْطَرِّ تَارَةً كَرِهًا وَتَارَةً وَهَبًا وَتَسْلِيمًا إِنْ عَصَيْنَا وَ
 هَرَبْنَا وَتَبَاعَدْنَا مِنْ دِيَارِهِمْ جَاءُوا خَلْفَنَا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيَرْضَوْنَنَا
 بِالْهَدَايَا مِنَ الْبَطْرِ بِالْوَانِ مِنَ الْيَحْيَلِ مِنْ اصْوَاتِ الطُّبُولِ وَاللَّحُوقِ
 وَالزُّمُورِ وَالْهَدَايَا مِنَ الْخَرْقَةِ مِنَ الدَّبْسِ وَالثَّمْرِ فَضَالِحِهِمْ وَ
 نَرَا جَعُوصَهُمْ لِمَا فِي طَبَاغِنَا مِنَ الْخَيْرِيَّةِ وَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ السَّلَامَةِ
 وَقَلَّةِ الْحَقْدِ وَالْحَمِيَّةِ وَحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَلَا يَرْضَوْنَ
 مِنَّا هَوْلَاءِ إِلَّا نَسُحْتِي يَدَ عُوْنٍ بَانْنَا عَبِيدُ لَهُمْ وَهُمْ مَوَالٍ وَ
 أَرْبَابٌ لَنَا بَغَيْرِ حِجَّةٍ وَلَا بَرَهَانٍ غَيْرِ قَوْلِ الذُّورِ وَالْبَهْتَانِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ ۞

فِي بَيَانِ حَسَنِ طَلْعَةِ الْجَنِّ

لِرُؤُسَائِهَا وَمُلُوكِهَا

ثُمَّ قَالَ الْيَعْسُوبُ لِمَلِكِ الْجَنِّ كَيْفَ حَسَنَ طَلْعُ الْجَنِّ لِرُؤُسَائِهَا

وملوكها قال يكون احسن الرعايا طاعةً وأطوع انقياداً لامرها
 وفيها قال يعسوب يتفضل الملك يذكرونها شيئاً قال نعم
 اعلم ان في الجح اخباءً وارشاداً لمسلمين وكفاراً وابصاراً وفجراً
 كما يكون في الناس من بني آدم فاما احسن طاعة الاخيار منها
 لرؤسائها وملوكها فقوله الوصف مما لا يعرفه اكثر الناس
 من بني آدم لان طاعتهم للرؤسائها وملوكها طاعة الكواكب
 في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس
 في الفلك كالملاك وسائر الكواكب كالجند والاعوان والرعيت
 فنسبة المنيح من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك و
 المشتري كالمقاضي ورجل كالحان وعطاره كالوزير
 والذرة كالحرم والقمر كولي العهد سائر الكواكب كالجند و
 الاعوان والرعيت وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس
 تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها وقوفها واتصالها

وانصرفا فها كل ذلك بحساب لا يحا وزر سوما ولا يتعد
حد دها وجريان عاداتها في طوعها وغربها وتشريقها
وتغريبها وجميع لحوالها ومتصرقاتها لا ترى منها معصية
ولا خلافا قال اليسوب لملك الجن ومن أين للكواكب
حسن هذه الطاعة ولا تقيا والنظام والترتب لملكها قال
من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صلب حسن
طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس
الناطقية لا تحتاج الى تهذيب لا فاديب قال زدني بيانا
قال نعم لا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها اخبارا قد ركبتها الى النفس
الناطقية لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل
كلما هممت النفس الناطقة باهر محسوس امتثلت الحاشية
لما هممت به النفس واذكرتها واقررتها اليها بلا مزمان

وَلَا تَأْخُزْهُ لَا إِطَاعَةٌ وَهَكَذَا طَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ الَّذِي هُوَ
 رَئِيسُ الرُّسَاءِ وَمَلَائِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَمْثَالِ مُدَبِّرُ الْأَكْلِ وَ
 خَالِقُ الْجَمِيعِ وَاحْكُمُ الْحَاكِمِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ الْكَفَّارُ
 وَالْفُسَّاقُ مِنَ الْجِنِّ فَاتَّخَذُوا طَاعَةَ لُؤْلُؤَا سَائِهَا وَأَطَاعُوا أَفْقَادَ الْمُلُوكِ
 مِنْ أَشْرَارِ الْأَنْسِ وَفَجَّارِهِمْ وَفَسَّاقِهِمْ وَالِدَيْلُ عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ طَاعَةِ
 مَرْدُؤِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ أَسْلَمِينَ بَرْدًا وَدَلْمَا سَخِرَتْ لَهُ فِيمَا كَانَ
 يُكَلِّفُهَا مِنْ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُتَعَبَةِ فَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ
 مِنْ حِمَارٍ ثَبِيبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ قَدْ وَرَسَتْهُ مِنَ الدَّلِيلِ
 أَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجِنِّ لُؤْلُؤَا سَائِهَا مَا قَدْ عَرَفَهُ بَعْضُ الْأَنْسِ
 الَّذِينَ
 يُسَافِرُونَ فِي الْمَقَادِيرِ وَالْفَلَوَاتِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ يَخَافُ فِيهِ
 مِنْ لَمَسِ الْجِنِّ وَيَسْمَعُ دَوِّيَهُمْ وَزَجْلَهُمْ فَيَسْتَعِينُ بِرُؤْسَائِهَا وَ
 مَلُوكِهَا وَيَقْرَأُ آيَةَ أَوْ كَلِمَةً مَا فِي التَّوْرَةِ أَوْ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ

وَيَسْتَجِيرُ بِهَا عَنْهُمْ وَعَنْ تَعْرِيفِهِمْ وَأَذْيَتِهِمْ فَانْهَمُوا لَكُمْ لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُ
مَا دَامَ فِي مَكَانِهِ مِنْ حَسَنِ طَاعَةِ الْجَنِّ لَوْ سَأَلَهَا أَنْ تَعْرِضَ أَحَدًا
مِنْ مَرَدَةِ الْجَنِّ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بِجَنَلٍ أَوْ فَرْعَةٍ أَوْ تَخْبِطُ الْيَوْمَ فَيَسْتَعِيدُ
الْمُعَرِّمُ مِنْ بَنِي آدَمَ بِرئيسِ قَبِيلَةِ الْجَنِّ أَوْ مَلِكِهِمْ وَجُنُودَهُ فَانْهَمُوا لَكُمْ يَغْمُزُ
وَيُجِيرُونَ إِلَيْهِ وَيُمَثِّلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ يَنْهَاهُمْ فِي صَاحِبِهِمْ وَمِنْ اللَّيْلِ
أَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجَنِّ وَسَهُولَةِ انْقِيَادِهَا وَسُرْعَةِ اجَابَتِهَا لِلدَّعَا
لِهَا اجَابَةُ نَفْسٍ مِنَ الْجَنِّ لِلْحَدِيدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةِ اجْتِمَاعِ
بِهِ وَهُوَ قُرْآنُ الْقُرْآنِ قُوفُوا عَلَيْهِ وَاسْتَمِعُوا وَاجَابُوا وَوَلُّوا إِلَى قَوْمِهِ
مُنْذِرِينَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ قَصَّتْهُمْ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ
آيَةً وَهَذِهِ الْآيَاتُ وَاللَّاهُ لَا تَعْلَمُ مَا دَالَهُ عَلَى حُسْنِ طَاعَتِهَا
وَسَهُولَةِ طَاعَتِهَا وَسُرْعَةِ انْقِيَادِهَا وَاجَابَتِهَا الْمُرِيدِ عَوْنَهَا
بِهَا خَيْرًا كَانَ وَشَرًّا فَامَّا طَبَاعُ الْأَنْسِ وَجِبَلَتُهُمْ فَبِالضِّدِّ مِمَّا
ذَكَرْتُ وَذَلِكَ أَنَّ طَاعَتَهُمْ لِرُؤُسَائِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ أَكْثَرَ خَائِلًا

ونفاقٌ وغرورٌ طلبٌ للعوضِ والامْزاقِ والكُفافةِ والحُلججِ والمذنباتِ
 والكراماتِ فإن لم يَفِ أَمَّا يَطْلُبُونَ أَظْهَرُهَا المعصيةُ والخلافُ وخلعُ
 الطاعةِ والخروجُ من الجماعةِ والعداوةُ والحربُ والقتالُ والفسادُ
 في الأرضِ هَكَذَا احْكُمُهم مع أنبيائِهِمْ وَرُسُلِهم فَإِنَّهُم قَاتَلُوا أَنْكَرُوا وَادْعُوا
 بِالْحَكْمِ وَأَنكَرُوا الرِّضَى وَرَبِّيَّاتِ وَجَحَّدُوا الْعِيَانَ وَالطَّلِبَ مِنْهُمْ بِالْحَرْبِ
 بِالْعِيَادِ وَتَارَةً بِالْإِجَابَةِ بِالنِّفَاقِ وَالشُّكِّ الْأَمْرِيَّاتِ وَالْمَكْرُ وَالْغُلَّ
 وَالْغُشَّ وَالْخِيَانَةِ فِي السُّبْحِ وَالْجَهْمِ كُلُّ ذَلِكَ لِيُغْلِظَ طَبَاعَهُمْ وَعُسْفِرَ قُلُوبَهُمْ
 وَصُعُوبَةُ انْقِيَادِهِمْ وَرَدَاءَةُ جَبَلَتِهِمْ وَسُوءُ عَادَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ
 وَتَرَكَمُ جَهْلَاتِهِمْ وَعَمَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَا يَبْقَى ضَوْئٌ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَمْرِيَّاتُ
 وَغَيْرُهُمْ عَبِيدُ طَهُمُ بَعِيدُ حُجَّةٍ وَلَا بَرَهَانَ فَلَمَّا مَرَّتِ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَنْسِ
 طَوَّلَ مَخَاطَبَةَ مَلِكِ الْحِنِّ لِلْيَعْسُوبِ زَعِيمِ الْخَشَشَاتِ تَعَجَّبَتْ أَنْكَرَتْ
 وَقَالَتْ لَقَدْ خَصَّنَ الْمَلِكُ زَعِيمِ الْخَشَشَاتِ بِكَوَامَةٍ وَمَنْزِلَةٍ لَمْ يَخْصَنَّ
 بِهَا أَحَدًا مِنْ زُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَهُمْ حَكِيمٌ

من حكام الجن لا تشكروا ذلك ولا تتعجبوا منه فان العسوب
 وان كان صغير الجثة لطيف المنظر خفيف البنية ضعیف الصورة
 فانه عظيم الخبر جيد الجوهر ذكي النفس كثير النفع مبارك الن^{صبة}
 محكم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات خطيها ومليها
 والملوك يخاطبون مع من كان من ابناء جنسهم في الملك والرياسة
 وان كان مخالفا بهم في الصورة او مبائنا لهم في المملكة ولا تظنوا ان
 ملك الجن العادل الحكيم يميل في الحكومة الى احد امن الطوائف
 دوا غير هاتوي غالب وطبع مشاغل او ميل بسبب من الاسباب
 او علة من العسل فلما فرغ حكيم الجن من الكلام نظر الملك الى الج^{عة}
 الحضور وقال قد سمعتم معشر الانس امر شكاية هذه البهائم
 من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ما اجابوكم من ادعائكم
 عليها الرق والعبودية وتاتيهم وجودهم ذلك ومطالبهم
 اياكم بالحج والدليل على دعوتكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا

جوابها إياكم فقل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم بالله تمس فها هو
 برهانكم انكنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس
 جميع ما قال ملك الجن في حقهم قام زعيمهم من رؤساء الرزم
 فخطب قال الحمد لله الخن المنان ذى الجود والاحسان العفو
 والغفران الذى خلق الانسان وأعطاه العلوم والبيان وإله
 الدليل والبرهان وأعطاه الغر والسطان وعلمه تضاريف
 الدهور وتقلب الأزمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع
 المعادن والأركان ثم قال نعم أيها الملك لنا خصال مجودة
 ومناقب حجة تدل على ما قلنا وذكرنا قال الملك ما هي قال
 البروق كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجود
 فكرنا ورؤيتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا
 في مصالح معاشنا وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرف
 في أمور دنيانا وآخرتنا كل ذلك دليل على ما قلنا إنا آراء بطم

وهم عبيد لنا فقال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات ما تقولون
 فيما استدل على ما ادعى عليكم من الربوبية والتملك فاطرقت جماعة
 ساعة مفكرة فيما ذكره الا نسيت من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله
 من جنيل المواهب التي خصهم بها من بين سائر الحيوانات ثم تكلم
 النخل نزعيل الجشرات وقام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد
 فاطر السموات وخالق المخلوقات مدبر الاوقات منزل القطر و
 البركات ومثبت العشب في الفلوات ومخرج الزهر من النبات وقاسم
 الارزاق والاقوات نسيجه في سراجنا بالغدوات ونحمد وفي نلجنا
 بالعشيات باعلنا من الصلوات والحيات كما قال عز وجل وان من
 شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ما بعد ايتها الملك
 الحكيم ان هذا الالهي يزعم بان له علوما ومعارف وفكرا
 وروية وتدبرا وسياسة تدل على انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم
 فلو انهم فلك البان لهم من امرها ولغروا من تصاريف حالاتها و

وتعاوننا في اصلاح شأننا ازلنا علما وفهما ومعرفه وتمييزا وفكرا
ورويّة وتدبرا وسياسة أدقّ وأحكم وأثقن مما لهم فمن
ذلك اجتماع جماعة التحل في قراها وتمليكها عليّتها رئيسا
واحدا واتخاذ ذلك الرئيس اعوانا وجنودا ورعيّة وكيفيّة
مراعاتها وسياساتها وكيفيّة اتخاذها المنازل والقرى و
البيوت المسدّسات المتجاورات المكتنفات من قريها ^{غير} ومعرّ ^{في}
بعلم الهندسة كأنها انايب مجوّفة ثم كيفيّة ترتيبها ^{بين} البوا
والجباب والحرّاس المحتسبين وكيف تذهب في الرعي ايام
الربيع والليالي القمراء في الصيف كيف يجمع الشمع بأرجلها
من ورق النبات والعسل بمشافرها من زهر النبات والشجر ثم
كيف تخزنها في بعض البيوت تمام فيها ايام الشتاء والبرد و
الرياح والامطار وكيف تقوّت من ذلك العسل المخزون
انفسها واولادها يوم ما بيوم لا اسرافا ولا تقبيرا الى ان

ينقضي أيام الشتاء ويحجى الربيع وينبت العشب يطيب الزمان
ويخرج البت والزهر والكتف وكيف ترعى كما كانت عاماً أول ذلك
دأبها من غير تعليل من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا
تلقين من الأباء ولا أهبات لكن تعلية من الله عز وجل لنا و
وحيأ وإلهاماً وإنعاماً وتكثراً وتفضلاً علينا وإنتم يامعاشر
لو تدعون علينا بالبرقة وأنتم موالينا فلم ترغبون ففضلنا
ونفرحون عند جدانا وتستشفون عندنا أول ذلك من عادة
الملوك والأمراء لا تخرج ولا ترغب ففضالة الخدم والحول
وايضاً أنتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل
إلى هذه الدعوى واعلم أيها الملك لو علم هذا الإنسان من
حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الأرض منازل ويؤبأ
وأزقة ودهاليز وغرفاً ذوات طبقات منعطفات وكيف تملأ
بعضها جنوباً وديخاً برقوقاً للشيء وكيف تجعل بعض بيوتها

منخفضاً متعرجاً كيلا يجري اليها ماء المطر وكيف تنجأ الحب
 والقوت في بيوت منقطات الى فوق حذراً عليها من ماء
 المطر واذا ابتل منها شيء كيف تنشر ايام الصحو وكيف تقطع
 حب الخطة بنصفين وكيف تقشر الشعير والباقي^س والعدس
 لعلمها بانها لا تثبت الا مع القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة
 بنصفين ثم تقطع كل نصف منها ايضا بنصفين لعلمها بان
 نصفها ايضا تثبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلادونها
 بالبحاذا البيوت وجمع الذخائر وكيف تنصرف في الطلب يوماً
 يسيراً القريه ويوماً يمستها ثم كانهما قوافل ذاهبين وجائين و
 انها اذا ذهبت واحده منها وجدت شيئاً تقدر على
 حمله اخذت منه قدراً وذهبت راجعة مخبرة للباقيين
 وكلما استقبلها واحده اخذت شيئاً منها مما في يدها لتد^{لها}
 على ذلك الشيء ثم ترى كل واحد منها على ذلك الطريق

الَّذِي جَاءَتْ هِيَ مِنْ هُنَاكَ ثُمَّ كَيْفَ تَجْتَمِعُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ عَجَابًا
 مِنْهَا وَكَيْفَ يَحْمِلُونَهُ وَيُجَرُّونَهُ بِجَهْدٍ وَعَنَاءٍ فِي الْمَعَاوَنَةِ فَإِذَا عَمِلَتْ
 بَانَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَوَانَتْ فِي الْحُلِيِّ أَوْ تَكَاسَلَتْ فِي الْمَعَاوَنَةِ اجْتَمَعَتْ
 عَلَى قَتْلِهَا وَمَتَّ بِهَا عِبْرَةٌ لِفَيْرِهَا فَلَوْ تَفَكَّرَ هَذَا الْفَيْسِيُّ فِي
 أَمْرِهَا وَاعْتَبَرَ أحوَالَهَا لَعَلِمَ بِأَنَّ لَهَا عِلْمًا وَفَهْمًا وَتَمَيُّزًا وَمَعْرِفَةً
 وَدِرَايَةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً مِثْلَ مَا لَمْ يَلْمَأْزَمُوا فَتَحَرَّوْا عَلَيْنَا بِمَا
 ذَكَرُوا أَوْ أَيْضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ تَفَكَّرَ الْفَيْسِيُّ فِي أَمْرِ الْجَرَادِ أَنَّهَا إِذَا
 أَيَّامَ الرَّغْيِ فِي الرَّبِيعِ كَيْفَ تَطْلُبُ أَرْضًا طَيِّبَةً التُّرْبَةُ رَخْوَةً
 الْحُفْرُ وَكَيْفَ تَنْزَلُ هُنَاكَ وَتَحْفَرُ بِأَرْجُلِهَا وَمَخَالِجِهَا وَادْخَلَتْ
 إِذَا نَابَهَا فِي تِلْكَ الْحَفْرَةِ وَطَرَحَتْ فِيهَا بَيْضًا وَدَقَّقَتْهَا ثُمَّ طَارَتْ
 وَعَاشَتْ أَيَّامًا ثُمَّ إِذَا جَاءَ وَقْتُ مَوْتِهَا أَكَلَهَا الطُّيُورُ وَمَاتَتْ
 مَا بَقِيََتْ وَهَلَكَتْ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ مَطَرٍ وَفَنِيَتْ ثُمَّ إِذَا دَأَبَ
 الْحَوْلُ وَجَاءَ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ وَطَابَ الْهَوَاءُ كَيْفَ

نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْضَةِ الْمَدْفُونَةِ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ الدَّيْدَانِ
الْبُخَارِ وَدَبَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَآكَلَتِ الْعُشْبَ وَالْكَرَاءَ
وَخَرَجَتْ لَهَا أَجْنَحَةٌ فَطَارَتْ وَآكَلَتْ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ سَمِنَتْ
وَبَاضَتْ مِثْلَ عَامٍ أَوَّلٍ وَذَلِكَ دَأْبُهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ لَعَلَّ هَذَا الْإِنْسِيَّ أَنَّ لَهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَهَكَذَا أَيْضًا
لَوْ تَفَكَّرَ هَذَا الْإِنْسِيَّ إِنَّمَا الْمَلَكُ فِي دُودِ الْقَزَالِ تَكُونُ
عَلَى رُءُوسِ الْأَشْجَارِ فِي الْجِبَالِ خَاصَّةً شَجَرِ الْغَضَاوِ وَالتَّوْتِ
فَإِنَّمَا إِذَا اشْبَعَتْ مِنَ الرَّيْحِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ وَسَمِنَتْ أَخَذَتْ
تَلْسِجَ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ لُعَابِهَا فِي رُءُوسِ الْأَشْجَارِ شَبَهَ الْعُشْبِ
لَهَا وَالْكَنَّ شَمَتَامٌ فِيهَا أَيَّامًا مَعْلُومَةً فَإِذَا انْتَبَهَتْ طَرَحَتْ
بَيْضًا فِي دَاخِلِ الْكَنِّ الَّذِي نَسَجَتْ عَلَى نَفْسِهَا ثُمَّ تَقَبَّهَا وَ
خَرَجَتْ مِنْهَا وَسَدَّتْ تِلْكَ الثَّقِبَ وَخَرَجَتْ لَهَا أَجْنَحَةٌ
وَطَارَتْ فَأَكَلَهَا الطَّيْرُ أَوْ مَاتَتْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَوْ الْمَطَرِ

وبقي ذلك البيض في تلك الحرات محمّزة أيام الصيف
 والخريف الشتاء من الحر والبرد والرياح والأمطار إلى أن
 يحول الحول ويحيي أيام الربيع ويخصن ذلك البيض في الحرات
 ويخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتذب على ورق
 الأشجار أياماً معلومةً فإذا شيعت وسميت أخذت
 تنسج على نفسيها من أعابها مثل عام أول وذلك دأبها ذلك
 تقدير العزيز العليم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى إلى
 أمور مصالحها ومنافعها وأما الزنابير الصفراء والحمراء والسود
 فأنها تبني أيضاً منازل وبيوتاً في السقوف الخيطان وبين
 أغصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتخصن وتفرخ ولكنها
 لا تجمع القوت للشاء ولا تدخر للخذيشاء ولكن تقوت يوم
 بيوم ما طاب لها الوقت وإذا أحسست بتغير الزمان وهو
 ذهب إلى الأغوار والمواضع الدفينة ومنها ما يدخل في

ثَقَبَ الْحِطَّانِ الْمَوَاضِعَ الْخَفِيَّةَ وَتَمَوْتُ فِيهَا وَتَبَقِيَ اجْتِمَاعُ طَوْلِ
 أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَابِسَةً لَا تَتَبَدَّدُ اجْزَاءُهَا وَلَا تُعَارِ مُقَاسَاةَ الْبَرِّ
 وَالنَّيَّاحِ وَالْمَطَرِ فَإِذَا انْقَضَى الشِّتَاءُ وَجَاءَ الرَّبِيعُ وَاعْتَدِلَ الزَّمَانُ
 وَطَابَ الْهَوَاءُ نَفَخَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُمُثِ رُوحَ الْحَيَاةِ
 فَعَاشَتْ وَبَنَتْ الْبُيُوتَ بَاضَتْ حَضَتْ وَخَرَجَتْ أَوْلَادُهَا مِثْلَ
 عَامٍ أَقَلَّ وَذَلِكَ دَائِبُهَا أَبَدًا تَقْدِيرًا مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ كُلِّ هَذِهِ
 الْأَنْوَاعُ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ تَبْيَضُ وَتَحْضُنُ وَتُرَبِّي أَوْلَادَهَا بِعِلْمٍ
 وَمَعْرِفَةٍ وَدِرَايَةٍ وَشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ وَتَحْتَنُّ وَتُرْفِقُ وَلَطْفٌ لَا تَطْلُبُ
 مِنْ أَوْلَادِهَا الْبِرَّ وَالْمَكَافَاةَ وَلَا الْجَزَاءَ وَلَا الشُّكْرَ وَامَّا الْكَثَرُ لَا نَسْ
 فَيُرِيدُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَدَاوِ صَلَوةٍ وَرَحْمَةٍ وَيَمْنُونُ عَلَيْهِمْ فِي تَرْبِيَتِهِمْ
 أَيَّامَ فَايْنٍ هَذَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَالْكَرْمِ وَالسَّنَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْعِمِ
 الْأَحْرَارِ وَالْكَرَامِ أَرَادَ بَابَ لَفْظُ فَمَاذَا يَقْتَضِي عَلَيْنَا هُوَ لَا نَسْ
 ثُمَّ قَالَ نَزَعِيمُ النُّحْلِ أَمَّا الدُّبَابُ وَالْبَقُّ وَالْبِرَاقِيَةُ وَالِدِيدَانُ

وما شاكلها من ابناء جنسها فانها لا تبيض ولا تحضن ولا تلد و
لا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدخر القوت
ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام حياتها مرقعة مستريحة مما يقاسيه
غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار وحوادث الزمان
فاذا تغير عليها الزمان واضطرب للكيان وتغالب طبائع الاركان
اسلمت انفسها للنوائب الحداث وانقادت للموت لعلمها يقينا
بالمعاد وان الله منشيها ومعيدها في العام القابل كما انشاها
اول مرة ولا تقول ولا تتكلم كما أنكروا قال الا نسي اننا لم ندر
في الحافرة اننا كنا عظاما خجرة قالوا تلك اذا كنت خائصة فاما هي
زجرة واحدة فاذا هم بالتساهرة ولو اعتبر هذا الا نسي ايها الملك
بما ذكرت من هذه الاشياء من بصايرق امور هذه الخشرات
والطوائف لعلم وتبين له ان لها علما وفهما ومعرفة وتمييزا ودراية
وفكرا وروية وسياسة كل ذلك عناية من الباري عز وجل

ولما افتخر علينا بما ذكر آثم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي

هذا واستغفر الله لي ولكم

فصل

الحين

ولما فرغ حكيم النحل في علم الحشرات من كلامه قال له ملك

بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن خطيب ما افصحك

ومن متين ما ابلغك ثم قال الملك يا معشر الانس قد

سمعتم ما قالت وفهمتم ما لجابت فهل عندكم شيء آخر

فقام النسي اخرا عراي فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمود

ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك

هايت اذكر منها شيئا قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا

وطيبات ما كولاتنا من الالوان الطعام والشراب الملاذ ^{لجميع} ملا

عندها الله عز وجل مما ليس لهؤلاء الحيوانات معنا

شركة فيها بل مجزئ عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار

ولها قشورها وتواها وخطبها ولنا لب الجيوب لها ثبها ودرقها
 ولنا شيرجها ودربسها ولها كيمها وخبثها ولنا بعد ذلك
 الوان الطغام ثم انتخذها من الوان الخبز والرغفان والاقراص
 ومن السمين والجودابات الوان الشوى والحلاوى من الخيض
 والقطائف العصائد اللوزينج ولنا بعد ذلك الوان الاشربة
 من النخ والتين والقارص الفقاع والسليمانى والجلاب الوان
 الالبان من الحليب الرائب والمخيض والسمن والزبد والجبن والكشك
 والمصل وما يعلى منها من الوان الطبخ والمراة والطيبان المشتمل
 ولنا بحاليس الذهب واللعب والفرج والشرد والاغراس والكولا شم
 والرقص والحكايا والمضاحك والتهاى والتحيات والمدح والتناء
 ولنا الحلي والحلل والتيجان سائر الملبوسات الاشوية والداماليج
 والخلاخيل والفرش المرفوعة والاكواب الموضوعة والتمازق
 المصفوفة ودرابى مبثوثة والا رايك المتعابلة والوسائد اللينة

وما شا كل ذلك فيما يحصى عددها وكل ذلك هي معزلة عنها
فخشونة طعنا معهم غلظها وجفا فيها وقلة الرائحة الطيبة منها وقلة
دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذكورات عندها
دليل على قلة الحرمة لان هذا حال العبد الاشقياء وتلك حال
ارباب النعم الاحرار والكرام كل هذا دليل على انا ارباب وهم عبدة
لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فطقت عند ذلك زعيم
الطيور وهو الهزار وكان قاعدا هناك على غصن شجرة يترتم
فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم السرم بلا
شريك لا ولد بل هو مبدع المبدعات خالق المخلوقات وعلّة
الموجودات وسبب الكائنات من الجم والنبات وبارئ البريات و
مركب الشهوات ومؤيد اللذات كيف شاء واداما بعد اعلم
ايها الملك ان هذا الانسي افتخر علينا بطيب ما كوله ثم ولذيذ
مشروب باثم ولا يذري ان ذلك كلها عقوبات لهم واسباب

للشقاء وعذاب اليرقال الملك وكيف ذلك بئس لنا قال نعم و
 ذاك لأنهم يجمعون ذلك ويصلحونه بكذا ابدانهم عناء نفوسهم
 وجهد ان احصم تعرف جبينهم ما يلقون في ذلك من الهوان ^{الشقاء} و
 ما لا يعد ولا يحصى من كذا الحث والزرع واثارة الارض وحفر
 الانهار والقنا وسد البوق وعمل البرك ولا بار ونصب ^{الدلب}
 وجذب الغروب السقي والحفظ والحصاد والحمل والجمع والدياس
 والبئس الكيل والقسمه والون والطنج والخنز وبناء
 الثور ونصب القدر وجمع الخطب ولا شجار والشوك والستر
 وايقا والنيران مقاساة الدخان سد المنافذ ومأكسة القصار
 ومحاسبة البقال والجهد العناء في اكتساب المال من ^{نير} الداهم والدنا
 وتعليم الصنائع المتعبة لا بد ان الاعمال الشاقة على النفوس
 والمحاسبات في التجارات الذهاب في البحر في الاسفار البعيدة
 في طلب ^{المتعة} المتعة والحوائج ولا ذخار ولا احتكار ولا نفاق

بالتَّقْيِيدِ مع مُقَاسَاةِ الشَّمِّ وَالْبَحْلِ فَإِنْ كَانَ جَمْعُهُمَا مِنْ حِلَالٍ وَ
 انْتَقَاهَا فِي وَجْهِ الْحِلَالِ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحِسَابِ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ
 حَلٍّ وَفِي غَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ فَالْوَيْلُ وَالْعَذَابُ وَلَمْخَنُ بِمَعْزِلٍ عَنْ
 هَذِهِ كُلِّهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَعَامَنَا وَغَدَاءَنَا هِيَ مَا يُخْرِجُ لَنَا مِنَ
 الْأَرْضِ مِنْ أَمْطَارِ السَّمَاءِ مِنَ الْوَانِ الْبَقُولِ الرُّطْبَةِ الْخَضِرَةِ
 النَّضِرَةِ اللَّيْنَةِ وَالْحَشَائِشِ وَالْعُشْبِ مِنَ الْوَانِ الْجُوبِ لِلطَّيْفَةِ
 الْمَكُونَةِ فِي عُلْفِهَا وَسُنْبِلِهَا وَقَشْرِهَا وَمِنْ لَوَانِ لَتَارِ الْمُخْتَلِفَةِ ^{شكّل} الْأَلْوَانِ
 وَالرَّوَائِحِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَوْرَاقِ الْخَضِرَةِ النَّضِرَةِ وَالْأَرْهَافِ
 وَالرِّيَاحِينَ فِي الرِّيَاضِ تُخْرِجُهَا الْأَرْضُ لَنَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَسَنَةً
 بَعْدَ سَنَةٍ بَلَاكَدٍ مِنْ بَدَائِنَا وَسَلَا عَنَاءٍ مِنْ نَفْسِنَا وَلَا تَعَبٍ رَوَا ^{حنا}
 وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى كَدٍّ حَتَّى نَشْتِ وَلَا عَنَاءٍ سَقِي وَلَا حَصَادٍ وَلَا دِيَارٍ وَلَا
 مَحْنٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا طَبِيعٍ وَلَا شَيْءٍ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْإِسْرَارِ
 الْكَرِيمِ أَيْضًا إِذَا أَكَلْنَا قُوْتَنَا يَوْمًا يَوْمٍ وَتَرَكْنَا مَا يُفْضِلُ عَنَّا مَكَانَهُ

لا يحتاج الى حفظ ولا حذر ولا تطور ولا حارس ولا حارث ولا حكا
 الى وقت آخر بلا خوف ولا قاطع طريق ننأى في اماكننا
 واوطاننا واوكارنا بلا ابواب مغلقة ولا حصون مبنية امنين
 مطمئنين غير مرقعين مستريحين هذه علامة الاخيار الكرام
 وهم معزول عنها وايضا ان لهم بدل كل لذّة من فناء ما كولاتهم
 والوان مشد باتهم فنونا من العقوبات والوانا من العذاب عجا
 نخس بمعزل عنها من الامراض المختلفة والعلل المزمنة والاسقام
 المهلكة والحميات المحرقة من الغيب الثانية والمليلة والمثلثة و
 الربعم وكن لك النخم والجشاء المتغير الحامض والهيضة والقولج
 والنقرس والبرسام والسرسام والطاعون واليرقان والذبيذات
 والسل والجذام والجدرى والتاييل والدّما ميل والحنازير
 والحصبة والخججات واصناف الاورام مما يحتاج فيها الى عذاب ^{الكبي}
 والبطن والحقنة والسعوط والحجامة والفصد شراب الادوية المسهلة

الْكَرْبَةُ الرَّائِحَةُ الْبَشَعَةُ وَمُقَاسَاةُ الْجَمِيَّةِ وَتَرْكُ الشَّهَوَاتِ الْمَكْرُوزَةِ
 فِي الْجَبَلَةِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ مِنَ الْوَانِ الْعَذَابِ الْعُقُوبَاتِ الْمُؤَلِمَةِ
 لِلْإِبْدَانِ وَالْأَنْحَامِ وَالْأَجْسَادِ كُلِّ ذَلِكَ أَصَابَكُمْ لِمَا عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَتَرَكْتُمْ
 طَاعَتَهُ وَتَسَيَّئْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَنَحَرْتُمْ بِمَجْزَلٍ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتُمْ
 أَتَكْمُرُونَ بَابَ وَنَحْنُ عَبِيدٌ لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمَكَايِدَةُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ فَلَمَّا
 فَرَعْنَا هَذَا مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْأَسْفَى قَدْ يُصِيبُكُمْ مَعَاشِرُ الْحَيَوَانِ
 مِنَ الْأَمْرَاضِ مِثْلُ مَا يُصِيبُنَا لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ يُخَصَّنَادُ وَتَكْمُرُونَ قَالَ رَعِيْمُ
 الطَّيُورِ أَلَمْ يُصِيبْ ذَلِكَ مَنْ يَخَاطِبُكُمْ مِنْكُمْ مِنَ الْحَمَامِ وَالْبَيْكَةِ وَالْأَنْجَمِ
 وَالْكَلْبِ السَّنَانِيرِ وَالْجَوَارِحِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ أَوْ مَنْ هُوَ أَسِيرٌ فِي
 أَيْدِيكُمْ مَمْنُوعٌ عَنِ التَّصَرُّفِ بِرَأْيِهِ فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ فَمَا مِنْ كَيْفٍ مِمَّا تَحْتَلُّ بِرَأْيِهِ وَتَدْبِرُ
 فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَرِيَاضَتِهِ لِنَفْسِهِ فَقُلْ مَا يُعْرِضُ لَهُ مِنْ أَمْرِ
 وَلَا وَجَاعٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا وَقْتُ الْحَاجَةِ بِقَدَرِ
 مَا يَنْبَغِي مِنْ أَجْلِ مَا يَنْبَغِي مِنْ لَوْحٍ وَاحِدٍ قَدْ رَمَى سِكِّنُ الْمَجُوعِ ثُمَّ

يسد سحر وينام ويد وضو ويمتنع من الافراط والحركة
 والسكون في الشمس الحارة او في الظلال الباردة او الكون
 في البلد ان الغير المرافقة او اكل المأكولات الغير الملائمة
 لمزاجها فاما التي تخاطكم من الحيوانات من الكلاب والسنابير
 ومن هو أسير في أيديكم من البهائم والأنعام ممنوعة من التصرف
 بذاتها في مصالحها في اوقات ما يدعوها طباعها المكونة في جبلتها
 ونظمها وتشتقي في غير وقتها او غير ما يشتهي من شدة الجوع ^{للعطش} وال
 تاكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تتوكل ان تروى نفسها كما يجب
 بل تستند ثم ويتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض من
 نحو ما يعرض لكم هكذا احكم امر اخراطفكم واوجاعهم
 وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواربكم والمرضعيات كن
 ويشربن بشربه من وحر صهيون اكثر مما ينبغي او غايوما ينبغي
 من اوان الطعام الشراب التي ذكرت افترت بها فتولد في ابدانهم

من ذلك اختلاف غليظة متضادة الطباع ويؤثر في ابدان الاجنة
 التي في بطونهم وفي ابدان اطفالهم من ذلك اللبن الرديء و
 يصير سببا لأمراض الاعلال والوجاع من الفالج واللقية و
 الزمانة واضطراب البنية وتشويه الخلق وسماجة الصورة و
 ما ذكرت من اختلاف الامراض والوجاع مما انتم معرضون بها
 معرضون لها وما يعقبها من موت الفجأة وشدة النزيع وما يعر
 لكم من ذلك من الغم والحزن والتوجع والبكاء والضراخ والمصائب
 كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لا نفسكم من سوء اعمالكم ورداءة
 اختيار ايتكم ونحن بمعزل عن هذه كلها وشئ اخر ذهب عنكم
 ايها الانبياء تأملوه فانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تأكلون
 والذ ما تشربون وانفع ما تدأون به هو العسل وهو لثا النحل
 وليس منكم وهو من الحشرات فباي شئ تفخرون واما اكل النار
 ولب الجوب فمخن مشاركون لكم فيها عند اذراكها رطبة ويابسة

فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَخِرُونَ بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ كَانَ آيَاؤُنَا مُشَارِكِينَ فِيهَا
 لَا بُأَيْكُمْ بِالسُّوْيَةِ وَآيُضًا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَا فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ الذِّي
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي نَحْنُ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ كَانَ يَأْكُلُونَ
 مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ بِلَا كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ وَلَا عَنَاءٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا عَدَاوَةٍ
 بَيْنَهُمَا وَلَا حَسَدٍ وَلَا اسْتِتَارٍ وَلَا إِدْخَارٍ وَلَا حَرَصٍ وَلَا بَخْلٍ
 وَلَا خَوْفٍ وَلَا فَرَقٍ وَلَا هَيْمٍ وَلَا نِعَمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى تَرَكََا وَصِيَّةَ رَبِّهِمَا
 وَاعْتَرَا بِقَوْلِ عَدُوِّهِمَا وَعَصَيَا رَبَّهُمَا وَأَخْرَجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ
 مَطْرُودَيْنِ وَرُمِيَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ فَوَقَعَا فِي بَرِّيَّةٍ قَفْصَةٍ
 حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ وَلَا يَكُنْ فِقْيَا فِيهِ جَائِعَيْنِ عُرْيَانَيْنِ يَبْكِيَانِ
 عَلَى أَمَانَاتِهِمَا مِنَ النِّعَمِ وَمَا فَاتَهُمَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا فِيهَا هُنَاكَ ثُمَّ إِنَّ
 رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَذَارَكَهُمَا فَأَتَابَ عَلَيْهِمَا وَأَرْسَلَ مِنْ هُنَاكَ مَلَكًا
 عَلَّمَهُمَا الْحَرْثَ وَالْحَصَادَ وَالْإِيَّاسَ وَالطَّحْنَ وَالْخَبْزَ وَاتَّخَذَا لِلْبَاسِ
 مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالْقَصَبِ بَعْنَاءً وَتَعَبٍ

وجهد نصيب شقاء لا يحصى عدد ما قد ذكرنا طرفاً منها
 قبل فلما توالدت وكثرت اولادها انتشرت في الارض برا وبحرا
 وسفلا وجبالاً وثيقوا على سكان الارض من اصناف هذه الحيوانا
 ما كها وغلبوا على اوطانها ولخذ ومنها ما اخذوا واسروا منها ما
 اسروا وهرب منها ما هرب وطلبوها اشد الطلب اشتد
 بغيهم عليها وطغيانهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية التي
 انتم عليها الان من الافتخار والمنازعة والمناظرة والمحااجة واما
 ذكرت بان لكم من مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور ما ليس انما
 من الاعراس والولائم والرقص والحكايات والمضاحكة والتحيات والتعازي
 والمدح والثناء ولكم الحلي والبيمان والاسورة والخناجيل والدمى
 وما شاكلها مما نحن بمغفل عنها فان لكم ايضا بدل كل خصلة منها
 ضرر با من العقوبات وقبوا من المصائب عذابا اليما مما نحن بمغفل
 عنها فمن ذلك ان لكم بازاء الاعراس الماتعة وبدل التهنيات

التَّعَازِي وَبَدَلَ الْغَنَاءِ وَالْأَحْزَانِ التَّوْحَ وَالصَّراخَ وَبَدَلَ الضَّحَاكِ الْبُكَاءَ
 وَبَدَلَ الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَالنَّعَمَ وَالخُرْنَ وَبَدَلَ الْمَجَالِسِ فِيهَا يُؤَانَتِ الْعَالِيَةُ
 الْمُضَيَّعَةُ الْقُبُورَ الْمُظْلِمَةَ وَالتَّوَابِيْتَ الضِّيْقَةَ وَبَدَلَ الصُّحُورِ الْوَاسِعَةَ
 الْحُجُوسَ وَالْمَطَامِيرَ الضِّيْقَةَ الْمُظْلِمَةَ وَبَدَلَ الرِّقَصِ وَالنَّشَاطِ
 وَاللَّسْتَبْنَ السِّيَاطَ وَالضَّرْبَ الْعَقَابَيْنِ وَبَدَلَ الْحَيِّ وَالْيَتَامَى
 وَالْخُرَاحِيلَ وَالْأَسْرَةَ الْهَيُودَ وَالْأَغْلَالَ وَالْمَسَامِيرَ وَبَدَلَ الْمَلِاحِ
 وَبَدَلَ كُلِّ
 وَالنَّاءِ الشَّتْمَ وَالْهَجَاءَ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ بَدَلَ كُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ
 لَدَّةٍ أَلْمًا وَبَدَلَ كُلِّ فَرْحٍ غَمًّا وَخُرْنًا وَمُصِيبَةً تَمُنُّ بِمُخْلِ عَنْهَا وَ
 هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ عِلَامَاتِ الْعَيْدِ الْأَشْقِيَاءِ وَأَزْلَانِ عَوْضَ مَجَالِسِكُمْ
 وَإِيَّانَاتِكُمْ وَصُحُونِكُمْ وَمِيَادِينِكُمْ هَذَا الْفَضَاءُ الْفَيْسِيحُ وَهُوَ الْجَوَّ الرَّاسِعُ
 وَالرِّيَاضُ الْخَضِرَةُ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ وَالطُّيُورُ
 عَلَى سِرَابِ السَّابَاتَيْنِ وَالتَّحَلُّقُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ نَسْرُوحٌ وَتَرْوُحُ
 خَيْثُ نَشَاءُ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ وَنَاكُلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالِ

من غير تعبٍ كَدٍّ من الزَّانِ الحبوبِ والثَّارِ وَتَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ
 الْغَدَانِ وَلَا تَهْدِرُ بِلَا مَانِعٍ وَلَا دَافِعٍ وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى جَبَلٍ وَدَلْوٍ
 وَلَا كَوْزٍ وَلَا قَرَبَةٍ مَا أَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِهَا مِنْ خَلْقِهَا وَاصْلَاحِهَا وَبَيْعِهَا
 وَشِرَائِهَا وَجَمْعِ أَثْمَانِهَا بِكَدٍّ وَتَعَبٍ نَصَبٍ مَشَقَّةٍ فَوَلا يَدَانِ
 وَعَنَاءِ النَّفْسِ وَغَمُومِ الْقُلُوبِ هُمُومِ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِلَلَاتِ
 الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ فَمَنْ أَيْنَ يَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنْكُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدُكُمْ
 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَعيِّهِ الْأَنْسِ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَاتِ فَهَلْ عِنْدَكَ
 شَيْءٌ آخَرَ قَالَ نَعَمْ لَنَا فُضَائِلُ آخَرُ وَمَنَا قَبَسَانِ تَدُلُّ عَلَى أَنَا أَرْبَابُ
 وَهُوَ لَاءُ عِبِيدُ لَنَا قَالَ فَمَا هُوَ أَذْكَرُهُ قَالَ نَعَمْ فَهَامُ رَجُلٍ مِنْ
 أَهْلِ الشَّامِ عِبْرَانِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْيَقِينِ
 وَلَا عُدَّ وَإِنَّ الْأَعْلَى الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
 إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْوَحْيِ وَالنُّبُوتِ وَالْكِتَابِ الْمُنْذِلَاتِ الْآيَاتِ

الْحِكْمَاتُ مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ الْأَوَّلَى
 وَالنَوَاهِي وَالتَّرغِيبُ وَالتَّرْهيبُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ الْمَذْحِ وَالشَّاءِ وَالْمَوَاضِعِ
 وَالتَّنْكَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ وَالْإِعْتِبَارِ وَقِصَصِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 وَالْأَخْرَيْنِ وَصِفَاتِ يَوْمِ الدِّينِ وَمَا وَعَدَ نَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ مَا أَكْرَمَنَا
 أَيْضًا مِنَ الْغُسْلِ الطَّهَارَةِ وَالصَّوْمِ الصَّلَاةِ الْقِدَاقِ الزَّكَاةِ
 وَالْأَعْيَادِ وَالْجَمْعَاتِ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْبَيْعِ
 وَالْكَائِسِ لَنَا الْمَنَابِرِ وَالْخُطْبِ الْأَذَانِ وَالنَّوَاقِيسِ وَلَنَا الْبُوقُ وَالشُّبُورُ
 وَالْأَقَامَاتُ وَالْأَحْرَامُ وَالتَّلْبِيَةُ وَالْمَنَاسِكُ وَمَا شَاكَلَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ كَرَامَاتُ
 لَنَا وَأَنْتُمْ بِمَجْلٍ عَنْهَا كُلَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَا أَرْبَا وَأَنْتُمْ عِبِيدُ قَالَ زَعِيمُ الطَّيْرِ لَوْ فَكَّرْتُمْ
 أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ وَاعْتَبَرْتُمْ وَنَظَرْتُمْ لَعَلَّمْتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْهُ لَنَا قَالَ لَا تَنْهَعُونَ
 وَعُقُوبَاتُ وَغَفْرَانُ لِلذَّنُوبِ فَحَجُّوا لِلْسَّيِّئَاتِ وَنَهَوْا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ جَلِّ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قَالَ

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صُومُوا تَصِحُّوا فُلُوا أَتُكْمُ مَعَا^{شِرُ}
 الْإِنْسِ تَسْتَغْلِقُ بِهِنَ الْقَوَاعِدُ الشَّرْعِيَّةُ لَصُرِبَتْ أَعْنَاقُكُمْ فَأَنْتُمْ
 عَنْ خَافَةِ السَّيْفِ تَسْتَغْلِقُونَ بِذَلِكَ مَخْرَجُ بَرَاءٍ مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ
 وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَمْ يَنْجِمِ إِلَى شَيْءٍ مَّا ذَكَرْتُ وَافْتَخَرْتُ وَأَعْلَمُ أَيُّهَا^{النَّاسُ}
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ إِلَّا إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْعَامَّةِ
 الْجَاهِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنْكَرِينَ لِزُبُوبِ الصَّانِعِ الْجَاهِدِينَ لَوْحَدَانِ^{نِيَّتِهِ}
 وَالْمَدْعَيْنِ مَعَهُ إِلَٰهَا آخَرِ الْمُخَيَّرِينَ أَحْكَامَهُ الْعَاصِينَ أَوْامِرَهُ
 وَالْهَارِبِينَ مِنْ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ لِحَسَنَاتِهِ وَالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ
 وَالنَّاسِئِينَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَالضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ
 يَصِلُونَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مَخْرَجُ بَرَاءٍ مِنْ هَوْلَاءِ كُلِّ عَادٍ وَابْرِتْنَا
 مُؤْمِنُونَ بِهِ مُتَسَلِّمُونَ مُوَحِّدُونَ غَيْرُ شَاكِكِينَ وَلَا مُمَارِئِينَ أَعْلَمُ أَيُّهَا
 الْإِنْسِيُّ بَانَ الْأَنْبِيََاءُ وَالرُّسُلُ هُمْ أَطِبَّاءُ الْقُلُوبِ مُبْتَلِغُونَهَا وَلَا

يحتاج الطبيب إلا المرضي والعليقون من الزماني ولا يحتاج الى
المتجدين إلا المتحوسن المخاذيل الا شقياء واعلم ايها الانسي
ان الغسل والطهارات انما فرضت عليكم من اجل ما يعرض لكم عند
الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواط والجلق والبغا
ونبتن الصناديق والحرقة العرق لا تستنارها واستعمالها ليل ونهارا وغل
ورولها ضحوة وبكرة ونحن بمنزل عنها لا نهيج ولا نسفد الا في السنة
مرة واحدة لا لشهوة غالبية ولا للدعة داعية ولكن لبقاء النسل
واما الصلوات والصوم فاما فرض عليكم ليكفر من سيئاتكم من الجنية
والثيمية والقبائح من الكلام واللعب واللغو والهديان ونحن براء
من هذه كلها وبمغزل عنها فلا يجب علينا الصوم والصلوة وفنون
العبادات انما الصداقات والزكوات فرضت عليكم من اجل ما يجمعون
من فتن الا موال وفضولها من الحيل والحرام والغصب والسرقة واللصبة
والبحس في الكيل والوزن وكثرة الجمع والذخائر لا ميساك عن النفقة

فِي الْوُجُوبِ وَالْخُلُوعِ وَالشَّحِّ وَالْإِحْتِكَارِ وَمَنْعِ الْحَقِّ بِتَجَمُّعِ مَا تَاكُلُونَ
 وَتَكْدِنُونَ مَا لَا تَحْتَاجُونَ فَلَوْ أَنَّكُمْ تَتَفَقَّحُونَ مَا فَضَّلَ عَنْكُمْ عَلَى فَقْرِكُمْ
 وَضَعْفَائِكُمْ وَأَبْنَاءَ جَنْسِكُمْ لِمَا وَجِبَ عَلَيْكُمُ الصَّدُقَاتُ وَالرُّكُوعُ وَنَحْنُ
 بِمَعْزِلٍ عَنْهَا لَا نَأْمُشِفِقُونَ عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِنَا وَلَا نَجْلُ شَيْءٍ مِمَّا وَجَدْنَا
 مِنَ الْأَمْرِ أَقْيَلًا نَدْخُرُ مَا فَضَّلَ عَنَّا نَعْدُو جَائِعِينَ خِصَاصًا مُتَطَلِّينَ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَرْجِعُ شُبُعَانَيْنِ بَطَانًا شَاكِرِينَ لِلَّهِ وَأَمَّا الَّذِي
 ذَكَرْتَ أَنَّ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْذَلَةِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ لِلْحَلَالِ
 وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ فَكُلُّ ذَلِكَ تَعْلِيمٌ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ يُعْجَى
 قُلُوبُكُمْ وَتَادِيْبُ الْجَهَائِلِ كُمْ قَلِيلَةٌ مَعْرِفَتِكُمْ بِالْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ
 تَحْتَاجُونَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ وَالْأَسْتَاذِينَ وَالْمَذْكُرِينَ وَالْوَعَّائِينَ
 لِكَثْرَةِ غَفْلَتِكُمْ وَسَهْوِكُمْ وَنَسْيَانِكُمْ وَنَحْنُ قَدْ أَهْمْنَا جَمِيعَ
 مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَوْلِي الْأَمْرِ إِلَهُامًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِنَابِلَا وَاسْطَةِ
 مِنَ الرُّسُلِ وَلَا نَدَاءٍ مِنْ وُءَاءِ الْحِجَابِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَعَزَجَلْ

بقوله وأوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَقَالَ كُلِّ
 قَدْ عَلِمَ صَلَوتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَقَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
 لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ لَخِيئِهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ
 هَذِهِ الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ فَضَرَعَ عَمِي قَلْبَهُ
 وَغَلَبَتْ جَهَالَتُهُ لَا يَكُونُ نَادِمًا عَلَى ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ فَافْهَمْ هَذِهِ
 الْأَشَارَاتِ الْخَفِيَّةَ وَالْإِسْرَارَ الْأَلْهِيَّةَ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ بَانَ
 لَكُمْ أَعْيَادًا وَجُنَعَاتٍ ذَهَابًا إِلَى بُيُوتِ الْعِبَادَاتِ لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ مِنْ
 ذَلِكَ فَلَا تَنَالِمَ سَتَحْتِجِ إِلَيْهَا لَنْ أَلَا مَا كُنْ كُلُّهَا لَنَا مَسَاجِدُ وَبَلَحَاتُ
 كُلُّهَا قِبَلَةُ آيِنَا تَوَجَّهْنَا فَمَرَّ وَجْهُ اللَّهِ وَالْأَيَّامُ كُلُّهَا لَنَا جَمْعَةٌ وَعِيدُ
 وَالْأَحْرَكَاتُ كُلُّهَا لَنَا صَلَوتٌ وَتَسْبِيحٌ فَلَمْ نَحْتِجِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا قَدْ ذَكَرْتُ
 وَافْتَخَرْتُ فَلَمَّا فَرَعَ زَعِيمُ الطَّيْرِ مِنْكُمْ لَامَهُ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَمَاعَةِ
 الْأَنْسِ الْخُصُوفِ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ وَفَهِمْتُمْ مَا ذَكَرْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ
 شَيْءٌ أَخْرَازُكُمْ وَبَيْتُكُمْ فَهَامَ الْعِرَاقِيُّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ

وبَاسِطِ الرِّزْقِ وَمُسَبِّغِ النَّعَاءِ وَمَوْلَى الْأَمْلَاءِ الَّذِي كَرَّمَنَا وَانْعَمَ
 عَلَيْنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا نَعْمَ أَيُّهَا
 الْمَلِكُ لَنَا خِصَالٌ أُخْرَى وَمَنَاقِبٌ مُوَاحِبٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ لِّهِمْ وَهُمْ
 عِبِيدٌ لَنَا فَهِنْ ذَلِكَ حُسْنُ لِبَاسِنَا وَسِتْرُ غُورَاتِنَا وَطَيَّافُ شَرَانَا وَنُفُوسُنَا
 دِنَارِنَا وَدِفَاعُ غَطَائِنَا وَمَحَاسِنُ زِينَتِنَا مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبِاجِ وَالْخَزْرِ وَالْقَزْرِ
 وَالْفِرْنَدِ الْقُطْرِ وَالْكُتَّانِ السَّمُورِ وَالسَّجَابِ الْوَانِ الْفَرْدِ وَالْكَسْبِ
 وَالْبُسْطِ وَالْأَنْطَاعِ وَالْخِذَاتِ وَالْفُرْشِ مِنَ اللَّبُودِ وَالْبَزْزِ وَالْمَانِ
 مِمَّا لَا يُعَدُّ كَثْرَتُهُ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاحِبِ لِيَلَّ عَلَى مَا قُلْنَا بَاتًا لَهَا أَرْبَابٌ
 وَهُمْ لَنَا عِبِيدٌ وَخَشُونَةٌ لِبَاسِهَا وَغُلْظُ جُلُودِهَا وَسَمَاجَةٌ دِنَارِهَا
 وَكُشْفُ غُورَاتِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا عِبِيدٌ لَنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَمَلَا
 وَلَنَا أَنْ نَتَحَكَّمَ فِيهَا بِحُكْمِ الْأَرْبَابِ نَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا فَرَغَ الْعِرَاقِيُّ مِنْ حَلَامِهِ نَظَرَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ
 الْحُضُورِ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي مَا ذَكَرْتُ فَاسْتَحْزَنَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ

زعيم السباع وهو كليله أخو دمنة فقال الحمد لله القوي العليم خالق
 الجبال ولا كام منشئ النبا ولا شجار في الفيا ولا نجار في جاعلها اقواتا للوحوش
 ولا نعام وهو العلي الحكيم خالق السباع ذوات البأس والشجاعة ولا قدام
 والجسارة ذوات الزنود المتينة والمخالب الحديد ولا نيا ب الصلاب ^{قواه} الا
 الواسعة والقفرات السريعة والوثبات البعيدة ولا انتشار في الليالي
 المظلمات للمطالب ولا قوت في هو الذي جعل اقواتها من جيف الانام
 ولحوم الانعام متاعا للحيين ثم قضى على جميعها الموت والقضاء ^{لمصير} واتي
 الى البلي فله الحمد على ما وهب فاعطى وعلى ما حكم من الضئير والرضام
 التفت زعيم السباع الى الجماعة الخضراء هناك فركبوا الجحش وركبوا الجحش وركبوا
 فقال هل ليتم معشر الحكماء سمعتم معشر الخطباء احدا اكثر سهوا واطول غفلة و
 تحيلا من هذا ^{اقل} انسي قالت الجماعة كيف لك قال لانه ذكر ان من فضائلهم ^{وكيت}
 من حسن اللبا والين الدثار ثم قال للاختبرني هل كانت هذه الاشياء التي ذكرت في
 بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات وشعرتموها من سواكم من البهائم

وَسَلِّتُوْهَا عَنْهَا قَالَ الْاِنْسِي وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْيَسُّ اَنْعَسَمُ مَا
قَالَ
يَلْبِسُوْنَ وَاَحْسَنُ مَا يَرْتَبُوْنَ مِنَ اللِّبَاسِ الْحَرِيْرَ وَالَّذِي يَبَاجِ وَلَا يَبْدِي سَمَ قَالَ الْحِجَابُ
الْيَسُّ ذَلِكَ مِنْ لَعَابِ الدُّوْدَةِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مِنْ وَلَدِ اَدَمَ قَالَ بَلَى
قَالَ هِيَ مِنْ حَبْسِ الطَّوَامِ قَدْ نَسَجَتْهَا عَلَي نَفْسِهَا لَتَكُنْ كَنَاطِهَا وَتَنَامُ فِيهَا
فَتَكُنْ لَهَا غِطَاءً وَوِطَاءً وَحِجَابًا مِنَ الْاَفَاتِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيحِ
وَالْاَمْطَارِ وَحَوَادِثِ الْاَيَّامِ وَنَوَائِبِ الزَّمَانِ فَجَعَلْتُمْ اَنْتُمْ
وَاَخَذْتُمْ مِنْهَا قَهْرًا وَغَلَبْتُمْوَهَا جَوْرًا فَعَاقَبَكُمْ اللهُ بِهِ وَابْتَلَاكُمْ
بِسُلْبِهَا وَقَتْلِهَا وَنَسْجِهَا وَخِيَاطِهَا وَقَصَارَتِهَا وَقَطْعِهَا وَطَّرِيْرِهَا
وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي اَنْتُمْ مُسْتَلَوْنَ بِذَلِكَ
مُعَاقِبُونَ فَرَضَ عَلَيْهَا وَمَرَمَاتِهَا وَبَيْعِهَا وَشَرَائِهَا وَحَفِظَهَا
بِشْغْلِ الْقُلُوبِ وَتَعَبِ الْاَبْدَانِ وَغَنَاءِ النُّفُوسِ لَا رَاحَةَ لَكُمْ وَ
لَا قَرَارَ وَلَا سَكْنَ وَلَا هُدًى وَغَى فِي دَائِمِ الْاَوْقَاتِ وَهَكَذَا حَكَمَكُمْ
فِي اخْذِ اصْوَابِ الْاَنْعَامِ وَجَلُودِ الْبَهَائِمِ وَاَوْبَارِ السَّبَاعِ وَ

وشعورها وریش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهراً ونزعتموها
 غصبا وسلبتموها عنها ظلاً وجوراً ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
 ثم جئتم تفخيمون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تدكرون
 ولو كان ذلك فخراً ونباهةً لكننا اولى بذلك الفخر منكم اذ قد ابنت
 الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباساً لنا وداراً ووطاءً وغطاءً و
 سترًا وزينةً لنا كل ذلك تفضل منه علينا ورفقاً ورحمةً لنا و
 راحةً علينا وتحتاً وشفقةً على اولادنا وصغار ابائنا وذلك ان الله اذا
 ولد ولیداً من افعليه جلوداً المصلحة له وعلى جلده الشعر والهيكل
 او الوبر والريش والفلوس كل ذلك جعل لنا لباساً وداراً
 وسترًا وزينةً على قدر كبر جنته وعظيم خلقته لا يحتاج في
 اتخاذه الى عمل ولا سعي في تدف او حلق او غزل او نسج او قطع
 او خياطة مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى
 الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنوبكم لما عصيتم وتركتم وصية

رَبِّهِ وَغَوَى قَالَ الْمَلِكُ لِرَعِيهِ السَّبَاحُ كَيْفَ كَانَ مُبْدَأُ آدَمَ فَوَخَّلِقَهُ
 مِنْ أَوَّلٍ ابْتَدَأَهُ خَيْرَ نَاعَتِهِ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ
 آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَرَوْجَتَهُ أَرَاخَ عَلَيْهِمَا فِيمَا كَانَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَامِ
 وَجُودِهِمَا وَبَقَاءِ شَخْصِهِمَا مِنْ الْمَوَادِّ وَالْغِذَاءِ وَالذَّائِرِ وَاللَّبَاسِ
 مِثْلَ مَا فَعَلَ لِسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ الَّتِي عَلَى
 رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ تَحْتَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
 لَمَّا خَلَقَهَا عَرَى ابْنَيْنِ ابْنَتْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَعْرًا طَوِيلًا
 مَدَّنِيَّ عَلَى جَسَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي جَمِيعِ الْجَوَانِبِ جَعْدًا وَنَسَبًا
 مُرَجَّزًا أَسْوَدَ لَيِّنًا كَالْحَسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ
 أَنْشَأَهَا شَابِلَيْنِ أَعْرَضَيْنِ تَرْتَبِلَيْنِ فِي أَحْسَنِ جُيُوبِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
 هُنَاكَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّعْرُ لِبَاسًا لِهَاتِيهِمَا وَسِتْرًا لِعُورَتَيْهِمَا دَائِرًا لِهَاتِيهِمَا
 وَوِطَاءً وَغِطَاءً وَمَانِعًا عَنْهُمَا مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ فَكَانَا يَمْشِيَانِ فِي ذَلِكَ
 الْبَسَاتِنِ وَيُحْنِيَانِ مِنَ الْوَارِثِ تِلْكَ الثَّارِفِيَا كُلَّانِ مِنْهَا وَيَقْوِيَانِ

بها وَيَسْتَرْهَانِ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَالْغُرُوحِ وَالزُّهْرِ وَالنَّوَى مُسْتَرْجِحِينَ
مُلْتَدِينَ مُتَعَيْنِينَ فُرْجَانِينَ بِلَا تَعَبٍ مِنَ الْبَدَنِ وَلَا مَعْنَاءَ مِنَ النَّفْسِ
وَكَاثِمَةً يَتَيْنِ عَزِيزَاتٍ وَزُطُورِهَا وَتَأُولٍ مَا لَيْسَ لَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ
فَتَرُكًا وَصِيَّةَ رَبِّهَا وَاعْتَرَا بَقُولِ عَدُوِّهَا فَتَنًا وَلَا مَا كَانَتْ مَتَمِّينِينَ
عَنْهُ فَسَقَطَتْ مَرَاتِبُهُمَا وَتَأَثَّرَتْ شَعُورُهُمَا وَأُنْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهُمَا
وَأُخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ مُطْرَحَيْنِ مُهَانَيْنِ مُعَاقَبَيْنِ فِيمَا يَتَكَلَّفَانِ
مِنْ أَسْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَامِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
كَمَا ذَكَرَ حَكِيمُ الْبَحْرِ فِي فَصْلِ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ زَعِيمُ السَّبَاعِ
إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ زَعِيمُ الْأَنْسِ مَا أَنْتُمْ يَا
مَعْشَرَ السَّبَاعِ فَبَسَّيْكُمْ أَنْ تَسْكُتُوا وَتَصْمَتُوا وَتَسْتَجِيبُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا
قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ وَلَيْمَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَهْ لَيْسَ فِي هَذِهِ الطَّوَائِفِ الْخَفِيرِ
هَذَا جَنْسٌ أَشَرُّ مِنْكُمْ مَعْشَرَ السَّبَاعِ وَلَا أَقْسَى قُلُوبًا وَلَا أَقَلَّ نَفْعًا
لَا الْكَرْضُ وَلَا الْأَشَدُّ فِي أَكْلِ الْجَيْفِ طَلِبُ الْمَعَاشِ مِنْكُمْ قَالَ

كيف ذلك قال لا نكم تقدرسون معشر السباع هذه البهائم ولا نعام
 بمحال الب حد اذ فتمرقون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها
 وتشقون لجوافها بلا رحمة عليها ولا فكرة فيها ولا رقي بها قال زعيم
 السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدنا فيما فعل بهذه البهائم قال
 الهنسي كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ابيكم آدم واواده ما كانت
 تفعل السباع من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان في كثرة
 جيفها وما يموت كل يوم بأجلها كفاية لنا وقوت منها فلم نكن
 نحتاج الى صيد الاحياء وحمل المخاطرة على انفسنا والطلب في القتال والمخار
 بة والتعرض لاسباب المنايا وذلك ان الاسود والقمور والفهود والذئاب
 وغيرها من اصناف الحيوانات السبعينة الاكلة اللحوم لا تتعرض
 لليلة والجواميس الخنازير ما دامت تجد من جيفها ما تقوتها و
 يقيمها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة لان لها ايضا اشفاقا
 على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم انتم يا معشر

وَحَسَرْتُمْ مِنْهَا قُطْعَانَ الْغَنَمِ الْبَقَرِ وَالْجَمَالِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ
وَأَجْرُ ثَمُوهَا وَلَمْ تَذْكُرُوا مِنْهَا فِي الْبَرَارِ وَالْقَفَارِ وَلَا أَجَامَ أَحَدٍ مِنْهَا
عَدِمَتِ السَّبَاعُ جِيفَتَهَا فَاضْطَرَّتْ الْمَصِيدُ الْأَحْيَاءُ مِنْهَا وَحَلَّ
لَهَا ذَلِكَ كَمَا حَلَّ لَكُمْ الْمَيْتَةُ عِنْدَ الْأَضْطِرَارِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ
مِنْ قَلَّةِ رَحْمَتِنَا وَقِسَاوَةِ قُلُوبِنَا فَلَسْنَا نَرَى تَشْكُوهَا مِنْ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
كَمَا شَكَلْتُمْ مِنْكُمْ وَمِنْ جَوْعِكُمْ وَظِلْمِكُمْ وَتَعَدَّيْكُم عَلَيْهَا وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ
بِأَنَّا نَقْبِضُ عَلَيْهَا بِمَخَالِبٍ وَأَنِيَابٍ نَخْرِقُ جُلُودَهَا وَنَشُقُّ أَجْوَاهَا وَنَكْسِرُ
عِظَاهَا وَنَشْرَبُ دِمَاءَهَا وَنَأْكُلُ لَحُومَهَا فَهَذَا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا
تَذَبُّجُونَهَا بِسَكَكِينَ حَدَادٍ وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهَا وَتَشُقُّونَ أَجْوَاهَا
وَتَكْسِرُونَ عِظَاهَا بِالسَّوَاطِيرِ وَالْأَطْيَارِ وَنَادَا الطُّغْيَانُ وَحَرَّ الشَّوْثِ
زِيَادَةً عَلَى مَا نَفَعَلْ لَهَا نَحْنُ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرِنَا وَجَوَادِنَا
عَلَى الْخَيْوَانِ فَمَا أَقُولُ كَمَا قُلْتُمْ وَلَكِنْ لَوْ فَكَّرْتُمْ وَأَعْتَبَرْتُمْ لَعَلِمْتُمْ وَ
تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَحَقِيرٌ فَجَنِّبُوا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ

بها من الضرب الجوى والظلم كما زعم زعيم البهائم والفصل الاول
واما من بعضكم لبعض فيربو على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف
والسكاكين والطعن بالرمح والنزيبات والضرب باللك بالبيس و
السياط والمثلة والنكال وقطع الايدي الا تجعل والجبس والمطائر
والسرقة واللصوصة والغش والخيانة في المعاملة والغر والسعاية
والمكر والمديعة والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصال
فما لا تفعل السباع بالحيوانات من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه
واما الذى ذكرت من قلة منافعها لغيرنا فلو فكرت واعتبرت لعلت
وتبينت ان النفع منكم ظاهر فاما تنفعونا به من جلودنا وشعورنا
واوبارنا واصوافنا ومات تنفعونا به من صيد الجوارح مما التى
نستعملها ولكن نخبزنا ايها الانسانى اى منفعة منكم لغيركم من
الحيوانات فاما النضر فهو ظاهر يدين اذ قد شاركتمونا في ذبح
هذه الحيوانات واكل لحماها ولا تنقاع بجلودها وشعرها

وَبُنِجِدْكُمْ عَلَيْنَا بِالْإِسْتِقَاعِ بِحُجَّتِكُمْ قَدْ خُتِمُوا بِحَتِّ التُّرَابِ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ
مِنْكُمْ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا وَامَّا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ غَارَاتِ السَّبَاعِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ
وَقَبْضِهَا عَلَيْهَا وَقَاتِلِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلُّهَا إِنَّمَا فَعَلْتَهُ السَّبَاعُ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ
أَبْنِي آدَمَ يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ عَصِدٍ قَابِيلَ وَهَابِيلَ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا أَنْزَى كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَالصَّرْعِ فِي الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ مِثْلَ
مَا قَدْ شَوَّهَ أَيَّامُ رُسُتَمَ وَاسْفَنْدِيَارَ وَأَيَّامُ جِسْمِ الضَّجَّاجِ وَتُسُجِ
وَأَفْرِيدُونَ وَأَيَّامُ أَسْرَاسِيَابَ مِنْ جَهْدِ أَيَّامِ دَارَاوُشَ لَا سَكُنْدَرِ
الرُّومِيِّ وَأَيَّامُ مَجَّتْ نُصْرَ وَالْ دَاوُدَ وَأَيَّامُ سَابُورْ دِي الْأَكْثَانِ
وَأَيَّامُ بَهْرَامِ وَالْ عَدْنَانِ أَيَّامُ قُحْطَانِ وَأَيَّامُ قُسْطَنْطِينِ وَاهْلِ بِلَادِ
يُونَانَ وَأَيَّامُ عُثْمَانَ وَبِزْ وَجَرْدِ وَأَيَّامُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي مَرْوَانَ وَهَلْمِ
جَرَّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْزَى فِي كُلِّ شَهْرٍ سَنَةٍ وَيَوْمٍ وَقَعَتْ بِيَدِ بَنِي آدَمَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِنْ أَسْيَابِ الشَّرِّ
وَالْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ وَالْمُثَلَّةِ وَالنَّصَبِ السَّيِّئِ مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ

وَلَا يُعَدُّ عَدَدُهُ ثُمَّ لَا أَنْ تَقْتَحِرُونَ عَلَيْنَا وَقُولُونَ فِي حَقِّ السَّبْعِ إِنَّمَا
 شَرُّ خَلْقَةٍ فِي الْأَرْضِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الذِّكْرَ وَالْهَيْئَةَ
 عَلَيْنَا وَمَتَى رَأَى وَاحِدٌ مِنْ الْأَنْسِ أَنَّ السَّبْعَ قَاتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا
 كَمَا تَفْعَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ السَّبْعِ لَزَعِيمِ الْأَنْسِ لَوْ
 تَفَكَّرْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ فِي أَحْوَالِ السَّبْعِ وَاعْتَبَرْتُمْ تَصَارِفَ أُمُورِهَا
 لَعِلَّمْتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ
 كَيْفَ ذَلِكَ دَلَّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ خَيْرُكُمْ الزُّهَادُ وَالْعَبَادُ وَالرُّهْبَانُ
 وَالْأَخْبَارُ وَالنَّسَاكُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا تَنَاهَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي
 الْخَيْرِيَّةِ وَالصَّالِحِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ خَفَرَانِيكُمْ وَيَفِرُّ مِنْكُمْ وَذَهَبَ
 يَأْوِي رُؤُسَ الْجِبَالِ وَالْبُدُولِ وَبَطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَالسَّوَاهِلِ
 وَالْأَجَامِ وَالْأَكَامِ مَا دُمِيَ السَّبْعُ وَبِحَاظِطِهَا فِي الْكُنَافِهَا وَيُعَاشِرُهَا
 فِي أَوْطَانِهَا وَبِحَاوِزِهَا فِي إِمَاكِنِهَا وَلَا تَتَعَزَّضُ لَهُ السَّبْعُ قَالَ بَلَى
 لَمَا قُلْتِ قَالَ فَلَوْ لَمْ تَكُنِ السَّبْعُ أَخْيَارَ الْمَلَجَا وَرُؤُوسَ الْأَخْيَارِ كَمْ فَلَنَا

عاشروها الصالحون منكم لأن الاختيار لا يعاشر من الاشرار بل
 يفترقون منهم تبعيدون عنهم فهذا دليل على ان التسباع صالحون
 لا كما زعمتم انها شر خلق الله فهذا القول الذي ذكرتم زور
 وبهتان عليها ودليل آخر يدل على ان التسباع صالحون لا كما زعمتم
 ان من سنة ملوككم الجبابرة اذا شكوا في الصالحين الاختيار
 من ابناء جنسكم يطرحونهم بين يدي السباع فان لم تأكله علموا
 انه من الاختيار لا انه لا يعرف الاختيار الا الاختيار كما قال القائل *
 يعرفه الباحث من جنسه * ونسائر الناس له منكروا واعلم ايها
 ان في التسباع اختيارا واشرارا وان الاشرار لا يأكل الا الناس
 الاشرار كما قال الله تعالى وكذا لك نولي بعض الظالمين بعضا بما
 كانوا يكسبون اقول قولي هذا واسبغ الله لي ولكم خما فرغ زعيم
 التسباع من كلامه قال حكيم من الجن صدق هذا القائل
 ان الاختيار يهربون من الاشرار ويأمنون بالاختيار وان كان

من غير جنسهم فإن الأشرار أيضاً يتغصنون الأخيار ويختصمون
 منهم ويحسون أبناء جنسهم من الأشرار فلو لم يكن بنو آدم أكثرهم
 أشراراً لما هرب أخياهم من بين طهرائهم إلى رؤس الجبال
 والأكام مأوى السباع وهي من غير جنسهم ولا تشبههم في
 الصلوة ولا في الخلقة إلا في أخلاق الخيرية والصلاح في
 النفوس والسلامة فقالت الجماعة كلها صدق الحكيم فيما قال
 وخبر ذو كبر فحجل جماعة الأتس عند ذلك ونكست رؤسها
 حياءً وخجلاً لما سمعت من التوبيخ والتعريض وانقضى المجلس نادى
 منادٍ انصروا مكرمين لتعودوا وغداً إن شاء الله تعالى

فصل

ولما كان الغد جلس الملك في مجلسه وحضرت الطوائف
 كلهم على الرسيم واضطقت فظهر الملك إلى جماعة الأتس فقال
 قد سمعتم ما جرى أمس فما شاع وذاع عند الكل وسمعتهم

الجواب نعم قلتم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم أمس فقام عند
 ذلك الزعيم الفارسي وقال نعم أيها الملك العادل إن لنا مناقب
 أخرى خصالاً عديدة تدل على صحة ما نقول وندعي قال الملك هات
 واذكر منها شيئاً قال نعم إن منّا الملوك والأمراء والخلفاء والسلاطين
 وإن منّا الرُءساء والكتّاب والوزراء والعامل وأصحاب الدواوين
 والقواد والجبابرة والنقباء والخوادر وخدام الملوك وأغواتهم من
 الجنود ومنّا أيضاً البنا والذاهقين والشرفاء والأغنياء وأدبائهم
 النعم وأصحاب المروآت إن منّا أيضاً الصنّاع وأصحاب الحرف و
 الزرع والتسلي ومنّا أيضاً الأدباء وأهل العلم والورع والفضل
 ومنّا الخطباء والشعراء والفصحاء ومنّا المتكلمون والنحويون والقصاص
 وأصحاب الأخبار ورواة الحديث والقراء والعلماء والفقهاء
 والقضاة والمحكّام والعدل والمزكّون وأيضاً منّا الفلاسفة والحكّماء
 والمهندسون والمبجسون والطبيعيون والأطباء والعرفاء والمخترعون

وَالْكَهَنَةُ وَالرَّاقُونَ وَالْمَحْبَرُونَ وَالْكَهْمِيَّيُونَ وَاصْبَابُ الطَّلَسِمَاتِ
 وَاصْبَابُ الْأَرْضَادِ وَأَصْنَافُ الْخُرَاطِقِ وَكُلُّ هَذِهِ
 الطَّوَائِفُ وَالطَّبَقَاتُ طِمَ اخْطَرَقَ وَسَجَايَا وَطِبَاعَ وَشَمَائِلُ وَمَنَاقِبُ
 وَخَصَالُ حَسَنَةٌ وَأَدَاءُ وَمَذَاهِبُ حَمِيدَةٌ وَعُلُومٌ وَصَنَائِعُ حِسَانٌ
 مُخْتَلِفَةٌ وَمُتَقَنَّةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْخَصَالُ مُخْتَصَّةٌ لَنَا وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ
 بِمَغْزَلٍ عَنْهَا فَهَذَا إِدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ لَهَا وَهِيَ عَبِيدٌ لَنَا فَلَمَّا
 نَفَرَ زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كَلَامِهِ لَطَقَ الْبَغَاةُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ الْمُسَمَّوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ الْمُدْحِيَاتِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
 وَالْبَحَارِ الزَّائِحَاتِ الْبَرَادِيِّ وَالْفَلَوَاتِ الرِّيَّاحِ الذَّارِيَاتِ وَ
 السَّمَابِ الْمُنَشَّاتِ الْقَطَرَاتِ الْهَاطِلَاتِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَ
 الطَّيْرِ الصَّاقَاتِ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ اعْلَمُوا
 أَنَّ هَذَا إِلَّا شَيْءٌ قَدْ ذَكَرَ أَصْنَافُ بَنِي آدَمَ وَعَدَ طَبَقَاتُهُمْ
 فَلَوْ تَفَكَّرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ وَاعْتَبَرَ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ طَبَقَاتِهَا وَأَنَوَا

لَعَلَّوْ تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ كَثَرَتِهَا مَا يَصْغُرُ وَيَقِلُّ عِنْدَهُ اصْنَافُ بَنِي آدَمَ
 فِي جَنْبِ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي فَصْلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 حَيْثُ قَالَ الشَّاهِرُكَ لِلطَّائِفِ مَنْ هَهُنَا مِنْ خُطْبَاءِ الطُّيُورِ وَفُصَحَاءِهَا
 وَلَكِنْ خُذِ الْآنَ أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ بَازَاءِ مَا ذَكَرْتَ وَافْتَحَرْتَ بِهِ وَاحِدًا
 مِنْ مَوَاقِفِ كُلِّ جَنْسٍ حَسَنٍ يَمْلِكُ جَنْسًا قَبِيحًا سَبَّحًا وَمِنْ مَجْرَلِ
 عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ الْفَرَاغِيَّةَ وَالنَّارِدَةَ وَالْجَبَائِرَةَ وَالْكَفَرَةَ
 وَالْفَجْرَةَ وَالْفَسَقَةَ وَالْمَشْرُوكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُحْدِثِينَ فِي الْمَاءِ الْقَيْنَ
 وَالنَّارِ الْكَيْثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْخَوَارِجَ وَقُطَّاعَ الطَّرِيقِ وَاللُّصُوفَ وَالْعِيَّارِينَ
 وَالظُّرَّارِينَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الدَّجَالُونَ وَالْبَاغُونَ وَالْمُنْتَابُونَ وَمِنْكُمْ
 أَيْضًا الْقَوَادُونَ وَالْمُخَنَّثُونَ وَاللَّاطِئَةُ وَالْقِيَابُ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الْغَازُونَ
 وَالْكَذَّابُونَ وَالنَّبَّاسُونَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا السُّفَهَاءُ وَالْجُهْلَاءُ وَالْأَغْبِيَاءُ
 وَالنَّاقِصُونَ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ الْأَصْنَافَ وَلَا وَصَافَ الطَّبَقَاتِ
 الْمَذْمُومَةِ خَلَقَهُمُ الرَّدِيَّةَ طَبَاعُهُمُ الْقَبِيحَةَ أَفْعَالُهُمُ السَّيِّئَةُ أَعْمَالُهُمُ

الجائزة سيدهم ونحن بمجرل عنها ونشارككم في أكثر الخصال المحموده
 والاخلاقي الجميلة والشئ العادله وذلك ان اول شئ ذكرت وفتحت
 به ان منكم الملوك والرؤساء ولكن اعوان وجنود ورعيه او مائت
 بان كجاعة النحل وكجاعة النمل وكجاعة السباع وكجاعة الطيور رؤساء
 جنود او اعوانا ورعيه وان رؤساءنا احسن سياسته واشد
 رعايه من ملوك بني آدم لها واشد تحننا عليها واكثر رافه و
 شفقه عليها بيان ذلك ان اكثر ملوك الانس رؤسائهم لا يظرف
 اموال رعيته وجنوده واعوانه الا لجر المنفعه لنفسه اولدفع المضرة
 عنه اول اجل من يخواه لشهوته كاشا من كان من بعيدا وقريب
 ولا يتفكر بعد ذلك في احد ولا يهيمه امره كائنا من كان قريبا
 او بعيدا وليس هذا من فعل الملوك العقلاء ولا عمل الرؤساء
 ذوي السياسة الرءاء بل من سياسته الملك شرائطه ومخاض
 الرياسة ان يكون الملك والرئيس رجلا رؤفا لرعيته

مُشْفِقًا مَخْنَأً عَلَى جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ أَقْدَاءَ بُسْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الْوَدُودِ لِلْخَلْقِ وَعَبِيدِهِ كَأَنَّا مَنْ
 كَانَ الَّذِي هُوَ رَئِيسُ الرُّسَاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَأَمَّا أَجْنَاسُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمُلُوكُهَا وَرُؤَسَاءُهَا فَهُمْ أَحْسَنُ أَقْدَاءَ بُسْنَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 رُؤَسَاءِ الْإِنْسِ وَمُلُوكِهِمْ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ النَّحْلِ يُنْظِرُ فِي أُمُورِ
 رَعِيَّتِهِ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ وَهَكَذَا يَفْعَلُ مَلِكُ
 النَّعْلِ وَمَلِكُ الْكَرَاكِيِّ فِي خِرَاسَتِهِ وَطَيْرَانِهِ وَمَلِكُ الْقَطَا فِي
 وَرُودِهِ وَصُدُورِهِ وَهَكَذَا أَحْكَمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَهَا رُؤَسَاءُ
 وَمُدَبِّرِينَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ رِعَايَاهُمْ عَوْضًا وَلَا جَزَاءً فَيَا سَوْسُغُهُمْ
 بِهِ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَرًّا وَلَا صِلَةً رَحِمٍ وَلَا مَكَا فَاهَةً كَمَا يَطْلُبُ
 بَنُوَادِمُ مِنْ أَوْلَادِهِمُ الْبَرَّ وَالْمَكَا فَاهَةَ فَيَبْتِهِمْ لِهِمْ بَلْ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَتَرَوْنَ تَسْقُدُ وَيَتَجَبَّلُ وَتَبْلُدُ وَتُرْضِعُ وَتُرَبِّي
 الْأَوْلَادَ وَالَّتِي تَسْقُدُ وَيَشِيْضُ وَتَحْضُنُ وَتَرْزُقُ وَتُرَبِّي الْعَرَاخَ

والا ولا تطلب من ولا ذهابا ولا صلة ولا مكافاة ولكنها
 تربي اولادها تحبنا عليها وشفقة ورحمة لها ورأفة بها كل ذلك
 اقتداء بسنة الله اذ خلق عبده وانشأهم ورباهم وانعم
 عليهم واحسن اليهم اعطاهم من غير سؤال منهم ولم يطلب
 منهم جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لؤم طبالم الا نيس وسوء
 اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الردية واعمالهم
 السيئة وافعالهم القبيحة ومن اهبهم الردية الضالة وكفرانهم
 النجيم لما آمن الله تعالى بقوله ان اشكر لى ولوالديك ا لى
 المصير كما لم يأمى اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما
 يؤتجده الا من والنهى والوعد والوعيد عليكم معشر الانس
 دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والكفر والعصيان
 وانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحريية اولى منكم فمن
 اين زعمتم انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة

والمكابرة وقول الزور والبهتان لما فرغ الببغا من كلامه قال
 حكماء الجن فلا سفت ما صدق هذا القائل في جميع ما ذكر
 وخبرية فنجلت جماعة الانس عند ذلك وتلست وادوسهم
 من الحياء والنجل لما توجه عليهم من الحكم ثم فلم يكن من الانس
 احد ينطق بعد ذلك لما بلغ الببغا من كلامه الى
 هذا الموضع قال الملك لرئيس القائل بقلا سفة من الجن
 من هؤلاء الملوك الذين ذكرهم هذا القائل والله عليهم
 ووصف شدة رحمتهم واشفاقهم على رعييتهم وتحببهم و
 رأفتهم واشفاقهم على اجنودهم واعوانهم وحسن سيرهم فيهم
 وانا اظن ان في ذلك رمز امن الرمن وسرا من الاسرار
 فعرفني ما حقيقة هذه الاقاويل واشادات هذه المنامير قال
 نعم ايها الملك السعيد سمعاً وطاعة اعلم ان اسم الملك اسم
 مشتق من اسم الملك اسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك
 انه

ما من جنسٍ من هذه الحيوانات لا نوع منها ولا شخص لا صغير ولا كبير ^{سواء}
 عز وجل ملائكة موكلون بها تربيتها وتحفظها وتراعيها في جميع مناصبها ^{فاتها}
 وبكل جنسٍ من الملائكة رئيسٌ عليها يرعى أمورها وهم عليها أشد رحمةً
 ورأفةً وتحنُّناً وشفقةً من الوالدات لأولادهما الصغار وبناتها
 الضعيفة ثم قال الملك الحكيم ومن أين للملائكة هذه الرحمة و
 الرأفة والشفقة والتحنُّن الذي ذكرت قال من رحمة الله ورأفته ^{للخلق}
 وشفقته وتحنُّنه وكل رأفة ورحمة من أولاد الإن والأبائ والأُمَّهات
 والملائكة ورحمة الخلق كلهم بعضهم لبعض فهي جزء من ألف ألف ^{جزء}
 من رحمة الله ورأفته لخلقهِ وتحنُّنه وشفقته على عباده ومن الدليل
 على صحته ما ذكرت وحقيقته ما وصفت أن ربهم لما أبدأهم وأبدأهم
 وخلقهم وسوَّاهم وتممهم وربَّاهم وكل بحفظهم الملائكة الذين هم ^{صَفْوَةٌ}
 من خلقهِ وجعلهم رُحماء كراماً بدرجة وخلق لها المنافع والمراقب من
 طرق الهياكل الجيبة والصُّلُ والأشكال الطريفة والحواس الداركة

اللطيفة وأظهرهم جبر المنافع ودفع المضار وسخى لهم الليل والنهار ^{لشمس}
 والقمر والنجوم مستخيات ^{لبحر} بأمره ودبرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر
 والسَّهْل والجبل وخلق لهم الأقوات من الشجر متاعاً لهم إلى حين
 وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ولوعدهم لما حصيت
 كل هذه دلاله وبرهان على سدة رحمة الله ورأفته وتحننه و
 شفقتيه على خلقه قال الملكُ من رئيس الملائكة الموكلين ببند آدم
 وحفظهم ومعاة أمرهم قال الحكيمُ هي النفس الناطقة الكلية الإنسانية
 التي هي خليفة الله في أرضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلن من التراب
 وسجدت له الملائكة كلهم لجمعنا وهي النفوس الحيوانية المنقادة للنفس ^{الناطق}
 الباقية و**ابن البليغ** عن سجدة آدم وهي القوة
 الغضبية والشهوانية وهي النفس الأمارة بالسوء
 وهذه النفس الكلية الناطقة هي الباقية إلى يومنا
 هذا في ذرية آدم كما أن صورة جسد آدم الحيوانية

باقية في ذريته الى يومنا هذا عليها ينشون وبها يثمنون وبها
 يجازون وبها يؤخذون واليهما يرجعون وبها يقومون يوم القيا^{مة}
 وبها يبعثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
 الا فلاك ثم قال الملك للحكيم لا تدرك الا بصار الملائكة
 والنفوس قال لا تهاجوا من روحانية شفافه نورانية ليس لها
 لون ولا جسم ولا تدركها الحواس الجسمانية مثل الشم والذوق
 واللمس بل تراها الا بصار اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل
 واسماهم فانهم بصفاء نفوسهم وانتباهها من نوم الغفلة واستيقاظها
 من رقدة الجهالة وخرجها من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم
 وحيت فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها
 وتأخذ منها الوحي والانبياء فتورثها الى ابنا وجنسها من البشر
 بلغاتها المختلفة لمشاكلةهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم
 قال الملك جزاك الله خيرا ثم نظر الى البيضا وقال نعم كلامك

فقال البَغَا بَعْدَ خُطْبَةٍ أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ
 بِإِذْنِهِ مِنْكُمْ صُنَاعٌ وَأَصْحَابُ حِرَفٍ فَلَيْسَ بِفَضِيلَةٍ لَكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ
 وَلَكِنْ قَدْ شَارَكُكُمْ فِيهَا بَعْضُ الطَّبِيعِ وَالْهَوَايِمِ وَالْحَشَرَاتِ بَيَانُ ذَلِكَ
 أَنَّ النِّحْلَ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَهِيَ فِي اتِّحَادِ الْبُيُوتِ بِنَاءُ الْمَنَازِلِ أَعْلَمُ
 وَأَحْذَرُ مِنْ صِنَاعِكُمُ الْمُهَنْدِسِينَ الْبَنَائِينَ مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهَا
 تَبْنِي بُيُوتَهَا مَنَازِلَ طَبَقَاتٍ مُسْتَدِيرَاتٍ كَالْأَثَرِ بِبَعْضِهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ خَشَبٍ لَا طِينٍ لَا أَجْرٍ وَلَا جِصٍّ كَأَنَّهَا غُرُفٌ مِنْ
 فَوْقِهَا غُرُفٌ وَتَجْعَلُ بُيُوتَهَا مُسَدَّاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ لَا ضِلَاعَ
 وَالزُّوَايَا لَهَا فِيهَا مِنْ إِتْقَانِ الْحِكْمَةِ وَالصَّنْعَةِ وَاحْكَامِ الْبَنِيَّةِ وَلَا
 تَحْتَاجُ فِي عَمَلِ ذَلِكَ إِلَى فِرَكَارٍ تَدِيرُهَا وَلَا مِسْطَرَّةٍ تَخْطُهَا وَلَا
 سَاقُولٍ تُدْلِيهَا وَلَا كَوْتِيَا تُقَدِّرُهَا كَمَا يَحْتَاجُ الْبَنَاءُ مِنْ بَنِيَادِمٍ
 ثُمَّ أَنَّهُ تَذْهَبُ الرِّغْيُ وَتَجْمَعُ الشَّمْعُ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ
 بِأَرْجُلِهَا وَالْعَسَلُ مِنْ زَهْرِ النَّبَاتِ وَفُورِهَا شَجَا وَوُرُودُهَا يَجْمَعُهُ

بمشارفها ولا تحتاج في ذلك إلى زئبيل ولا سلة ولا ملقط و
لا مِثْلٍ يجمعه فيها وإلا واداة تستعملها كما يحتاج البناءون
منكم إلى الآلات والأدوات مثل الفاس والمِشْحاة والراقود
والمالج وما شاكلها وهكذا أيضا العنكبوت وهي من اضعف الطوام
ومع ذلك انتهى في شبكها شبكها وتقديرها هندامها هي أعلم و
أحذق من الحاككة والنساجين منكم وذلك أنها تمده عند شبكها
شبكها أولاً بخطاً من حائط الحائط أو من غصن إلى غصن ومن شجرة ^{إلى}
شجرة أو من جانب نهر إلى الجانب الآخر من غير أن تمشي على ^{الماء}
وتطير في الهواء ثم تمشي على ذلك الذي تمده أولاً وتجعل
سدى شبكها خطوطاً مستقيمة كأنها أطناب الخيمة المضروبة
ثم تنسج لحمها على الاستدارة وتترك في سطحها دائرة مفتوحة
تتمكّن فيها لصيد الذباب وكل ذلك تفعل من غير متخل
لها ولا مقتل ولا كاد ولا قضبات ولا مشط ولا أدوات

كما يفعل الحائك والنساج منكم فيما يحتاج اليه من الادوات والاملا
 المعروفة في صناعتهم هكذا ايضا دودة القز وهي من المصوائم وهي
 اخذت وصناعتها احكم من صناعتهم فمن ذلك انّها اذا شيعت
 في الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والنبات الشوك ومدت
 من لعابها خوطا دقاقا ملسا لزجة متينة ونسجت هناك
 على انفسها كنانا كأنه كيس صلب ليكون خزانها من الحر والبرد
 والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك تفعل
 من غير حاجة الى ان تتعلم من الاستاذين ولا تتعلم
 من الاباء والامهات بل الالهام من الله عز وجل وتعلما
 منه وكل ذلك تفعل من غير حاجة الى معزل او مقبل او
 مخيط ومقص كما يحتاج الخياطون والرقاقون والنساجون
 منكم وهكذا الخفاف وهومن الطير يبني لنفسه منزلا ولا دية
 مهذا معلقا في الهواء تحت السقف من الطين من غير حاجة

له الى سُلَمٍ يَرْتَقِي اليه اذ نَادَى يَحْمِلُ الطِّينَ فِيهِ اَوْ عَمُودًا وَاِلَهَ مَنْ
 اَلَا اَدَاةٌ مِنْ اَدَاتٍ هَكَذَا اَيْضًا اَلْاَرْضُ مِنْ اَلْهَوَامِّ ^{تَبَيَّنَ}
 عَلَى نَفْسِهَا بَيُوتًا مِنَ الطِّينِ حِصْنًا فَاسْتَشْبَهَ الْاَزَاجَ وَالْاَنْزِقَةَ مِنْ
 غَيْرِ اَنْ يَخْفِرَ التُّرَابَ اَوْ تَبَلَّ الطِّينَ اَوْ تَسْقَى الْمَاءَ فَقُولُوا اَيُّهَا
 الْفَلَاحُ سَفَةُ الْحِكْمَاءِ مِنْ اَيْنَ لَهَا ذَلِكَ الطِّينُ وَمِنْ اَيْنَ يَجْمَعُهُ وَكَيْفَ
 يَحْمِلُهُ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ حُكْمُ مَنَاعَةِ سَائِرِ اجْنَاسِ
 الطِّينِ وَالْحَيَوَانِ فِي اخْتِزَانِهَا الْمَنَازِلَ وَالْاَوَاكِي وَالْعُشُوشَ وَتَرْبِيَةِ
 اَوْلَادِهَا بِحَدِّهَا اَحَدٌ قَدْ اَعْلَمَ وَاَحْكَمَ مِنَ الْاِنْسِ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةُ
 النَّعَامَةِ وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ طَائِرٍ وَبَهِيمَةٍ لِفَرَارِ بِحَبَابِهَا وَذَلِكَ اَنْهَا اِذَا
 اجْتَمَعَتْ لَهَا مِنْ بَيْضِهَا عَشْرُونَ اَوْ ثَلَاثُونَ قَسَمَتْهَا ثَلَاثَةَ اَثْلَافٍ
 ثَلَاثَةً فِيهَا فِي التُّرَابِ ثَلَاثًا تَرُكُّهَا فِي الشَّمْسِ ثَلَاثًا تَحْضُنُهَا
 فَاِذَا اُخْرِجَتْ فَرَارِ بِحَبَابِهَا كَسَرَتْ مَا كَانَتْ فِي الشَّمْسِ وَسَقَاها
 مَا فِيهَا مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي فِيهَا مَا ذَرَبَتْهَا الشَّمْسُ وَرَقَقَتْهَا

فاذا اشتدت فرار بجها وقويت اخرجت المدفون منها فمحت
 لها ثقباً يجتمع فيها النمل والذباب والديدان والهوام ^ب والحشرات
 ثم تطعمها الفرار بجها حتى اذا قويت غدت وعبت لعبت ^ف هل
 ايها الانسي اي نساكم تحسن مثل هذه في تربية اولادها
 لان نساكم ان لم تكن لها قابلية في وقت مخاضها ثعبنها في وضعها
 حملها وتشييل ولدها عند الوضع وتغطيها وولدها كيف تقطع
 سرها وولدها وكيف تقطعه وتلد هذه وتكلمه وتسقيه وتؤمه ^ت لا
 شيئاً ولا تعرفه وكنالك ايضاً حكم اولادكم في الجهالة وقلة
 المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيبرهم ومصالح امورهم ولا يعقلون
 من مصالح امورهم شيئاً من جبر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد
 اربع سنين او سبع او عشرة وعشرين يحتاجون ان يتعلموا
 كل يوم علماً جديداً او ادباً مستانفاً الى اخر العمر ونحن اولادنا
 اذا خرج من الرحم واحد هم او من البيض ومن الكور يكون معلماً

مَلَهُمَا عَارِفًا لِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ مَصَالِحِهِ وَمَنَافِعِهِ لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى تَعْلِيمٍ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَمْرُ فَرَارِجِ الدَّجَاجِ
 وَالذَّرَاجِ وَالْقَبَاجِ وَالطَّيَاجِ وَمَا شَاكَلَهَا فَا نَكَ بَجِدُهَا إِذَا
 تَفَضَّضَ عَنْهَا الْبَيْضُ وَتَخَرَّجُ تَعْدُو مِنْ سَاعَتِهَا تَلْقُطُ الْحَبَّ
 وَتَهْرُبُ مِنَ الطَّالِبِ لَهَا حَتَّى رَجَعَتْ لَهَا كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ
 مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ بَلْ وَحْيًا وَإِلْهَامًا مِنْ اللَّهِ لَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ
 رَحْمَةٌ مِنْهُ بِخَلْقِهِ وَشَفَقَةٌ وَرَافِقَةٌ وَتَحَنُّنٌ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ
 هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الطُّيُورِ لَمَّا يَكُونُ يُعَاوِنُ الذَّكَرُ الْأُنثَى فِي الْحَضَانَةِ
 وَالتَّرْبِيَةِ لِلْإِوَالِدِ كَمَا يُعَاوِنُ بَاقِيَ الطُّيُورِ كَالْحَمَامِ الْعَصَافِيرِ
 وَغَيْرِهَا كَثَرَتْ اللَّهُ عُدَدُ فَرَارِجِهَا وَأَخْرَجَهَا مُسْتَعْنِيَةً عَنْ
 تَرْبِيَةِ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ مِنْ شَرِّ اللَّبَنِ أَوْ زَقِّ الْحَبُوبِ
 وَالْخَذَاءِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَيْرُ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ
 وَكُلُّ ذَلِكَ عَنَاءٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ نَظَرٍ مِنْهُ لِهَذِهِ

الحيوانات التي تقدّم ذكرها قبل لنا الآن أيّها الأسّي أيّا
 أكرم عند الله تعالى الذي عنايته أكثر ورعايته أتمّ أو غير
 ذلك فسبحان الله الخالق الرحيم الرؤف لخلقهِ الودود
 الشفيق الرفيق لعباده بخمسة ونسبته في غنى وناور ولحنا
 ونهله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمن والفضل
 والشكر والثناء وهو أرحم الراحمين وأجكم الحاكمين وأحسن
 الخالقين وأما الذي ذكرت أنّ منكم الشعراء والخطباء و
 المتكلمين والمذكّرين ومن شاكلهم فلو أنّكم فهمتم منطق ^{بطير}
 وتسبيح الحشرات وتكبيرات الهوامّ وتهليلات البهائم وتذكّرات
 الضرور ودعاء الضفدع ومواعظ البلاء بل وخطب القباير
 وتسبيح القطا وتكبير الكراكي وإذا نال الدنيا ما يقول الحمام
 في هديره وما يتعق الغراب الكاهن من الرجوز وما يصف
 الخطاطيف من الاموال وما يخبر الطود هداً وما يقول النمل وما

يُحَدِّثُ النُّحْلُ وَوَعِيدَ الذُّبَابِ تَحْدِيرَ الْيَوْمِ وَغَيْرَهَا مِنْ
سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوِي الْأَصْوَاتِ الطَّيْنِ وَالزَّبَدِ لَعَلَّكُمْ
مَعْرِشَ الْإِنْسِ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ خُطْبَاءَ
فَصَحَاءَ وَمُتَكَلِّمِينَ وَمُسْتَخِيرِينَ وَمَذَكِّرِينَ وَوَاعِظِينَ مِثْلَ
مَا فِي بَنِي آدَمَ وَلَمَّا افْتَحَرْتُمْ عَلَيْنَا بِخُطْبَائِكُمْ وَشِعْرَائِكُمْ وَمَنْ
سَأَلَكُمْ وَكَفَى دَلَالَةً وَبَرَهَانًا عَلَى مَا قُلْتُمْ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَتَسْبِكُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَهْلُ وَقِلَّةُ
الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ بِقَوْلِهِ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَنَسَبْنَا إِلَى الْعِلْمِ
وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِقَوْلِهِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهَلْ عَلَى سَبِيلِ
التَّعَجُّبِ لَا نَهْ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الْجَهْلَ لَا يَسْتَوِي مَعَ الْعِلْمِ

الأنس

لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا مَعْشَرَ

وَتَدْعُونَ أَتَّكُمْ أَرْبَابٌ لَنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ مَعَ هَذِهِ الْخَصَالِ الَّتِي
فِيكُمْ كَمَا بَيْنَا قَبْلَ غَيْرِ الزُّورِ وَالْبَهَانِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُمُورِ ^{الْمُنَجِّينَ} ^{الْمُنَجِّينَ}
الزَّرَاقِينِ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ طَهْرَ تَمْوِيهَاتٍ تَوْهِيَمَاتٍ وَزَرْقَادِيقًا
لَا يَنْفِقُ إِلَّا عَلَى الْجَهَالِ مِنَ الْعَوَامِّ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ الْحَقِيقِيِّينَ ^{مُخْفِي}
إِيضًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْأُدْبَاءِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَحَدَهُمْ يُخْبِرُ
بِالْكَاسَّاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَيَرْجُمُ بِالْغَيْبِ يُرْجَفُ بِهِ مِنْ غَيْرِ
مَعْرِفَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا دَلَالٍ وَاضِحَةٍ وَلَا بُرَاهِينَ مُبَيِّنَةٍ فَيَقُولُ
بَعْدَ كَذَا وَكَذَا أَشْهُرًا وَكَذَا أَوْ كَذَا أَسَنَةً فِي بَلَدٍ كَذَا أَيْ كَيْتَ
وَكَيْتَ وَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي بَلَدِهِ وَفِي قَوْمِهِ
وَجِيرَانِهِ وَلَا يَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي
مَالِهِ أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ عِلْمَانِهِ أَوْ مِنْ يُمَمِّهِ أَمْ هُمْ أَمَّا يَرْجُمُ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَفِي زَمَانٍ طَوِيلٍ لَبَّاءُ يَقَعُ عَلَيْهِ إِلَّا عِتْبَارًا وَ
يَتَبَيَّنُ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَتَمْوِيهُهُ وَتَحْرِيقُهُ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا

الا نسي بانه لا يختار بقول المنجم الا الظفاعة البعثة من ملوكهم
 الجبابرة والفرعنة والماردة والمغرون بجاجل شهواتهم
 المنكرون امر الآخرة ودار المعاد جاهلون بالعلم السابق والقدر
 المحتوم مثل من د الجبار وفرعون ذى الاونايد وثمود وعاد
 الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد من قتل الاطفال
 بقول المنجمين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومدبرها بل يظنون
 ويتوهمون ان امم الدنيا يدبرها الكواكب السبعة والبروج
 الا شاعسرو لا يعرفون المدبر الذى فوقها الذى هو خالقها
 ومصيرها ومركبها ومدبرها ومسببرها وقد اراهم الله
 تعالى قدرته مرة بعد اخرى ونهاذا امره ومشيئته دفعات
 وذلك ان نمر د الجبار خبده شجرة يمولود يولد في مملكته
 في سنة من السنين بدلائل القرانات وانه يدبر في و
 يكون له شان عظيم ويخالف دين عبدة الاصنام فقال

لهم من أي اهل بيت يكون وفي أي مكان وفي أي يوم يؤلك وفي
 أي موضع يترى فلم يدروا ولم يمكنهم ذلك بل اشار عليه ورأوه
 وجلساؤه ان يقتل كل مولود في تلك السنة ليكون في جلاء ما قتل
 وظنوا ان ذلك ممكن وذلك لجهلهم بالعلم السابق والقضاء المحتوم
 المقدر والواقع الذي لا بد ان يكون ففعل ما اشاروا به اليه
 مما يقع وخلص الله تعالى ابراهيم خليفته من كيدهم ونجاه من
 حيلهم ما دبوا من مكبرهم وهكذا فعل فرعون بموسى واوداه
 بنى اسرائيل لما خبروه بمجموعه بولا ذوق موسى بن عمران فخلص الله
 كلمته من كيدهم ومكبرهم لما ارادوا به ليؤري فرعون وها
 وجنودهما منهم ما كانوا يخذرون وعلى هذا القياس
 والمثال يجري احكام النجوم ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله
 وقدرة شيأتم انتم معشرا لانس لا تزدادون الا غرورا
 بقول المنجحين وطغيانا ولا تعبرون ولا تفكرون ولا
 تستهون

من جهالاتكم ثم جئتم إلا أن تفتخروا علينا بأن منكم منجيين و
 أطباء ومهندسين وحكماء ومتفلسفين لما بلغ البئس من كلامه
 إلى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضي أحسن الله جزاءه
 نعم ما قال وبئس ثم قال الملك لوزعيم الجوارح أخبرني ما الفائدة
 وما العائدة في معرفة الكائنات قبل كونها بالذات
 وما يخبرون عنها أهلها يقنون الاستدلال^ن الرجزية والكهانة
 والنجومية والفأل والقرعة وضرب الحصاب والنظر في الكيف
 وما شاكل هذه الاستدلال^ن إن كان لا يمكن دفعها ولا المنع
 لها ولا التحرز منها فيما يخاف من حدوث المناحس وحوادث الأيام
 ونواب الحداث في السنين والأزمان قال الزعيم نعم يمكن
 دفع ذلك والتحرز منه أيها الملك ولكن لا من الوجه الذي
 يطلبون ويلتمسون أهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
 كيف يمكن ذلك على أي وجه ينبغي أن يلتمس ويدفع قال

باستعانة رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون
 الاستعانة به قال باستعمال سنن النواويس^{الاهية}
 من اجكام الشرايع النبوية من البكاء والتضرع والصوم والصلوة
 والتبرع والصدقات في بيوت العبادات وصدق النيات
 ولخلاص القلوب السؤالي من الله تعالى بدفعها وصرفها
 عنهم كيف شاء وأن يجعل لهم في ذلك خيراً او صلاحاً لان
 الدلائل النجومية والزجرية اما تختبر عن الكاينات قبل كونها
 فاما سيفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصنوعها ومدبرها
 ولا استعانة برب النجوم والقوة التي فوق الفلك فوق النجوم
 اولى واخرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات النجومية
 الجبروتية على دفع موجبات احكام الكائنات مما اوجبها الاحكام
 القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
 والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن^{النواويس}

على شرائط ما ذكرت ودفع الله عنهم هل ينفع عنهم ما هو
 في المعلوم انه لا بد كائن قال لا بد من كون ما هو في المعلوم
 ولكن ربما يدفع الله عن اهلها شر ما هو كائن او يجعل لهم فيها
 خيرة وصلاحا ويجعلهم في حيز السلامة قال الملك وكيف
 يكون ذلك بيني قال نعم ايها الملك اليس نمرود الجبار لما
 اخبره منجموه بالقران وهو الذي يدل على انه سيولد في الارض
 مولود يخالف دينه دين عبدة الاوثان وكانوا يعنون به
 ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم قال اليس قد خاف
 نمرود على دينه ومملكته ودرعيته وجنوده فسادا ومناحسر
 قال نعم قال اليس لو انه سال رب الجنوم وخالفها ان يجعل له
 ولرعيته وجنوده ما فيه خير وصلاح كان الله عز وجل يوفقه
 للدخول في دين ابراهيم اياه وجنوده ودرعيته وكان في ذلك
 صلاح لهم وخير قال نعم قال وهكذا ايضا فرعون لما اخبره

مِنْجُوهُ بِمَوْلُودِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ لَوَانَهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُجْعَلَهُ مَبَارَكًا
 عَلَيْهِ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَهُ وَكَانَ يَدْخُلُ فِي دِينِهِ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كَانَ
 صَلَاحًا لَهُ وَلِقَوْمِهِ وَجُنُودِهِ كَمَا فَعَلَ بِأَمْرَاتِهِ وَبَاخَبَتِ النَّاسِ
 إِلَيْهِ وَأَخَصَّهِمْ بِهِ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ
 وَمَدْحُهُ وَأَثْنُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 قُرَيْشٍ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ
 فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا كَسَبُوا قَالِ نَعَمْ شَرُّ قَوْمٍ
 يُوْتِسُونَ لِمَا خَافُوا مَا أَظْلَمُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَعَّاهُمْ عَنْهُمُ الَّذِينَ
 هُوَ رَبُّ الْجُحُومِ وَخَالَفُوهَا وَمَدَّ يَدَهُمَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ قَالَ
 نَعَمْ وَإِذْ قَدْ ثَبَّتْ فَاذْنُهُ عِلْمَ الْجُحُومِ وَالْإِخْبَارِ بِالْكَائِنَاتِ
 قَبْلَ كَوْنِهَا وَكَيْفِيَّةَ التَّحَرُّكِ مِنْهَا إِمَّا يَدْفَعُهَا أَوْ يَغْلِبُهَا ^{لِصَلَاةِ} الْخَيْرَةِ وَإِذَا
 فِيهَا وَمَنْ أَجَلُ هَذَا أَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ
 مَتَى خِفْتُمْ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ الْغَلَا وَالْقَحْطِ وَالْجَدَبِ ^{لِفِتْنِ}

او غلبة الاعداء او دولة الاشرار ومصائب الاخيار ^{فان}
 عند ذلك الى الله بالتضرع والدعاء واقامة سنن التوراة
 من الصلوات والصدقات والقرايين والتوبة والندم والبكاء
 فانه اذا علم من صدق قلوبكم ونياتكم صرف عنكم ما تحذرون
 وكشف عنكم ما تخافون وما انتم به مبتلون وعلى هذا اجرت
 سنة الانبياء والرسل من لدن ادم ابى البشر الى محمد ^{الله} صلى
 عليه واله وسلم فعلى هذا ينبغي ان يستعمل احكام الخوم
 والاعذار بالكائنات قبل كونها وما يدل عليه من حوادث
 الايام ونوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المجنون ومن
 اغتر بقوله من بان يخاروا طالع جزوياً ويتحررون بها موجبات
 احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء
 وكيف يجوز ان يستعان بالفلك على مدبر الفلك الا كما
 فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وقوم شعيب و

على هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة المرضي والا علاء
 ايضا بالرجوع الى الله تعالى أولا بالدعاء والسؤال له بكشفها
 والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام النجوم
 من الكشف والدفع او الاصلاح في ذلك كما بين الله تعالى
 عن ابراهيم خليله حيث يقول الذي خلقني فهو يهدين
 والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ولا ينبغي
 ان يكون الرجوع الى احكام الاطباء الناقصة في الصناعة
 الجاهلة باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه
 في صنعه وذلك انك ترى اكثر الناس يفرعون عند ابتداء
 امرهم في امراضهم الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة
 فلم ينفعهم ذلك وايستوا منهم رجعوا عند ذلك الى الله تعالى
 مضطرين وربما يكتبون الرقاع ويلقونها على جيطان المساجد
 والبيع واساطينها ويدعون لا نفسهم يادون بالشهرة والنكال

بقولهم رَحِمَهُ اللهُ مَنْ دَعَا لِلْبَيْتِ لِمَا يَفْعَلُ بِالْمَشْرِئَيْنِ
 هَذَا اجْرَاءُ مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يَشْبِهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى اللهِ
 فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ دَعَا فِي السِّرِّ الْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَصْلَحَ فِي
 الشُّهُرَةِ وَالنَّكَالِ فَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ فِي دَفْعِ
 مَضَارِّ النَّكَبَاتِ مِنَ الْأَخْتِيَارَاتِ بِطَوَالِجِ جُرُوبَاتٍ لِيَحْتَرِزُوا
 بِهَا عَنْ مَوْجِبَاتِ أَحْكَامِهَا الْكَائِنَاتِ مِنَ الَّتِي يُوجِبُهَا طَوَالِجُ الْقَرَانِ
 وَطَوَالِجِ السِّنِينَ وَالشُّهُورِ وَالْاجْتِمَاعَاتِ وَالْأَسْتِقْبَالَاتِ وَ
 الْأَخْتِيَارَاتِ لِلْأَوْقَاتِ الْحَيَّةِ لَا سَجَابَةَ الدَّعَاءِ وَطَلَبِ الْفَضْلِ
 وَالْمُسْتَلَةِ مِنَ اللهِ غَرْجِلًا بِالْكَشْفِ لِمَا يَخْفُونُ وَيَحْتَدُّونَ وَأَنْ
 يُصْرِفَ عَنْهُمْ كَيْفَ مَا شَاءَ لَا عَلَى مِثَالِ مَا يُسْتَخْلَعُ مِنَ الْجَمْعِ الْهَلُونَ
 الْغَافِلُونَ لَمَّا ذُكِرَ أَنَّ مَلِكًا أَخْبَرَهُ مِنْ جَمْعٍ بِحَادِثٍ كَائِنٍ فِي قِتْ
 مِنَ الزَّمَانِ يَخَافُ مِنْهُ هَلَاكًا عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ
 لَهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَبِأَيِّ سَبَبٍ فَلَمْ يَدْرُوا تَفْصِيلَهُ وَلَكِنْ

قالوا من سلطان لا يطاق فقال لهم متى يكون فقالوا في هذه السنة
 في شهر كذا او يوم كذا افشا وذر الملك اهل الرأي كيف التخر منه فاشا
 عليه اهل الرأي من اهل الدين الورع والمتألهون أن يخرج الملك
 واهل المدينة كلها الى خارج البلد فيدعون الله تعالى أن يصرف
 عنهم ما خبرهم به المنجمون فاما يخافون ويخذرون فقبل الملك مشورتهم
 وخرج في ذلك اليوم الذي خافوا كونه الحادث فيه وخرج معه
 اكثر اهل المدينة ودعوا الله تعالى أن يصرف عنهم ما يخافون
 واحيوا تلك الليلة على حالهم في الصحراء وبقي قوم في المدينة
 لم يكثر ثوابنا خبرهم المنجمون وما خاف الناس وحذر رعا منة فجاء
 بالليل مطر عظيم وسيل عظيم وكان بناء المدينة في مصب
 الوادي فهلك متركبان في المدينة بائنا وبجنا من قد كان
 خرج وبات في الصحراء فمثل هذا ايدفع عن قوم ويصيب
 قوما واما الذي لا يندفع ولكن يجعل الله لا شئ له عاصيا

والصلاة والصيام في ذلك خيرةً وضارحاً لما فعل بقوم نوح
 ومن آمن منهم بنحاهم وجعل لهم خيرةً في ذلك كما ذكر الله
 تعالى بقوله فابحسناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَأَمَّا مُتَفَلِّسُكُمْ وَالْمُنْطَقِيُّونَ
 الْحَدَلِيُّونَ فَانهم عليكم لاكم قال الا نشي كيف ذلك قال
 لانهم هم الذين يَصِلُونَكُمْ عَنِ الْمُنْهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَرِيقِ الدِّينِ
 وَاحْكَامِ الشَّرَائِعِ بِكَثْرَةِ اخْتِلَافِ قَوْمِ وَفَنُونَ اَرَاهُمْ وَمَنْ اِهْبِهِمْ
 وَمَقَالَاهُمْ وَذَلِكَ اَنْ مِنْهُمْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالِمِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْحَيِّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الصُّورَةِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ بِعِلَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِثَلَاثَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 بِارْبَعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِخَمْسَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسِتَةٍ وَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسَبْعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمَصْنُوعِ وَالْمَصْنُوعِ مَعًا
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِلَا نِهَآيَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالتَّسَاهِي وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ

بالمعاد ومنهم من أنكروا منهم من أقرب الرسل والوحي ومنهم من
 حمدوا ومنهم من شك وأدّاب وتخيّر ومنهم من قال ^{لعقل} بال
 والبرهان ومنهم من قال بالتقليد وما سوى ذلك من الأقاويل
 المختلفة والأراء المتناقضة التي يتوادم بها مبتلون وفيها
 متخيّرون متبيللون شاكون وفيها متخالفون ونحركاتنا مذهبنا
 واحد وطريقنا واحدة وربنا واحد لا شريك له لا شراك
 به شياً نسبحه في عُدونا ونقدسُه في رِاجنا ولا نريد ^{حلي} له
 شراً ولا نضمير له سوءاً ولا نفتخر على أحد من خلق الله تعالى
 ما ضون بما قسم الله لنا خاضعون تحت أحكامه لا نقول لم ^{كف}
 ولما فاعل ودبر كما يقول الأناسترون على ربهم في أحكامه
 ومشيتته في صنعته وأما الذي ذكرت في امر المؤمنين
 والمساكين منكم وافترحت بهم فلم يأتني أن طهر التعاطي في البرا ^{هين}
 التي تدق على الفهم وتبعد عن التصور لما يدعون منها ولكن

أكثرهم لا يعقلون ولا يعلمون لترى تعلم العلوم الواجب عليهم
 تعلمها ولا يسعهم الجهل بها لأنهم قد تراووا ما يدعون من
 الفضولات التي لا يحتاجون إليها وذلك أن أحدهم يتعاطى
 مساحة الأجرام والأبعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وارتفاع
 الشجيرة عمق قعر البحار وتكسير البراري والقياف ومعرفة
 تركيب الأفلاك ومراكز الأثقال وما شاكلها وهو مع هذه
 كلها جاهل بقيقة تركيب جسده ومساحة جثته بدنه
 ومعرفة طول مضاربه وأمخاذه وسعة تجويف صدره و
 قلبه ودريته ودماعه وكيفية خلق معدته وأشكال عظام
 جسده وتركيب هندام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الأشياء
 التي معرفتها له أسهل وفهمها عليه واجب والفكر فيها ^{عبارة} ^{بها}
 أهدي وأرشد له إلى معرفة ربه وخالقه ومصوره كما قال
 عليه السلام من عرفت نفسه فقد عرف ربه وقال عليه السلام

أَعْرِضْكُمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَعْرِضْكُمْ بِرَبِّهِ وَمَعَ جَهْلِهِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَيْضًا رَبُّمَا
 يَكُونُ تَارِكًا لَتَعْلَمَ كِتَابَ اللَّهِ وَفَهْمَ أَحْكَامِ شَرَائِعِهِ وَطَرَأَتْ عَلَيْهِ
 وَمَقَرَّضَاتِ سُنَّةِ مَذْهَبِهِ وَلَا يَسَعُهُ تَرْكُهَا وَلَا الْجَهْلُ بِهَا
 وَأَمَّا اخْتِيارُكُمْ بِأَطْبَائِكُمْ وَالْمُدَّاءُ يُنْزِلُكُمْ فَلَحْمًا أَنْتُمْ مُتَحَاجِّجُونَ
 إِلَيْهِمْ مَا دَامَتْ لَكُمْ الْبُطُونُ الْمُخْتَصَةُ وَالشَّهَوَاتُ الْمُرِيدَةُ
 وَالنَّفُوسُ الشَّرِيفَةُ وَالْمَأْكُولَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنْ الْأَمْرِ
 مِنَ الْمَنَةِ وَالْإِسْقَامِ الْمَوْلَمَةِ وَسَائِرِ الْأَوْجَاعِ الْمُحْتَلِكَةِ فَأَحْوَجُكُمْ
 ذَلِكَ إِلَى بَابِ الْأَطْبَاءِ فَرَادَكَ اللَّهُ بِهِ مُرَضًا عَلَى مَرَضٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُنْ
 عَلَى بَابِ طَبِيبٍ لَا صَيْدَ إِلَّا تِي إِلَّا كُلُّ عِلِيلٍ مَرِيضٍ سَقِيمٍ كَمَا لَا يَكُنْ
 عَلَى دُكَّانِ الْمَنْجَمِ إِلَّا كُلُّ مَنْحُوسٍ أَوْ مَنْكُوبٍ أَوْ خَائِفٍ ثُمَّ لَا يَزِيدُهُ
 الْمَنْجَمُ إِلَّا تَخَسُّعًا عَلَى الْخَسِيسِ لَا تَنَالُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْدِيمِ سَعَادَةٍ وَ
 لَا تَأْخِذُ مَنْحَسَةً وَمَعَ هَذَا يَأْخُذُ قِطْعَةً قَرطاسٍ وَلَا يَكْتُبُ عَلَيْهَا
 إِلَّا رُخْفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَتَحْمِينًا وَحَرْقًا بِإِلَاقَةِ الْيَقِينِ وَلَا بَرَهَانٍ

وهكذا احكم المتطهين منكم يزيدون للعليل سقما وللمريض
عذابا بآيامهم ونزرا بالحاجة غنناول اشياء واما يكون شفاء
العليل في تناولها وهم يتهمونه ويمنعونه عنها ورجا لو تركوه
مع حكم الطبيعة كان اسرع للبرئيه وانجح لشفائه فافتخاراك
ايها الانسي باطباءكم ومجتبكم هو عليكم لا لكم فلما نحن فغير
محتاجين الى الاطباء والمجتبين لا ناكل الا قوتنا وبلغه
يوما بيوم من لثون واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا الامر^ض
المختلفة ولا اعلال المفسنة ولنا نحتاج الى الاطباء ولا الى الش^ب
والزيادات وفنون المداواة مما نحتاجون انتم اليه فهذه^{حوال} الا^ن
التي هي بالآخر ارواها بخيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبيد الاشقياء التي وبها اخي فيمن أين زعمتم بانكم
ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان
واما تجاركم وبنائكم ودهاقينكم الذين ذكركم وافخرتم بهم

فله فخر أكبر إذ كانوا هم أسوء حالاً من العبيد إلا شقياء والفقراء
 الضعفاء وذلك أنك تراهم طول نهارهم مشغولي القلوب
 متعبي الأبدان مغموي القلوب النفوس معدّبي الأرواح بما
 يبتغون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجنون ويجعون ما لا يأكلون
 ويعمسون الدار ويحربون القبور وهم أكياس بامور الدنيا بئس
 بامور الآخرة يجمع أحدهم الدارهم والدنانير والمتاع ويخل
 أن ينفق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنته ولزوجة
 ابنته ولوارثه كأذن لغيرهم مضلحون لا امر من سواهم لا
 راحة لهم إلى الممات أما يتأذركم فيجمعون من كل حل وحرام
 ويبنون الدكاكين والحانات ويملأونها من الأمتعة ويحتدونها
 ويضيّقون على أنفسهم جيّراهم وأخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى
 والمساكين حقوقهم ولا ينفقونها في سبيل الله حتى تنهب
 حملة واحدة إماماً في حريق أو غرق أو سرقة أو مصادرة ^{سلطان}

جائزاً وقطع طريقاً وما شاكل ذلك فيبقى في الدنيا هو بمنزلة
 ومُصيبةٍ ويعاقب بما كسبت يداه بلا زكوةٍ آخرهم ولا صدقة
 أعطى ولا يتيماً يربّه ولا معروفٍ لضعيفٍ فعل به ولا صلة
 لذى رحمٍ ولا احسانٍ الى صديقٍ ولا تزودٍ لمعادٍ ولا تقليم
 لآخره اما تعلم ايها الانسى ان تجاركم يضيعون العمر ويظنون
 انهم الكسبوا ربحاً ولا يعلمون انهم قد ضيعوا رأس ما لهم فحسبوا
 حسناً نأماً مبيناً اولئك لا راحة لهم بل هم أضل سبيلاً وباعوا ^{الدين} ^{الدينا}
 بالدينا فلا يكون لهم الدنيا ولا الآخرة كما قال الله تعالى احسروا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين فان انتم تفتخرون بهذا الزم
 فليس لا فتخاروا اما الدين ذكرتم من ادبائهم النعم اهل الروا
 فلو كانت لهم مروءة كما ذكرت لكان لا يهناهم العيش اذا رآ
 فقراءهم وجيرانهم اليتامى من اولاد اخوانهم والضعفاء من
 ابناء جنسهم جيا عائرة مرضى زمنى مفاليج مطروحين

على الطرقات يطلبون منهم كسوةً ويسألونهم خرقَةً وهم لا يلبثون
 اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكر من فيهم فأي مروة طم وأي مروة
 فيهم فثبت أن لا مروة ولا شفقة ولا رحمة لهم وأما الذي
 ذكرت من الكتاب العال من اصحاب الدواوين افتخرت بهم
 فكيف يليق بكم الا فتخار بهم لا تهم اشراك فجار اليسوا هم الذين
 يرعون الى اسباب الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها
 ما لا يصل غيرهم لدقة افهامهم وجودة تمييزهم ولطف مكائدهم
 وطول السنتهم ونفاذ خطابهم في كتاباتهم يكتب احدهم الى
 اخيه وصديقه زخرفاً من القول غروراً بالفاظ مستجعة
 وكلام خلوة هو من ورائها في قطع دابره والحيلة في ازالة
 نعيمه والنظر الى اسباب نكابته وتزوير الاعمال في مصادرتهم
 وتاويلات لاخذ ماله واما قراءكم وعبادكم والذين تظنون
 انهم اخياركم وانتم ترجون اجابة دعاهم وشفاعتهم لكم

عِنْدَ رَبِّكُمْ فَهُمْ الَّذِينَ عَزَّوْا كُمْ بِأَظْهَارِ الْوَسْخِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّقَشُّفِ
 وَالتَّنَشُّكِ فِي تَنْقِ الْأَسْبَلَةِ وَتَكْسِيرِ الْأَكْمَامِ وَتَشْمِيرِ الْأَزَادِ
 وَالسَّرَاوِيلِ وَلِبْسِ الْخَشْرِ مِنَ الصُّوفِ الشَّعْرِ الْمَرْقَعَاتِ طُولِ
 الصَّمْتِ لَزُومِ السَّمْتِ مَعَ تَرْكِ التَّقَّةِ فِي الدِّينِ وَتَرْكِ تَعْلَمِ
 أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَسُنَنِ الدِّينِ وَتَهْذِيبِ النَّفْسِ أَصْلَاحِ الْخُلُقِ
 وَاسْتِغْلَاوِ ابْكَثَرَةَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ بِإِلَاحِمْ حَتَّى ظَهَرَتْ
 عَلَامَةُ السَّجَادَاتِ فِي جِبَاهِهِمْ وَالنَّفَسَاتِ عَلَى رُكَبِهِمْ وَتَرَكُوا
 الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ حَتَّى اجْتَفَتْ أَدْمِعَتُهُمْ وَفَجَلَتْ شَفَاهُهُمْ وَنَحَفَتْ
 أَبْدَانُهُمْ وَتَغَايَرَتْ الْوَانُثُ انْحَنَتْ ظُهُورُهُمْ وَقَلَبَتْهُمْ مُلَوَّةٌ
 بَعْضًا وَحَقْدًا الْمِنْ لَيْسَ مِثْلَهُمْ وَطَعْمٌ وَسَاوِسَ خُصُومَةٍ مَعَ
 ذَنُوبِهِمْ بِضَائِرِهِمْ وَيَقُولُونَ فِي السِّرِّ يَعْتَرِضُونَ فِي الْبَاطِنِ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ أَبْلِسَ الشَّيَاطِينَ وَالْكَفَّارَ وَالْفَرَاغَةَ وَ
 الْفُسَّاقَ وَالْفَجَّارَ وَالْأَشْرَارَ وَلَمْ يَرْبِّهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَمَنَّ لَهُمْ

وَلَمْ لَا يُقْلِقْكُمْ وَلِمَاذَا فَعَلَ هَذَا وَلِمَاذَا عَمِلَ كَذَا وَمَا شَأْنُ كُلِّ
 هَذِهِ الْحَيَاةِ وَالْوَسَاوِسِ الَّتِي قُلُوبُهُمْ مِنْهَا مَلُوءَةٌ وَنَفُوسُهُمْ
 شَاكِيَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ فَهَمُّ عِنْدَ اللَّهِ أَشْرَافُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَخْيَارًا
 فَاتَى اخْتِيارَكُمْ بِهِمْ وَأَتَاهَا وَعَا عَلَيْكُمْ وَمَا فَتَحَهَا وَكَمْ وَعِلْمًا وَكَمْ فَهَمُّ
 الَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ طَلِبًا لِلدُّنْيَا وَابْتِغَاءً لِلرِّيَاسَةِ فِيهَا
 وَالْوَلَايَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَتَاوَى بَارَاهِمُ وَمِنْ أَهْبَهُمْ فَيَحِلُّونَ
 تَارَةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَحْرُمُونَ تَارَةً مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 بَتًا وَيَلَا تُهْمُ الْكَاذِبَةُ وَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
 ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَيَتْرَكُونَ حَقِيقَةً بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ
 الْمَحْكُمَاتِ وَبَنُّوا وَهَارَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَتَّبِعُونَ
 مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيَالِ وَالْوَسَاوِسِ
 كُلِّ هَذِهِ طَلِبًا لِلدُّنْيَا وَمَكْسَبًا لِلرِّيَاسَةِ مِنْ غَيْرِ وَرَجٍ
 وَلَا تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَاولئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ

فَأَيُّ فُجْرٍ لَكُمْ فِيهِ وَأَمَّا قَضَائُكُمْ وَعَدُّكُمْ وَالْمَنْ كُونَ لَكُمْ فَهُمْ
أَظْلَمُ وَأَظْهَرُ وَأَبْطَرُ وَأَشْرُّ وَأَسْوَأُ مِنَ الْفَرَاغَةِ وَالْجَبَابِرَةِ
وَذَاكَ أَنْكَ تَجِدُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ قَبْلَ الْوَلَايَةِ قَاعِدًا بِالْعَدَلِ
فِي مَسْجِدٍ حَافِظًا لِصَلَوَتِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ يَمْشِي بَيْنَ جُيْرَانِهِ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا حَتَّى إِذَا وَلى الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ تَرَاهُ رَاكِبًا
بَغْلَةً فَارَهُةً أَوْ حِمَارًا مُضِيًّا مُسَرَّجًا بِمُوكِبٍ وَغَاشِيَةً بِجِلْهَا
السُّودَانَ قَدْ ضَمِنَ الْقَضَاءُ مِنَ السُّلْطَانِ الْجَارِ بِشَيْءٍ يُؤَدِّيهِ
إِلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَارْتِفَاعِ الْوُقُوفِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ
بِالْقَضَاءِ مَعَ عَدَمِ التَّرَاضِي ثُبُوتِ حَقِّ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَيُلْجِئُهُمْ
بِذَلِكَ قَهْرًا وَغَلْبَةً لِلْحَمَامَةِ وَأَخْذِ السَّحْتِ وَالْبَوَاطِيلِ
وَالرُّشَى وَيُرْجِصُ طَهْرَ فِي الْخِيَانَاتِ وَالشَّهَادَاتِ الزُّورِ وَتَرْكِ
إِدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَائِعِ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى ذَمَّهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ فَوَيْلٌ لَهُمْ وَلِمَنْ

اغترتهم وبافعالهم واما خلفاؤكم الذين رجعتم اليهم ودرت
 الانبياء عليهم السلام فكفى في وصفهم ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما من تبون في قوم لا يستخلفها الجبر
 فيسمون باسم الخلافة النبوية ويتسايرون بسيرة الجبابرة و
 ينهون عن منكرات الامور ويرتكبون هم كل محذور و يقتلون
 اولياء الله واولاد الانبياء وليستبونهم ويغصبونهم على حقوقهم
 ويشربون الخمر ويبا درون الى الفجور اتخذوا عباد الله
 خوفا و اياهم دولا و اموالهم مغانا و بدلا لوانعة الله كفرا و
 استطالوا على الناس افتخارا و نسوا امر المعاد و باعوا الدين
 بالدنيا و الاخرة بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل
 مما يكتسبون و ذلك انه اولي احد منهم او لا يقبض على
 من تقد ماث له خدمة لا بائه و اسلافه و ازال نعمهم
 و دبا قتل اعمامه و اخوته و بنى عمه و ابناء اخوته و اقرباءه

وَرُبَّمَا كَانَتْهُمْ بِأَمْثَالِ النَّارِ وَحَبَسَهُمْ أَوْ تَقَاهُمْ أَوْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ
 وَكُلُّ ذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِسُوءِ ظَنِّهِمْ وَقِلَّةِ يَقِينِهِمْ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ
 تَعَالَى لَهُمْ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُمُ الْمَقْدُورُ وَرَجَاءً أَنْ يَبَالُغُوا مَا لَيْسَ
 فِي الْمَقْدُورِ كُلِّ ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى طَلِبِ الدُّنْيَا وَشَدَّةِ رَغْبَةٍ فِيهَا
 وَشُحًّا عَلَيْهَا وَقِلَّةِ مَرْغَبَةٍ فِي الْآخِرَةِ وَقِلَّةِ يَقِينٍ بِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ
 فِي الْآخِرَةِ وَالْمَعَادِ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ شَيْعِمِ الْآخِرَةِ أَوْ لَا
 فِعَلِ الْكِرَامِ فَافْتَخَارُكَ أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ بِلَذَّائِهَا أَرْكَامُكُمْ
 وَمُلُوكُكُمْ وَسُلَاطِينُكُمْ وَخُلَفَائُكُمْ فَهُوَ عَلَيْكَ لَا لَكَ وَأَدْعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا الْعَبُودِيَّةَ وَلَا نَفْسُكُمْ الرُّبُوبِيَّةَ بَاطِلٌ وَزُورٌ وَبُهَاتٌ
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَا فَرَعَ الْبَيْتُخَارِ عِلْمُ
 الْجَوَارِحِ مِنْكُمْ لَامَهُ قَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ حَمَاءِ الْجَنِّ
 وَالْإِنْسِ اخْبِرُونِي مَنْ الَّذِي يُحِلُّ إِلَى الْأَرْضَةِ ذَلِكَ الْطِينُ
 الَّذِي
 بِهِ تَبْنَى عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجُ وَالْعُقُودُ مِثْلُ الرُّوَاقِ وَالْدَهَائِلِ

وهي دابة ليس لها رجلان تعد وبهما ولا جناحان تطير بهما
فقال رجل من العبرانيين نعم أيها الملك سمعنا ان الجن
تخل اليها ذلك الطين مكافاة لها على ما أسند اليها من الأحسن
في اليوم الذي أكلت ونسأة سليمان بن داود فخرو علمت الجن
بموته وهربت ونجحت من العذاب المهيئ فقال الملك لمن حوله
من علماء الجز ماذا تقولون فيما ذكر فقالوا السنا نعرف هذا الفعل
من الجن لانه ان كانت الجن تمل اليها هذا الطين والماء والتراب
فهي اذا بعد في العذاب المهيئ لان سليمان لم يكن يسوءها شيئا
سوى خل الطين والماء والتراب في اتحا البلد ان فقال الفيلسوف
اليوناني عندنا ايها الملك من ذلك علم غير ما حكى هذا العبراني
فقال الملك اخبرنا ما هو فقال نعم ايها الملك ان هذه الدابة
طريقة الخلقة عجيبه الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة
جدا وبطنها متخلخل منفوح المسام يتد اخلها الهواء ويحيد

مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ طَبِيعَتِهَا وَيَصِيرُ مَاءٌ وَيَذْشَحُ عَلَى ظَاهِرِ بَدَنِهَا وَيَقَعُ
 عَلَيْهَا غُبَارُ الطَّوَاءِ دَائِبًا فَيَسْتَلُّ وَيَجْتَمِعُ شَيْبُهُ الْوَسَخِ فَهِيَ تَجْمَعُ ذَلِكَ
 مِنْ بَدَنِهَا وَتَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجَ كِنًا لَهَا مِنَ الْأَفَاتِ
 وَلَهَا مِشْغَرَانِ حَادَانِ مِثْلُ السَّوَابِ يُدْرِكُ رُضْبَهُمَا الْخَشَبُ وَالْحَبُّ
 وَالْثَمَرُ وَالنَّبَاتُ وَتَتَّقِبُ الْأَجْنَ وَالْحِجَابُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّرْصُ هَذَا
 الدَّابَّةُ مِنَ الطَّوَامِ وَأَنْتَ زَعِيمُهَا فَمَاذَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الْيُونَانِيُّ
 فَقَالَ الصَّرْصُ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَمْ يُتِمَّ الْوَصْفُ وَلَمْ يَفْرَغْ
 مِنَ الْوَصْفِ فَقَالَ الْمَلِكُ تَمِّمْهُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ الْخَالِقَ عَزَّ وَجَلَّ
 لَمَّا قَدَّرَ أَجْنَاسَ الْخَلَائِقِ وَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَوَاهِبَ الْعَطَايَا عَدَلَ
 فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمَا بِحِكْمَتِهِ لِيَتَكَفَّأَ وَيَتَسَاوَى عَدْلًا مِنْهُ وَإِضَافًا
 فَمِنْ الْخَلْقِ مَا وَهَبَ لَهُ جُسْنَةً عَظِيمَةً وَبُنْيَةً قَوِيَّةً وَنَفْسًا ذَلِيلَةً
 مَحْنِيئَةً مِثْلُ الْبَحْلِ وَالْفِيلِ وَمِنْهَا مَا وَهَبَ لَهُ نَفْسًا قَوِيَّةً غَرِيزَةً
 عِلْمَةً حَكِيمَةً وَبُنْيَةً ضَعِيفَةً وَجُسْنَةً صَغِيرَةً لِيَتَكَفَّأَ الْمَوَاهِبُ

والعطايا عدلا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصور دني
 في البيان قال نعم ألا ترى أيها الملك إلى الفيل مع كبر جثته
 وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبي الراكب على
 كفتيه يصرفه كيف يشاء وألم تر إلى الجمل مع عظم جثته و
 طول رقبته كيف يتقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فارة
 أو خنفساء وألم تر إلى العقرب الجزار من الحشرات القتلة
 الكرور التي هي اصغر منها إذا ضربت الفيل بمجتمها كيف
 تقتله وتهلكه كذلك هذه الأروسة وإن كان لها جثة
 صغيرة وبنية ضعيفة فإن لها نفساً قوية وهلك أحمر
 سائر الحيوانات الصغار الجثة مثل دود القن ودود الدنق
 والعنكبوت وزنا بئر التحل فإن لها نفساً علاماً حكيماً
 وإن كانت أجسادها صغاراً وبنيتها ضعيفة قال الملك فما
 وجه الحكمة في ذلك فقال الخالق عز وجل علم أن البنية

الْقُوَّةَ وَالْجِنَّةَ الْعَظِيمَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْكَلْبَةِ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ
 وَحَلِّ الْأَثْقَالِ فَلَوْ قَرَنَ بِهَا أَنْفُسًا كِبَارًا مَا انْقَادَتْ لِلْكَلْبَةِ وَ
 الْعَمَلِ الشَّاقِّ وَأَمَّا الْجِنَّةُ الصَّغَارُ وَالْأَنْفُسُ الْكِبَارُ الْعَلَمَةُ
 فَاتَّعَالَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْحَذَقِ فِي الصَّنَائِعِ مِثْلَ أَنْفُسِ النَّحْلِ وَدَوْدَ
 الْقَرْيَةِ وَالْذَّرَّةِ وَأَمَّا هَذَا قَالَ الْمَلِكُ زِدْنِي فِي الْبَيَانِ قَالَ
 نَعَمْ إِنْ الْحَذَقِ فِي الصَّنِيعَةِ هُوَ أَنْ لَا يُدْرَى كَيْفَ عَمِلَ
 الصَّانِعُ صَنْعَتَهُ وَمِنْ أَمْرِ شَيْءٍ يَعْمَلُ مِثْلَ صَنَاعَةِ النَّحْلِ لِأَنَّهُ
 لَا يُدْرَى كَيْفَ بَنَى مَنَازِلَهُمَا وَبَيوتَهُمَا مُسَدَّدَاتٍ مِنْ
 غَيْرِ فَرْكَارٍ وَلَا مِسْطَرَةٍ وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يَجْمَعُ الْعَسْلَ وَ
 كَيْفَ يَحْمِلُهُ وَكَيْفَ يُمَيِّزُهُ فَلَوْ كَانَتْ لَهَا جِنَّةٌ كِبَارٌ لَبَانَ ذَلِكَ
 وَرُئِيَ وَشَوِّهَ وَأُذِرَكَ وَهَلْكَ أَحْكَمُ دَوْدَ الْقَرْيَةِ لَوْ كَانَتْ
 لَهُ جِنَّةٌ عَظِيمَةٌ لَرُئِيَ كَيْفَ يَمَيِّزُ ذَلِكَ الْحَيْطَ الدَّقِيقَ وَيَغْرِزُهُ
 وَيَقْتَلُهُ وَكَذَلِكَ حَكْمُ بِنَاءِ الْأَرْضِ لَوْ كَانَتْ لَهَا جِنَّةٌ

عظيمة لرأيي كيف تبل الطين وكيف تبني وأخبرك أيها الملك
 ان الخالق غر وجل قد ادى الدلالة على قدرته للمتفلسفة من
 بنى ادم المنكرين ايجاد العالم لا من هيوولى موجودة من صناعة
 النحل فى اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل
 من غير هيوولى موجودة فان زعمت الا نساؤها بجمع ذلك من زهر
 النبات وورق الاشجار فلم لا يجمعون هم منها شيئاً مع علمهم وزاد
 بان لهم القدوة والفلسفة وان كانت بجمع من وجه الماء ومن
 جوى الهواء فلم لا يرون منها شيئاً ولا يدرون كيف بجمع ذلك
 ويحمله ويميز وتبني وتحرر وهكذا ادى الخالق قد رته ببجائدهم
 الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم الله لديهم مثل غنى البحار وبان
 قتله البق وهو اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون
 لما طغى وبغى على موسى ارسل عليه جنوداً من الجراد واصغرت
 الجراد وهو القمل وقصره بها فلم يعتبر ولم ينزعج وهكذا الما جمع الله

سليمان الملك والنُّبُوَّةُ وَشَدَّةُ مَلِكِهِ وَسَخَّرَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
 وَقَهَرَ مُلُوكَ الْأَرْضِ وَعَلَبَهُمْ شَكَّلَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَمْرِهِ وَظَنَّتْ
 أَنَّ تِلْكَ بِحِيلَةٍ مِنْهُ وَقُوَّةٌ وَحَوْلٌ لَهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَفَى هُوَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ
 بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ
 قَوْلُهُ وَلَمْ يَزَلِ الشَّكُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِي أَمْرِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ هَذِهِ
 الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهِ فِي مَحْرَابِهِ وَلَمْ يَجْسُرْ
 عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هَيْبَةً مِنْهُ وَاجْلَالَهُ لَا حَتَّى يَأْتِيَ
 اللَّهُ قَدَرَتَهُ لِيَكُونَ عِظَةً لِمُلُوكِهِمُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ
 بِكِبَرِ أَجْسَادِهِمْ وَعِظَمِ جَبَّتِهِمْ وَشَدَّةِ صَوْلَتِهِمْ ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ
 كُلِّهَا لَا يَتَّعِظُونَ وَلَا يَتَرَجِعُونَ بَلْ يُلْحَنُ وَيَتَمَرَّدُونَ وَيَفْتَخِرُونَ
 عَلَيْنَا بِلُوكِهِمُ الَّذِينَ هُمْ ضَعْفَاءُ بَأْيَدِنَا ضَعْفَاءُنَا وَالصَّغَارُ
 مِنْ أَبْنَاءِ جَبِّنَا وَأَمَّا دُودُ الدَّرَّةِ فَهِيَ اصْغَرُ حَيَوَانَ الْبَحْرِ بَيْتِيَّةٌ
 وَاضْعُفُهَا قُوَّةٌ وَالظُّفُفُ حَاجَةٌ وَكَثَرُهَا عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهَا

تكون في قعر البحر مُقْبِلَةً عَلَى شَأْنِهَا فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا حَتَّى إِذَا حَانَ
وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَعِدَتْ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى ظَهْرِ سَطْحِ الْمَاءِ فِي
يَوْمِ الْمَطْرِ فَتَفْجُ أَذْنَيْنِ لَهَا شَبَهُ السَّفَطَيْنِ تَقْطُرُ فِيهَا مِنْ
مِيَاهِ الْمَطْرِ حَبَابَاتٍ فَاذَا عَلِمَتْ بِذَلِكَ ضَمَّتْ تَيْنَكَ السَّفَطَيْنِ
فَتَمَاشِدُ يَدَا الشَّفَاقَا ان يَرْتَحِفُ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ ثُمَّ تَنْزِلُ
بِرْفِقٍ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ كَمَا كَانَتْ بَدَائِيًا وَتَمْكُثُ هُنَاكَ مُنْظَمَةً ^{فَيْنِ} الصَّدَاقِ
إِلَى أَنْ يُنْضِجَ ذَلِكَ الْمَاءُ وَيَتَحَقَّدَ فِيهِ الدُّرُّ فَأَيُّ عَالِمٍ مِنْ
عِلْمَاءِ الْإِنْسِ يَعْلُ مِثْلَ هَذَا أَخْبِرُونِي إِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جِبِلَّةٍ نَفُوسَ الْإِنْسِ مُحَبَّةً لِبَسِّ الْحَرِيرِ وَ
الدِّيْبَاجِ وَالْأَبْرِيسِمِ مَا يَتَّخِذُ مِنْهَا مِنَ اللَّبَاسِ اللَّيِّنِ الْحَسَنِ
الَّذِي هُوَ كُلُّهُ مِنْ لُعَانِبِ هَذِهِ الدَّوْدَةِ الصَّغِيرَةِ الْجَثَّةِ
الضَّعِيفَةِ الْبَنِيَةِ الشَّرَافَةِ النَّفْسِ وَجَعَلَ فِي ذَوَقِهِمَ الذُّمَّ مَا
يَاكُلُونَ الْعَسَلُ الَّذِي هُوَ بُصَاقُ هَذَا الْحَيَوَانِ الصَّغِيرِ الْجَثَّةِ

الضعيف البنية الشريف النفس الحاذق في الصنعة وهو الخُلّ

وأحسن ما يُوقَدُ من فجاج السهم الشمع الذي هو من بناء هذا

الحيوان ومكسبه وجعل أيضا الفخبر ما يترتبون به الذر الذي

هو يخرج من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة

دادوا

النفس ليكون دلاله على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليتر

به معرفة ولنعائه شكرًا وفي مصنوعات فكره واعتبارًا

شمع هذه كلها عنها معرضون غافلون ساهون لا هون

طاغون باغون فطغيا بهم يعمهون ولا تغامه كافرون

ولا الهاء جاحدون ولصنوعه منكرون وعلى خلقه

زارون وعلى ضعفاءه مفتخون متعذرون جاثرون

ظالمون فلما فرغ الصمصم الذي هو زعيم الطوائم من كلامه

قال الملك بارك الله فيك من حكيمة ما أعلمك ومن فيلسوف

ما أحكمك ومن خطيب ما أبلغك ومن موحّد ما أعرفك

بِرَبِّكَ وَمَنْ ذَاكَ شَاكِرٍ لَا نِعَامَهُ مَا أَفْضَلَكَ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ
لِلْأَنْسِيِّ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ وَفَهَّمْتُمْ مَا آجَابَ فَهَلْ عِنْدَكُمْ
شَيْءٌ آخَرُ قَالَ نَعَمْ خِصَالُ آخَرٍ وَمَنَاقِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَهُ
وَهُمْ عِبِيدُ لَنَا قَالَ مَا هِيَ أَذْكُرُهَا قَالَ وَحَدَايْنِيَّةُ صُورَتِنَا وَكَثْرَةُ
صُورِهَا وَاخْتِلَافُ اشْكَالِهَا لَأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالرَّبُوبِيَّةَ بِالْوَحْدَةِ
أَشْبَهُ وَالْعِبُودِيَّةَ بِالكَثْرَةِ أَشْبَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ مَاذَا تَرَوْنَ
فِيمَا قَالَ وَذَكَرَ فَأُطْرِقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مُفَكِّدَةً فِيمَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمُ
الطَّبِيعُ وَهُوَ الْهَزَارُ فَقَالَ صَدَقَ وَإِنَّهَا الْمَلِكُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ نَحْنُ
وَالنَّكَانَتُ صُورُنَا مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ نَفُوسُنَا وَاحِدَةٌ وَهُوَ لَا نَسْمَعُ
وَالنَّكَانَتُ صُورُهُمْ وَاحِدَةٌ فَإِنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ قَالَ الْمَلِكُ
وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ قَالَ كَثْرَةُ أَرْبَابِهِمْ
وَاخْتِلَافُ مَذَاهِبِهِمْ وَفَنُونُ دِيَانَاتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيهِمْ
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالْجَوْسَرَ وَالْمَشْرُكِينَ وَعَبَدَةَ

الْأَصْنَامُ وَالْأَنْتِرَانِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِهَا
 وَتَجِدُ أَيْضًا أَهْلَ الدِّينِ الْوَاحِدِ مُخْتَلِفَةً الْمَذَاهِبِ إِلَّا رَأْيَ مِثْلِ
 الْأَرَءِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَدَمَاءِ الْحُكَمَاءِ فَقِي الْيَهُودِ سَامِرِيُّ
 وَعَبَّاسِيُّ وَجَالُوتِيُّ وَفِي النَّصَارَى نِصْطُورِيُّ وَيَعْقُوبِيُّ وَمَلِكَايَ
 وَفِي الْمَجُوسِ زَرَادَشْتِيُّ وَزَرَوَانِيُّ وَجَمُّو وَمَرْكِيُّ وَبَهْرَامِيُّ وَمَانَوُ
 وَفِي أَذْيَابِ الْخَلِّ وَوَيْفَانِيُّ وَشَمِينِيُّ وَفِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَارِجِيُّ
 وَنَاصِبِيُّ وَرَافِضِيٌّ وَمُرْجِيٌّ وَقَدَرِيٌّ وَجَهْمِيٌّ وَمُعْتَزَلِيٌّ وَأَشْعَرِيٌّ
 وَشَيْعِيٌّ وَسُتِّيٌّ وَغَيْرُهُمْ لَا مِنْ الْمَشَبَّهَةِ وَالْمُجِدِّدِينَ وَالْمُشْكِلَةَ
 فِي دِينٍ وَأَنْوَاعِ الْكَافِرِينَ وَمَنْ شَاكَلَ أَرَءَهُمْ هَذِهِ الْأَرَءُ وَالْأَهْبِ
 الْمَذَاهِبِ الَّذِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ
 نَحْنُ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا بِرَأْيِ الْمَذَاهِبِ وَاحِدَةٍ وَاعْتِقَادُ دَنَا
 وَاحِدٌ وَكُلُّنَا مُوَحِّدُونَ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ فَخَيْرُ مُشْرِكِينَ
 وَلَا مُنَافِقِينَ وَلَا فَاسِقِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا شَاكِينَ وَلَا مُتَحَدِّينَ

وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ نَعْرِفُ رَبَّنَا وَخَالِقَنَا وَرَازِقَنَا وَمُحْيِينَا
 وَمُمِيتَنَا نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُكَبِّرُهُ بِكْرَةً وَعَشِيًّا وَلَكِنَّ
 هَؤُلَاءِ الْأَنْسَ لَا يَفْقَهُونَ تَبْسِيحَنَا فَقَالَ الرَّعِيلُ الْفَارِسِيُّ
 وَمَنْ خَرِيفًا هَكَذَا أَتَقُولُ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَخَالِقَنَا وَاحِدٌ وَرَازِقَنَا
 وَاحِدٌ وَمُحْيِينَا وَمُمِيتَنَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ فَلِمَ
 تَخْتَلِفُونَ فِي الْأُمْرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْيَانَانِيَّةِ وَالرَّبِّ وَاحِدٌ قَالَ
 لِأَنَّ الدِّيَانَاتِ وَالْأَرَاءَ وَالْمَذَاهِبَ انْضَاهِي طُرُقَاتُ
 وَمَسَالِكُ وَمَجَارِدُ وَسَائِطُ وَسَائِلُ وَالْمَقْصُودُ وَالْمَطْلُوبُ
 وَاحِدٌ مِنْ أَسْرِ الْجِهَاتِ تَوَجَّهْنَا فِيمَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ فَلِمَ تَقِيلُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنَّكَ أَهْلُ الدِّيَانَاتِ كُلُّهُمْ قَصْدُهُمْ هُوَ ^{التَّوَجُّهُ}
 إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الْمُسْتَبْصِرُ الْفَارِسِيُّ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَيْسَ
 مِنْ أَجْلِ الدِّينِ لِأَنَّ الدِّينَ لَا اكْرَاهَ فِيهِ لَكِنْ مِنْ أَجْلِ
 سُنَّةِ الدِّينِ الَّذِي هُوَ الْمَلِكُ فَقَالَ كَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْهُ

قَالَ إِنَّ الدِّينَ وَالْمُلْكَ تَوْأَمَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا قَوَامٌ لِأَحَدِهِمَا
 إِلَّا بِأَخِيهِ غَيْرَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْأَخُ الْمَقْدَّمُ وَالْمُلْكُ الْأَخُ
 الْمُوْخِرُ الْمُعَقَّبُ فَلَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ دِينٍ يَتَّبِعُهُ فِيهِ النَّاسُ
 وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ مَلِكٍ يَأْمُرُ النَّاسَ بِأَقَامَةِ سُنَّتِهِ طَوْعًا
 أَوْ قَهْرًا فَلِهَذَا الْأَدَلَّةُ يَقْتُلُ أَهْلَ الدِّيَانَاتِ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا طَلِبًا لِلْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْفَقَا
 النَّاسَ أَجْمَعَ لِدِينِهِ وَمَنْ هَبَهُ وَأَحْكَامَ شَرِيعَتِهِ وَأَنَّا
 أَخَذَ الْمَلِكُ وَفَقَّهَ اللَّهَ لِفَهْمِ الْحَقَائِقِ وَأَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ بَيِّنٍ
 لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ قَتْلَ إِلَّا نَفْسٍ
 سُنَّةٌ فِي جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَلِكِ وَالِدَوْلِ كُلِّهَا غَيْرَ أَنَّ
 قَتْلَ النَّفْسِ فِي الدِّينِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
 وَفِي سُنَّةِ الْمُلْكِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الْمُلْكِ غِيْرَهُ فَقَالَ
 الْمَلِكُ أَمَا قَتْلُ الْمُلُوكِ غَيْرُهُمْ فَمَطْلَبُ الْمَلِكِ فَبَيَّنَّ

ظاهراً وأما قتل طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف
 هو قال نعم ألا ترى أيها الملك أن في سنة دينا سلام
 كيف هو ظاهر بليغ وذلك قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالِ فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاحًا تَضُمُّ بَيَانُ
 مَرْصُوعٍ وَقَالَ فِي سُنَّةِ التَّوْرَةِ فُتُّوْا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا
 أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ وَقَالَ الْمَسِيحُ فِي سُنَّةِ الْإِنْجِيلِ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَسِيحُ اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ وَالصَّلْبِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ
 أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَكُونُونَ مَعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عِنْدَ أَبِي وَ
 آبَائِكُمْ وَإِلَّا فَلَسْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنِّي فَاقْتُلُوا وَيُرْتَدُّ وَعَنِ دِينِ

المسيح وهكذا يفعل البراهمة من أهل الهند يقتلون أنفسهم
 ويحرقون اجسادهم طلباً للدين ويؤمنون ويعتقدون أن أقرب
 قربات إلى المولى عز وجل أن يقتل التائب جسده ويحرق
 بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقيماً منهم بالمعاد وهكذا يفعل
 المتألهة من الحكماء والشيوخ تمتع أنفسهم الشهوات وتحمل
 عليها ثقل العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلاء
 والطهوان وعلى هذا القياس يُعبد حكم سُنن الديانات في
 قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت
 لحرارة النفوس طلب النجاة من نار جهنم والفوز بالوصول
 إلى نعيم الآخرة دار القرار وأخبرك أيها الملك وأذكرك أن
 في أهل الديانات والمذاهب الاختيار والاشارة ولكن شأناً
 الاشارة من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات و
 لا يخاف مكافات السيئات ولا يترجو خدام نية الصانع البارئ

الحكيم الخلاق الرزاق المحي المميت المهيذ الذي اليه المرجع
 والمصير فلما سكت الزعيم الفارسي قام الزعيم الهندي وقال
 نحن بنو آدم اكثر الحيوانات عددا واجناسا وانواعا واشخاصا وحصل
 لنا من تضاريف احوال الزمان وتغريات الدال تجارب ومآ
 وعجائب قال الملك كيف ذلك بينه قال لان الربع المسكون
 من الارض يحتوى على نحو من تسع عشرة الف مدينة مختلفة
 الامة والكثيرة العدد الذي لا يحصى ولا يعد فمن تلك الامة
 التي لا يحصى عددها اهل الصين واهل الهند اهل السند
 واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل التحد
 واهل بلاد توبة وبلاد مصر وبلاد الصعيد وبلاد اسكندرية
 واهل بلاد يرقنة واهل القير وان واهل بلاد افريقية
 واهل طنجة واهل بلاد الجزائر الخالدات واهل بلاد الهند
 وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد دكله وبلاد البربر

بِلَادِ مَيَّا قَارْقِيَّةَ وَبِلَادِ تَرَجَانَ وَبِلَادِ أَدْرِجِيحَانَ وَبِلَادِ
 نَصِيبِينَ وَبِلَادِ أَرْمِينِيَّةَ وَبِلَادِ الشَّامِ وَبِلَادِ الْحِجَازِ
 وَاهْلُ بِلَادِ يُونَانَ وَبِلَادِ الدِّيَارِ وَبِلَادِ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ
 مَاهِينِ وَبِلَادِ خُزِسْتَانِ وَبِلَادِ الْجِبَالِ وَبِلَادِ خُتَلَا وَبِلَادِ خُشَانِ
 وَدِيلَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَبِلَادِ جَرَجَانَ وَبِلَادِ جِيلَانَ وَبِلَادِ
 نِسَابُونَ وَبِلَادِ كَرْمَانَ وَكَابِلِسْتَانَ وَمَلِكَانَ وَبِلَادِ سَجِسْتَانَ
 وَبِلَادِ مَاهِ وَاهْلُ بِلَادِ دَغُو وَسَادَانَ وَبَامِيَانَ وَطَخَارِسْتَانَ
 وَبِلَادِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِ بَلْخِ وَاهْلُ بِلَادِ مَاوَدَاءِ النَّهْرِ وَبِلَادِ
 خَوَارِزْمِ وَاهْلُ بِلَادِ دَجَاجِ وَفَرَّغَانِهَ وَاهْلُ بِلَادِ كِيْمَالِ
 وَبِلَادِ خَاقَانَ وَبِلَادِ أَسْبِسْتَانَ وَاهْلُ بِلَادِ فَرَسِ وَبِلَادِ
 خَرَزْمِ وَبِلَادِ تَبَّتْ وَاهْلُ بِلَادِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَاهْلُ الْخِرَاسِ
 وَالْجِبَالِ وَالْفَلَوَاتِ السَّوَاهِلِ هَذَا سُمِّيَ الْقَرْيَةُ وَالسَّوَادَاتِ
 وَالْأَعْرَابِ وَالْأَكْبَادِ وَاهْلُ الْبُؤَادِي وَالْبَرَارِي وَالْخِرَاسِ

والسواحل والفيافي والأجام وأهل بلادها كلها أئمة الأنس
 من بني آدم مختلفة الوانهم والسننهم واختلاف طباعهم وأداؤهم
 ومن أجهلهم وصنائعهم وسيئهم وديانائهم لا يحصى عددهم
 إلا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم
 أسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة
 عددهم واختلاف أحوالهم وقوت تضاريف أمورهم وعجائب
 مآربهم تدل على أنهم أفضل من غيرهم وأكرم ممن
 سواهم من اجناس الخلائق التي في الأرض من الحيوانات جميعا
 وأنهم أرباب الحيوانات جميعا عبيد لهم ومالك ولنا فضلا
 آخر مناقب شتى يطول شرحها أقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فمأ فرغ الأئمة من كلامه نطق عند ذلك الفضل
 فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي القهار العزيز الجبار
 خالق الأنهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة المرّة

المالحية البعيدة القعور الواسعة الاقطار وذوات الامواج
 والطيفان معدن اللد والمرجان الذي خلق في اعماق قرارها
 المظلمة وامواجها المطلية اصناف الخلائق ذوات الفنون
 والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهيكل الجسام قد
 البر بعضها الجلود الثنان والفلوس المنصدة الصلاب وال^{صدأ}
 المجعدة الزلاّت ومنها كثيرة الا رجل الدبابة ومنها ذوات
 الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الحفية المنسابة و
 منها ذوات الرؤوس الكبار والاقوا المفتحّة والعيون
 المراقّة والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب
 الحداد والاجواف الرحيبة والاذناب الطويلة والحركات
 الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار الجثث ملّس
 الجلد بلا آلة وادوات قليلة الحس والحركات كلّ ذلك
 لا سباب وعِلل لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها الا الذي

خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَأَنشَأَهَا وَرَزَقَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَبْلَغَهَا إِلَى الْقَصَى
 مَدَى غَايَاتِهَا وَنَهَى نَهَايَاتِهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
 كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لَا لَمَخَاةَ غَلْطٍ وَلَا حَتَاةٍ مِنَ النِّسْيَانِ لَكِنْ
 لَوْضُوحٍ وَبَيَانٍ ثُمَّ قَالَ الضَّفَدُوعُ قَدْ ذَكَرَ هَذَا إِلَّا نَسِيتُ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَصْنَافَ بَنِي آدَمَ وَعَدَدَ طَبَقَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ
 وَافْتِحَرَبِهَا عَلَى الْحَيَوَانَاتِ فَلَوَّانَهُ رَأَيْتُ أَجْنَاسَ حَيَوَانَاتِ الْمَاءِ
 وَشَاهَدْتُ صُورَ أَنْوَاعِهَا وَغَرَائِبَ أَشْكَالِهَا وَاشْتِخَاصِهَا وَطَوَائِفَ
 فَنُونِهَا كُلِّهَا لَعَالَيْنِ الْجَائِبِ وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ كَثَرَةِ
 أَصْنَافِ بَنِي آدَمَ وَالْأَمْ كَثِيرَةٍ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا فِي الْمُدُنِ
 وَالْقُرَى وَالْبَرَادِي وَالْبُلْدَانِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الرِّبْعِ الْمَسْكُونِ
 مِنْ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَحْرًا كِبَارًا مِنْهَا بَحْرُ الرُّومِ وَبَحْرُ
 جَرَجَانٍ وَبَحْرُ كِيلَانَ وَبَحْرُ الْقَلْزَمِ وَبَحْرُ فَارَسٍ وَبَحْرُ الطُّنْدِ وَ
 بَحْرُ السُّنْدِ وَبَحْرُ الصِّينِ وَبَحْرُ يَاجُوجَ وَبَحْرُ الْخَضِرِ وَبَحْرُ الْغَرْبِ

وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب وبحر الشرقي وفي هذا الربع
 المسكن ايضا نحو من خمس مائة انهار صغار ونحو من مائتي انهار
 طوال مثل جيجون ودجلة والفرات نيل مصر ونهر الكرو
 الرس باذربيجان وهامند بسجستان وما شاكل هذه الانهار
 طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الاجام
 والخدرا والبطائح والانهار الصغائر والسواقي فهي مما لا يعد
 ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطانات
 والكراريك والسر الخفية التنانين والكواسج الدكا فخر والتاسيج
 وانواع اخر ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا خالق الكل
 وقد قيل انها سبع مائة صوة جنسية سوى انواعها واشتقاقها
 وفي البر نحو من خمسمائة صوة جنسية سوى نوعية وشخصية
 من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات الهوام
 والطيور والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه

عَبِيدُ اللَّهِ وَهَمَالِكُ لَهُ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَصَوَّرَهُمْ بِعِلْمِهِ وَأَنْشَأَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَحَفَظَهُمْ وَيَدْعَاهُمْ وَلَا يَخْشَى عَلَيْهِ خَافِقَةٌ
 مِنْ أَمْرِهِمْ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
 ثُمَّ قَالَ الضُّفْدُوعُ فَلَوْ تَأَمَّلْتَ وَاعْتَبَرْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ فِيمَا ذَكَرْتُ
 لَكَ لَعَلَّكَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ افْتِحَارَكَ بِكَثْرَةِ بَنِي آدَمَ وَعَدَدِ
 صُنُوفِهِمْ طَبَقَاتِهِمْ لَا يَدُلُّ عَلَى انْفُسِهِمْ رِبَابٌ وَغَيْرُهُمْ عَبِيدُ اللَّهِ ^{الْبَتَّةُ}

فصل

وَمَا فَرَعَ الضُّفْدُوعُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجَزْذَهَبِ عَلَيْكُمْ
 يَا مَعْشَرَ بَنِي آدَمَ وَيَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ الْإِرْضِيَّةِ ذَوِي الْأَجْسَامِ
 الثَّقِيلَةِ وَالْجُثَثِ الْغَلِيظَةِ وَالْأَبْحَامِ ذَوَاتِ الْإِبْعَادِ الثَّلَاثَةِ
 مِنْ سَاكِنِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْجَبَلِ وَخَفِيَ عَنْكُمْ مَعْرِفَةُ كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ وَالصُّوَرِ النُّوَانِيَّةِ وَالْأَنْوَاجِ الْخَفِيفَةِ وَالْإِشْبَاحِ
 اللَّطِيفَةِ وَالنُّفُوسِ الْبَسِيطَةِ وَالصُّوَرِ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا ^{فِي}

فَمِنَ أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ وَسَرَايَها فِي فُضَاءٍ سَعَةٍ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَ
 الْأَفلاكِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِيِّينَ وَالْكُتُبِ الْبَيِّنَاتِ
 وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الْأَثَرِ مِنَ الْأَرْوَاحِ
 النَّارِيَّةِ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّينَ مِنْ قِبَائِلِ الْجِنِّ وَأَخْرَابِ
 الْحَيَوَانَاتِ الشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ الْبَلِيسِ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ وَمَعْشَرَ
 عَرَفْتُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ ذَوَاتِ
 أَرْكَانٍ وَلَا بِأَجْزَاءٍ ذَوَاتِ أَبْعَادٍ وَعَلِمْتُمْ كَثْرَةَ أَنْوَاعِهَا وَضُرُوبِ
 صُورِهَا وَعَدَدَ أَشْكَالِ اشْتِخَاصِهَا لَصَغُرَ فِي عَيْنِكُمْ كَثْرَةُ أَجْنَاسِ
 الْحَيَوَانَاتِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْأَنْوَاعِ الْجُرْمَانِيَّةِ وَالْأَشْخَاصِ الْجُرْمِيَّةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ مَسَاحَةَ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّ تَزِيدُ عَلَى مَسَاحَةِ سَعَةِ الْبَرِّ
 وَالْجَرِّ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ الْأَثَرِ تَزِيدُ عَلَى
 سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ
 فَلَاكِ الْقَمَرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَةِ الْجَمْعِ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا أَنْسَبُ

فَلَكَ عَطَاوِدٌ إِلَى فَلَكَ الْقَمَرُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ حَكْمٌ سَائِدٌ لَا فَلَكَ
 الْحَيْطُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِلَى أَعْلَى الْفَلَكَ الْحَيْطُ وَكُلُّهَا مُتَمَتِّلٌ فِضَاؤُهَا
 وَفُتَحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ الرَّحْمَانِيَّةِ حَتَّى إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ
 يُشِيرُ إِلَّا وَهَنًا جَنَسٌ مِنَ الْخَلَائِقِ الرَّحْمَانِيَّةِ كَمَا أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ
 رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 مَوْضِعٌ يُشِيرُ إِلَّا وَهَنًا جَنَسٌ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ اللَّهُ تَعَالَى
 ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ فَلَوْ تَفَكَّرْتُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ وَمَعَشَرَ الْحَيَوَانَاتِ فِيهَا
 ذَكَرْتُ لَعَلَّكُمْ بِأَنَّكُمْ أَقَلَّ الْخَلَائِقِ عَدَدًا وَأَدْوَنُهَا مَرْتَبَةً
 وَمَنْزِلَةً وَافْتَحَارُكَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ بِالْكَثَرَةِ لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ
 عَلَى أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُكُمْ عِبِيدٌ لَكُمْ بَلْ كُلُّنَا عِبِيدُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَجُنُودُهُ وَرَعِيَّتُهُ وَسَخَّرَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا أَقْضَتْ
 حِكْمَتُهُ وَأَوْجَبَتْ رُبُوبِيَّتُهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى سَائِرِ

نفعه كثيرا لما فرغ حكيم الجرس من كلامه قال الملك قد سمعنا
 ما ذكرتم معشرا لا نسر وافتح ثم به وقد سمعتم الجواب فهل عندكم
 شيء آخر غير ما ذكرتم هاتوا بدها نكم ان كنتم صادقين واوردوه
 وبسوته فقام عند ذلك الخطيب المجازي الملكي المدني
 فقال نعم ايها الملك لنا فضائل اخرى مناقب حسان تدل على
 اننا ارباب هذه الحيوانات عبيد لنا ونحن ملائكة لها ولها
 قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث والنشور والحد
 من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم و
 دخول الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة
 النعيم وجنة الخلد وجنة عدن وجنة الماوى ودار السلام
 ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى
 وعز السلسيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير
 اسر وبالدرجات في القصور وتزويج الحور العير ومجاورة

الرحمن في الجلال والاكرام والتسليم من الروح والرياح كلها
 مذكور في القرآن في نحو من سبعين آية وكل ذلك بمغزٍ
 لنا
 عنه هذه الحيوانات فهذا دليل بآثارها وهو لا عبث
 ولنا مناقب أخرى غير ما ذكرنا اقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور وهو الطائر دستان
 فقال نعم ان القول كما قلت ايها الانسي ولكن اذكر ايضا ما
 اوعدتم به يا معشر الانس من عذاب القبر وسؤال منكر
 النيران
 ونكير واهوال يوم القيامة وشدة الحساب والوعيد بدخول
 وعذاب جهنم والحجيم والسحير ولظى وسقر والحطمة
 والهاوية وسراويل مرطبان وشرب الصديد والغساق
 واكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضبان سادين النيران
 وجوار الشياطين وحبو ابليس اجمعين وما هو مذكور في القرآن
 المجتب كل آية من ا لوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم

دُونَنَا وَنَحْنُ بِمَجْزَلٍ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ كَمَا لَمْ نُوْعِدْ بِالْثَوَابِ لَمْ نُوْعِدْ
 بِالْعِقَابِ وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ رَبِّنَا لَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا وَمَا دُفِعَ عَنْنَا
 حُسْرُ الْوَعْدِ صُرْفَ عَنَّا خَوْفُ الْوَعِيدِ وَتَكَفَّاتِ الْأَدِلَّةِ بَيْنَنَا
 وَأَسْتَوَتْ الْأَقْدَامُ فَمَا لَكُمْ وَالْاِفْتِخَارُ فَقَالَ الْجَازِيُّ وَكَيْفَ
 تَسَاوَتْ الْأَقْدَامُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَتَحَرَّبَ عَلَيَّ أَيُّ حَالٍ كَانَتْ بِأُقْوَنَ
 أَبَدُ الْأَيْدِيْنَ وَدَهْرُ الدَّاهِيَيْنِ إِنْ كُنَّا مُطِيعَيْنَ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْإِمَّةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأَخْيَارِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْإِنْبِ
 وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْرَارِ وَالزُّهَّادِ وَالْعَبَادِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ
 وَأُولَى الْأَبْصَارِ وَأُولَى الْحُجَى وَأُولَى النُّجَى وَالْمُصْطَفِينَ وَالْأَخْيَارِ الَّذِينَ
 هُمْ بِالْمَلَائِكَةِ يُتَشَبَّهُونَ وَآلِ الْخَيْرَاتِ يُتَسَابَقُونَ وَآلِ لِقَاءِ
 رَبِّهِمْ يُشَاقِقُونَ وَفِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ أَحْوَالِهِمْ عَلَيْهِ مُقْبِلُونَ
 وَمِنْهُ يَسْتَعِينُونَ وَإِلَيْهِ يُنْظَرُونَ فِي عَظَمَتِهِ وَجَلَّ لَهُ تَفَكُّرُونَ وَفِي
 جَمِيعِ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ وَإِيَّاهُ يَسْتَأْذِنُونَ وَمِنْهُ يَطْلُبُونَ

وَأَيَّاهُ يُرْجَوْنَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَلَوْ كُنَّا مِنْ دُونِ نَحْلَصُ
بِشْفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُصُوصًا بِشْفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
عليه السلام وبعد ذلك نكونُ بِأَقْيَنَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْجُودِ وَالْعِلْمِ
وَيَخَاطِبُونَنَا الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخَلُونَهَا خَالِدِينَ
وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ بِمَجْرَلِ عَزْمِ جَمِيعِ ذَلِكَ لَا تَنْكُمُ بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ
لَا تَبْقُونَ فَقَالَ زَعَمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ حِينَئِذٍ حَكَمُ الْجَنِّ بِأَجْمَعِهِمْ يَا
مَعْشَرَ الْأَنْسَاءِ الْآنَ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَنُطِّقْتُمْ بِالصَّوَابِ وَقُلْتُمْ الْبَصْدَقَ
لَا بَأْسَ بِأَمْثَالِ مَا ذَكَّرْتُمْ يَفْتَحُ الْمَفْتَحُونَ وَبِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ فَلْيَحْمِلِ الْعَامِلُونَ
وَفِي مِثْلِ سَيْرِهِمْ وَاخْلَاقِهِمْ أَدَابَهُمْ الْعُلُومِ الْمُتَفَنِّئَةِ لَهُمْ
يَرْغَبُ الرَّاغِبُونَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَلَكِنْ خَابِرُوا
يَا مَعْشَرَ الْأَنْسَاءِ صَافِهِمْ بَيْنَ النَّاسِ سَيْرُهُمْ وَعَرَفُوا طَرِيقَ
مَعَارِفِهِمْ وَمَحَازِنِ اخْلَاقِهِمْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَأَذْكُرُوهَا أَنْكُنْتُمْ بِهَا عَارِفِينَ فَسَكَّتِ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ سَاعَةً

يتفكرون فيما سألوا عنهم فلم يكن عند أحد جواب فقام عند
 ذلك الجليل الفاضل الزكي العابد المستقيم الفارسي النسبة
 العربي الدين الحنفى الاسلام العراقي الادب العبداني الخبير
 الميسجي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندسي
 التعبير الصوفي الاشارات المكي الاخلاق الرباني الراعي
 الاطعم المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
 ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين
 وقال اما بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين في حضورك
 صدق ما ادعى اجماعة الانس وطهر عندك ان من هؤلاء
 الجماعة قومهم اولياء الله وصقوته من خلقه وخيرته من
 بريته وان لهم اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية
 وعلوما مفضنة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرا
 عادلة قد سية واحوالا عجيبة قد كلت السر الناطقين

عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفاتها
 وأكثر الذين اكرموني في وصفهم طول الواعظون الخطب في سبيل
 الذكر عن بيان طريقهم محاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول
 ازمانيهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فأيام الملك العادل
 في حقهؤلاء الغرباء من الانس وهؤلاء الحيوانات العبيد لهم
 فأمر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم ونواهيهم
 ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقالته ورضوا بذلك وانصروا
 امنين في حفظ الله تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم علما
 يقينيا بان تلك الاوصاف التي غلبت الانس على طبقات
 الحيوانات حضور ملك الجن هي التحقق بالعلوم والمعارف التي
 اوردناها في احدى وخمسين رسالة باوجز ما يمكن واقرأ
 ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ونحن قد بينا في
 هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا

تَطُنَّ بِنَاطِرِ السَّوْءِ وَلَا تَعُدُّ مَقَالَتَنَا مَلْعَبَةَ الصِّبْيَانِ وَمُخَرَّقَةً
الْإِخْوَانَ لِأَنَّ عَادَتَنَا جَارِيَةٌ عَلَيَّ أَنَا نُبَيِّنُ الْحَقَّائِقَ بِالْقَاطِوِ
عِبَارَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْإِشَارَاتِ وَتَشْبِيهَاتٍ عَلَى سَاكِمِ الْجَوَانِبِ وَ
مَعَ هَذَا الْخُرُوجِ عَمَّا خَرَجَ فِيهِ عَسَى أَنْ يَتَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ فِي هَذِهِ
الرِّسَالَةِ وَيَتَنَبَّهَ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَيَتَعِظَ مِنْ مَوَاعِظِ الْجَوَانِبِ
وَيُخَطِّبَهُمْ وَيَتَأَمَّلُ كَلَامَهُمْ وَأَشَارَاتِهِمْ لَعَلَّهُ يَقُولُ بِالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَفَقَرُّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا سَمَاعِيهَا وَفَهْمِهَا
وَفَتْحِ قُلُوبِكُمْ وَشَرْحِ صُدُورِكُمْ تَوَرَّا بِصَارِكُمْ بِمَعْرِفَةِ اسْرَارِهَا
وَيَسِّرْ لَكُمْ الْعَمَلَ كَمَا فَعَلَ بِأَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ
مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ النَّصِيرُ ❖

تَسْلِيمٌ

أَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْبَلِيبُ أَيْدِيكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ فِي الْخُطْبَةِ
الَّتِي

اشبَّها امام هذه الرسالة أن صنف رسائل اخوان الصفا الشيخ العلامة
ابن الجلدی كما ذكره القاضی اسحق بن محمد بن محمد العبدی فی بعض
مؤلفاته ثم لا يخفى انی عثرت علی ما ظهر به انها لجامعة من جامع لواء
علم الکلام من قول عبد الحلیم بن محمد بن الحسین البرحندی فی شرحه
على تحرير المجسطی وقد اختار هذا القول صحاح رسائل اخوان الصفا الخ بعد

قول المحقق الطوسی وقد ظن قوم

ان لا یضمت کتبه بالاستدانة

فلیس عن شازهم مراد

والله الموفق للسداد

تمام شد

راقم سید احمد امن آبادی بمقام

هو

صحنه نامہ اخوان الصفا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۹	لِتَرْكِبُوهَا	لِتَرْكِبُوهَا	۷	۳	وَالْمَنَظَرَةُ	وَالْمَنَظَرَةُ
۱۸	۳	اَوْ لَا صَوْفَ	وَلَا صَوْفَ	۷	۱۰	رَعِيَتْهُ	رَعِيَتْهُ
۷	۱۲	يَذَلْ	يَذَلْ	۷	۱۲	فَالسَّمْعَ	فَالسَّمْعَ
۱۹	۵	الْحَسَنُ التَّقْوِيمَ	الْحَسَنُ التَّقْوِيمَ	۷	۷	الْفَضِيحَ	الْفَضِيحَ
۲۶	۶	رُومَ	الرُّومَ	۷	۲	الْيَقِيْنَ	الْيَقِيْنَ
۲۷	۱۰	مَوْقِرَةً	مَوْقِرَةً	۷	۲	الرُّوِيَّةَ	الرُّوِيَّةَ
۲۹	۹	أَقْبَانِيَا	أَقْبَانِيَا	۷	۱۲	أَنْ لَيْسَ بِهَا	أَنْ لَيْسَ بِهَا
۳۵	۱۱	جَنَسًا مِنْ	جَنَسًا مِنْ	۷	۱۱	لَيْسَتْهُمْ	لَيْسَتْهُمْ
۳۶	۲	أَقْصَرُ	أَقْصَرُ	۷	۱	النَّجَاحَ	النَّجَاحَ
۳۷	۴	مَشَى	مَشَى	۷	۱۲	يَبْعُونَ	يَبْعُونَ
۴۳	۷	يَشْتَشِيرُهُمْ	يَشْتَشِيرُهُمْ	۷	۹	الْحَثَّةَ	الْحَثَّةَ
۵	۱۱	أَخَذَ	أَخَذَ	۷	۱	تَسْبُحُونَ	تَسْبُحُونَ
۵۱	۱۱	فَلَمَّا	فَلَمَّا	۷	۳	زَعِيمُ الْبَقَى	زَعِيمُ الْبَقَى
۵۲	۱۳	الْجَبَلِ	الْجَبَلِ	۷	۵	فَلَرَةٍ	فَلَرَةٍ
۵۷	۷	أَيُّ مَجْلَسٍ لِحُكْمِ	أَيُّ مَجْلَسٍ لِحُكْمِ	۷	۱۲	سَكِينَةٍ	سَكِينَةٍ
۵۹	۳	فُتِحَ قَ	فُتِحَ قَ	۷	۱۳	نَشَابَةٌ	نَشَابَةٌ
۷	۷	أَيُّ	أَيُّ	۷	۹	كَلَامِهِ	كَلَامِهِ
۷	۹	التَّشْبِثِ	التَّشْبِثِ	۷	۳	الْمَلِكِ	الْمَلِكِ
۷	۹	الرُّوِيَّةَ	الرُّوِيَّةَ	۷	۲	عَزَمَتْ	عَزَمَتْ
۷	۱۲	بَدَأَ بَرَّ	بَدَأَ بَرَّ	۷	۲	مَعَ	مَعَ
۷	۷	تَحْتَنَصِرُ	تَحْتَنَصِرُ	۷	۱۹۸	أَحْسَرُ	أَحْسَرُ
۷	۱۰	مَشِيَّتِهِ	مَشِيَّتِهِ	۷	۱	طَيَّ	طَيَّ
۷	۱۱	سِنَةٍ	سِنَةٍ	۷	۶	طَيَّ	طَيَّ
۷	۱۲	سِنَةٍ	سِنَةٍ	۷	۹	بَلَى	بَلَى
۷	۸	أَظُنُّ	أَظُنُّ	۷	۱۰	عِنْدَ وَلَا	عِنْدَ وَلَا
۷	۱۰	يَسَارُ	يَسَارُ	۷	۲	فَانْجَيْتَهُ	فَانْجَيْتَهُ
۷	۱۱	أَمْرًا	أَمْرًا	۷	۸	يَعْلَمُونَ	يَعْلَمُونَ
۷	۲	مِنْ التَّخَفِّ	مِنْ التَّخَفِّ	۷	۱	وَيَقْطَعُونَ	وَيَقْطَعُونَ
۷	۵	وَقَمَّ	وَقَمَّ	۷	۱۱	مَتَحَلَّ	مَتَحَلَّ
۷	۱۲	مَعْلُظَةً	مَعْلُظَةً	۷	۲	أَيُّهَا	أَيُّهَا

صحيح	غلط	١	٢	صحيح	غلط	١	٢
لا يَقْدَرُ	لا يُقَدَّرُ	١٣	٢١٢	العظيمة	العظيمة	٢	١١٣
السَّباعِ أَثَمًا	السَّباعِ أَلْهًا	١	٢١٣	وَيَصِيرُ	يُصَابِرُ	٦	١٢٠
الطُّيُورِ	لَطِيُورِ	١٣	٢١٤	مَوْرَدًا	مَوْرَدًا	٦	١٢٩
وَتُجْبَلُ	وَوُتْجَلُ	١٢	٢٢٠	سَاجَا	سَاحَا	١١	١٣٢
الْقَبَابِرِ	الْقَبَابِرِ	١٠	٢٣٢	سَوَى	سَوَى	٢	١٣٥
يُحَدِّثُ	يُحَدِّثُ	١	٢٣٣	اتِّبَاعِ امِ	اتِّبَاعِ	٣	١٣٥
لَا تَنْتَبِهُونَ	لَا تَنْتَبِهُونَ	١٣	٢٣٩	بَارِدِ	بَارِدِ	١٠	١٥٠
جَلَّةٌ	جَلَّةٌ	١٣	٢٥٠	لَمْ تُرْسَلِ	لَمْ تُرْسَلِ	٥	١٦٢
تَغَيَّرَتْ	تَغَيَّرَتْ	٩	٢٥٣	وَالْوَانِ	وَالْوَانِ	٣	١٦٨
حَقِيقَةً مَا	حَقِيقَةً بَا	٩	٢٥٣	كَلَّهَا	كَلَّهَا	١٢	١٦٩
صَنَاعَةٍ	صَنَاعَةٍ	٣	٢٦٢	تَقَلَّبَ	تَقَلَّبَ	٤	١٤٨
لَا نَ	لَا نَ	٤	٢٦٨	رَوَيْتَنَا	رَوَيْتَنَا	١١	=
الْعَذْبَةِ	الْعَذْبَةِ	١٣	٢٤٢	إِذَا	إِذَا	٤	١٨٠
الْأَرْوَاحِ	الْأَرْوَاحِ	١	٢٤٩	شَيْرُجُهَا	شَيْرُجُهَا	٢	١٨٦
الرُّوحِ	الرُّوحِ	١	٢٨٢	وَالْتِجَانِ	وَالْتِجَانِ	١٠	١٩٥
				وَاللَّسْتَبْنَدِ	وَاللَّسْتَبْنَدِ	٥	١٩٦
				الْبَزْيُونِ	الْبَزْيُونِ	٤	٢٠٣
				يُرْتَبُونَ	يُرْتَبُونَ	٢	٢٠٥
				مَنْهِيَّائِينَ	مَنْهِيَّائِينَ	٢	٢٠٨

